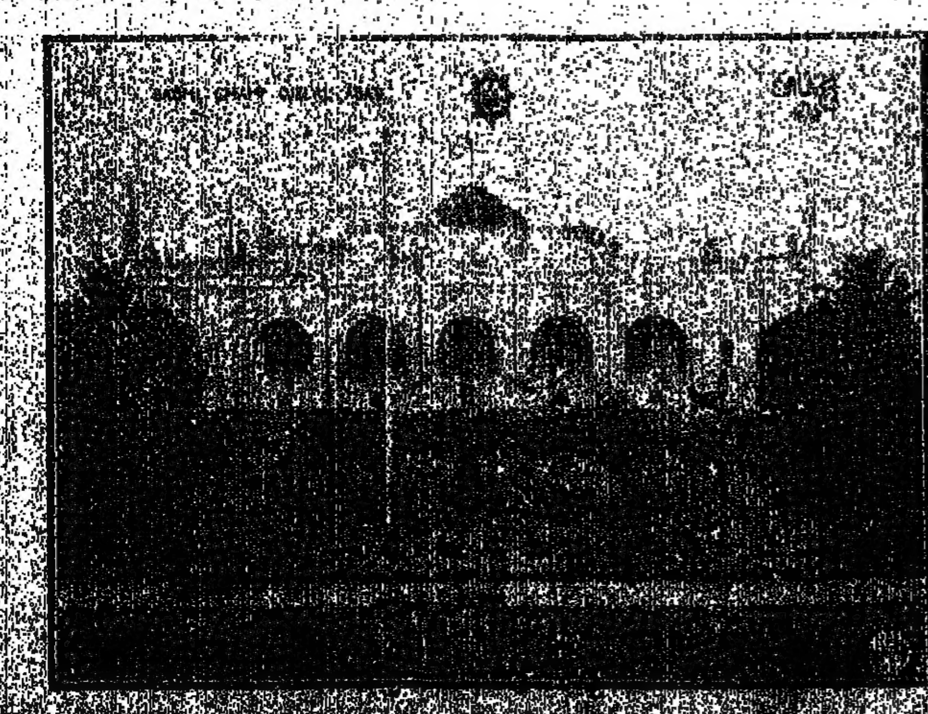
السياسة الاسبوعية

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

موضوعات

هذا العدد

القصر الملكي



موضوعات

هذا العدد

السياسة فى الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بيد البائع المتجول فى أنحاء العالم العربى رأينا أن نجيب طلب المكاتب التى رأت عرضها فى الجهات المدونة بعد

فى لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبرى افنيو) — لندن

87 Shaftesbury Av.
London W.

والثمن ٣ بنسات لليومية و٦ بنسات للاسبوعية

فى باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣
وبالكشك رقم ١٢
« أمام كافه دى لابى » بباريس
والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

فى السودان

...

فى الجزائر

...

فى تونس

تباع السياسة الاسبوعية بسوق الحفصى عرة ٣٧ طرف السيد على الجندوبى

فى البرازيل

بسان باولو فى مكتبة فرح تباع السياسة اليومية والاسبوعية

فى البصره والخليج الفارسى وجنوب ايران

بمكتب الصحافة العربية المصرية لصاحبه ومديره حسين افندى حسن عبد الصمد

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « فى الادب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية ...

السنة الثانية — العدد ٩٦

السبت ٧ يناير سنة ١٩٢٨

السياسة الاسبوعية

ادارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mobtadayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

احيـــاء الفن المصرى

لحضرة صاحب التوقيع

سيدى الاستاذ الجليل هيكل بك

قرأت بغاية الاعجاب مقالكم الشيق عن الفن المصرى وجهود جماعة الخيال فى سبيله المنشور بالسياسة الاسبوعية الصادرة فى ١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٧ بمناسبة معروضات هذه الجماعة من الصور والتماثيل وما فيها من روح جديدة هى مدرسة مستقلة تستمد وحيها من الفن المصرى القديم فى ظل مصر وطبيعتها الممتازة التى ألهمت هذا الفن الجبار فى قوة التعبير مع بساطة خطوطه وراحة العين فى استجلاء محاسنه .

وأذكر لسيدى بمنتهى الفخر والاختيال — وهو يعرف ذلك — كيف تبدو قطع الفن المصرى القديم فى متاحف أوروبا زينة بين قطع الفنون التى أخرجتها مواهب فنانى العصور المختلفة، وكيف، كما ذكرتم فى مقالكم، تعود نهضة الفنون الحديثة بعد أن سئمت البالى العتيق الى الفن المصرى القديم وبساطته فى عظمته وتوقده تستلهمه الوحى والتوفيق فى مدرستها الحديثة .

والعود الى الفن المصرى القديم والدخول فى تفاصيله ودقائقه مرحلة بعيدة بيننا وبينها آلاف السنين . ونحن أحق الناس بهذا الاحياء اذ نكون متطوعى الصلة بهذا العهد العجيب: عهد أجدادنا . ومع أن بعض عقائدهم وعاداتهم لا تزال خالدة بيننا فان تاريخهم يبدو كقصة قوم غرباء عنا.

ولقد لفت نظرى فى مجلة انجليزية للتاريخ صورتان نشرتهما للمقابلة بينهما: الاولى مأخوذة عن نقش مصرى قديم ١٢٥٠ ق م . تمثل خادمى بستان يرويان الحدائق بالشادوف، والاخرى لفلاحين مصريين حديثين (صورة فوتوغرافية) يرويان الارض بالشادوف، وهما متشابهتان تشابها كليا مع ما بينهما من آلاف السنين التى لم تغير تركيب الشادوف ووضعه .

وكذلك مغزل الصوف الشائع للآن فى الريف المصرى فى نقش آخر قديم ، وصورة للمحراث الخشبى الذى كان يشق به الارض قدماء المصريين، ولا يزال بحالته مستعملا فى مصر الآن .

فكل الفتوح التى توالت بعد حكم الفراعنة كانت كسحابات مرت بمصر وقد ذابت كلها فى شخصية المصريين التى بقيت حية وقوية وأصبحت دائما ظافرة ومنتصرة ، ومع ذلك فالمصريون أجهل الناس بتاريخهم .

والواجب الذى يراه الاستاذ عظيما على رجال التاريخ والادب ، هذا الواجب الفنى والانسانى العظيم ، وهو تقريب تفاصيل هذا التاريخ للمصريين ووضعه فى متناول الجميع يقرؤونه بلغة مفهومة، يحتاج من عزتكم الى مجهود أكبر من الاشارة اليه فى آخر مقالكم الممتع .

ويوجد فى مصر جمعيات كثيرة كلها أجنبية تابعة الى هيئات علمية فى أوروبا وأمريكا بعضها يبحث كشف تاريخنا وفنوننا ويعنى بها مقبل على دراسة ما كشف منه . وكل هذه الجمعيات تنشر فى كتبها وتقاريرها بالفتوحات ، معلومات وبيانات يدهش لها العالم وتأتينا الاخبار فندهش مثلهم .

صحيح ان مصلحة الآثار تقوم بأعمال تنقيب وكشف فى جهات مختلفة ، ولكنها ككل عمل حكومى اذا تجرد من البطء وعدم العناية فهو فى حوزة شخص واحد أو قلائل يفهمونه أو يرغبون فيه . فاذا كان مدير مصلحة الآثار عظيم المجهود وواسع العلم كما هو معروف عنه من الخبرة والنشاط ، فان الشعب المصرى كله لا يستفيد من ذلك شيئا مطلقا لانه لا نشرات طبعت باللغة ولا محاضرات ألقيت عليه يفهمها ، فكأنه فى واد وهم فى واد .

نريد هيئة منظمة تفتح عيوننا لهذا الفن وهذا التاريخ — تاريخنا الخاص — تنشر بانتظام تفاصيله ودقائقه بالعناية الواجبة — تلقى محاضرات عامة فيه، وتتولى تجديد هذه الآثار بعمل رسومات لها تصورها كما كانت فى روعتها وعظمتها قبل أن تبليها الايام، وبعمل نماذج لها صغيرة تحفظ فى المتاحف فيراها الناس مجسمة، وتعمل كل ما تجده ضروريا لبعث هذا العهد وجعل أسراره فى متناول الجميع .

هذا اذا عجزنا عن أن يكون منا قوم ينقبون ويكشفون فيكون نصيب الاجانب من قسمة آثارنا هو نصيبنا نحفظه فى متاحفنا الخاصة .

وأغنياؤنا — سامحهم الله — لا يمكن أن تخلق فيهم حب ذلك أو الميل اليه ومساعدة مثل هذه الاعمال بمالهم المخزون . ويبدو لى ان الطريقة الوحيدة لعمل أهلى من هذا النوع هى جماعة يشترك فيها أكبر عدد ممكن تتولى اصدار هذه النشرة لاعضائها وتعرضها للبيع وتتولى القاء المحاضرات وكل ما هو مفيد فى هذا السبيل .

ونحن فى هذه الآونة التى تقود فيها نهضة الشرق يجب أن نجعل أنفسنا أهلا لهذه القيادة وجديرين بهذه الزعامة ، مادامت هذه القيادة تمشى الينا بحكم مركزنا الجغرافى ، وبحكم أقدم المدنيات التى خلقت وعاشت فى بلادنا هذه الاجيال البعيدة وتركت هذا الاثر الخالد .

ولن نكون أهلا لها أو نتمكن من الاحتفاظ بها الا اذا عرفنا ودرسنا فنوننا القديمة ، وفى كل الفنون وحيها وتهذيبها للنفوس . وعرفنا كذلك تاريخنا وفيه فخرنا وعزتنا ومنه قوة جديدة لعزائمنا فى فترة التجديد والاحياء التى نجتازها .

فهل للاستاذ الفاضل أن يعنى بذلك أكثر من هذا المقال ، وهو أدرى منى بالوسائل كما هو أدرى بالفوائد الجليلة التى تعود علينا من هذا العمل ؟

ومع وثوقى بتقديركم لذلك وايمانى بغيرتكم له أقدم لعزتكم أجل تحية وأوفر احترام .

علي المليجي مسعود

لندن ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٢٧

الرجل الذى رفض أوسمة مليكه

وأنهم دولته ودول الحلفاء

الكولونل لورنس يذهب الى قصر بكنجهام فى ثوب عربى

ظهر فى انجلترا حديثا كتاب بقلم المستر روبرت جريفز عنوانه : « لورنس والعرب » . والمستر جريفز هذا شاعر معروف عند الانجليز له مكانة سامية ، وبينه وبين الكولونيل لورنس صلة صداقة متينة . وقد كان الكولونيل لورنس من أشهر أعلام الحرب الماضية واليه يعزى الفضل فى ثورة العرب على الترك ، وقد شهد له الحلفاء بذلك ومنحوه الاوسمة المختلفة اعترافا بفضله وبما أداه لهم من الخدم الجليلة . وفى الواقع أن الاعمال التى قام بها فى زمن الحرب كانت أقرب الى الخيال منها الى الحقيقة ، حتى ليخيل الى من يقرأ تفاصيلها أنه يقرأ سير أبطال الاقدمين الذين خلدت الاساطير أسماءهم وامتزجت بالخرافات أعمالهم .

على أن الوعود التى قطعها الكولونيل لورنس للعرب لم ينجزها الحلفاء ، وقد أثر ذلك فى نفسه اسوأ تأثير حتى انه تنزل عن الاوسمة التى أهداها اليه الحلفاء وردها اليهم . وقيل انه قابل جلالة الملك جورج الخامس وشكا اليه تصرف وزرائه فى قضية العرب وقال : انه اذا نشبت حرب بين هؤلاء ودول الحلفاء فانه لا يحجم عن الانضمام الى العرب .

وقبل ان نتناول الكتاب الذى نحن بصدده نقول ان لورنس كان يعرف بلاد العرب قبل الحرب معرفة تامة مكنته من الدخول بينهم وتحريضهم على الترك . وقد نجح فى مهمته خير نجاح اذ أثار العرب فكانوا خير ميمنة لجيش اللورد اللنبى عند ما زحف على فلسطين وسوريا . ولكن لما انتصر الحلفاء وخضعت لهم بلاد العرب لم ينجزوا وعودهم . فرأى لورنس فى ذلك عارا كبيرا لم يستطع احتماله . فنزع عنه أوسمة الحلفاء وردها اليهم . ثم تنكر باسم المستر شو وانضم الى سلاح الطيران البريطانى نفرا بسيطا ، وذهب الى حدود الهند حيث لا يزال متنكرا الى هذا اليوم وقد استولى عليه يأس عظيم .

ويظهر ان كتاب « لورنس والعرب » الذى نحن فى صدده قد اثار فى انجلترا ضجة عظيمة حتى اضطر جلالة الملك جورج الخامس أن يوعز الى سكرتيره الخاص (اللورد ستامفوردهام) بتصحيح عبارة وردت فيه كما سنذكرها بعد . وفى الواقع ان تصحيح تلك العبارة هو بمنزلة اعتراف من جلالة الملك جورج بما جاء فى الكتاب على وجه عام . وقد كان الانجليز ابان الحرب يقولون عن لورنس : إنه هو الذى أنقذ الشرق واحتفظ بنفوذ امبراطوريتهم فيه . فلما ذهب شبح الحرب وأمن الحلفاء شر أعدائهم تصرفوا بقضية العرب تصرفا يدل على أن المعاهدات ليست قصاصات أوراق فى نظر بعض الدول فقط ، بل فى نظر الجميع على حد سوى .

أما الحديث الذى جرى بين الكولونيل لورنس وجلالة الملك جورج فقد كان معروفا عند بعض الناس منذ يوم حصوله . والظاهر أن بعض المساعى بذلت لكتمانه الى أن ازاح الكتاب الذى نحن فى صدده عنه الستار .

وخلاصة ما جرى أنه لما وضعت الحرب أوزارها وعلم جلالة الملك جورج بالنصيب العظيم الذى قام به الكولونيل لورنس بتحريضه العرب على الاتراك أعرب عن رغبته فى رؤية الكولونيل لورنس . فذهب هذا الى قصر بوكنهام لابسا الثياب البدوية وقابل الملك جورج ورفض ما عرضه هذا عليه من الاوسمة ، اذ قال : انه كان يعتقد أن سمعة بريطانيا العظمى قد أسيء اليها أعظم اساءة بسبب نكث العهود التى كان قد قطعها للعرب بالنيابة عن الحكومة البريطانية .

وقد أورد جريفز (مؤلف الكتاب) نص هذه الحكاية كما وقف عليها من الكولونيل لورنس نفسه واتبع ذلك النص بتصحيحه بناء على ايعاز جلالة الملك جورج لسكرتيره الخاص كما سبق القول .

ويقول جريفز ان اليأس بلغ من نفس الكولونيل مبلغا عظيما حتى انه كان مرة يفكر فى الانتحار ليتخلص من العار الذى التصق بشرفه بسبب وعوده للعرب . وكثيرا ما عرض نفسه لاخطار كثيرة ولكنه نجا من الموت .

وتناولت جريدة « الورلد » الاميركية تاريخ الكولونيل لورنس فقالت إنه لما عقد مؤتمر الصلح فى فرساى وتقرر تقسيم بلاد العرب وسوريا وفلسطين والعراق على الوجه الذى قسمت به احتج الكولونيل لورنس احتجاجا شديداً . ولما عقدت الوزارة البريطانية اجتماعها الاعتيادى تقدم الكولونيل لورنس الى اللورد كرزون (وزير الخارجية البريطانية) وكلمه كلاما قاسيا جدا حتى بكى اللورد كرزون من شدة انفعاله .

واليك ما رواه المؤلف جريفز عن زيارة الكولونيل لورنس لقصر بوكنهام .

قال : —

كان لورنس ضابطا (برتبة كولونيل) فى الجيش البريطانى . ومع ذلك ذهب الى قصر بوكنهام بثياب شيخ بدوى مصحوبا بالملك فيصل . فلما رآه أحد رجال القصر بتلك الثياب قال له : هل من الجائز يا حضرة الكولونيل أن أحد رعايا التاج البريطانى ومن ضباط الجيش يزور هذا المكان بزى أجنبية ؟

فأجابه لورنس : اذا كان الرجل يخدم سيدين واضطر الى اغضاب أحدهما فالافضل أن يغضب أقواهما .

ولما وقف لورنس أمام جلالة الملك جورج أخذ يشرح النصيب الذى قام به بتحريض العرب على الثورة ، ولكن الجزاء الذى لقيه العرب كا [illegible]

الرياضة الاسبوعية

الاتفاقية الرياضية بين اتحاد الملاكمة للهواة والاتحاد المصرى للاندية الرياضية

فى أول يناير سنة ١٩٢٨ استقل اتحاد الملاكمة للهواة استقلالا تاما لا شك فيه وأصبح الهيئة الوحيدة فى القطر التى تشرف على ألعاب الملاكمة وتنظمها وحفلاتها فى القطر المصرى من أقصاه الى أقصاه .

أسس اتحاد الملاكمة فى سنة ١٩٢٣ بعد أن أحس الملاكمون وأنديتهم بضرورة وجود هيئة تختص بهم لتقوم بالترتيب اللازم ونشر النظام وتشجيع هذه اللعبة فى كل مكان ، فقابله الاتحاد المصرى للاندية الرياضية بشىء من العداء ولم يسمح له بالظهور وأبى أن يعترف له بالعمل فى القطر المصرى وناوأه مناوأة شديدة فى الخارج حتى اضطر الاتحاد الدولى للملاكمة أن لا يعترف بأحدهما وأرسل للاتحادين الاهليين أن يتفقا فيما بينهما على أن يعود اتحاد منهما قادرا على تمثيل القطر المصرى وعندئذ يمكن لمندوب مصر أن يتبوأ مقعده بين الدول فى المؤتمرات التى تعقد فى كل عام للنظر فى الشؤون العالمية والقوانين الدولية للملاكمة بين الهواة .

وظلت الحرب قائمة بين الاتحادين وحدث من جرائها انه ثلاث بعض فى سنة ١٩٢٤ بباريس ملاكم لم يبرهن قبل سفره على انه جدير بهذا التمثيل . ذلك لان العداء بين الهيئتين استحكم حتى منع الملاكمون الذين ينضمون الى اتحاد منهما أن يشتركوا فى الحفلات التى يشرف عليها الاتحاد الآخر ، وكان أمر البعثة فى يد الاتحاد المصرى للاندية الرياضية .

وفى سنة ١٩٢٥ أحس القائمون بادارة الاتحادين ضرورة الوصول الى حل للفائدة الرياضية فى هذا البلد الامين ، واستقر الرأى أخيرا على أن يتنازل الاتحاد المصرى للاندية الرياضية عن كل حق له فى الملاكمة الى اتحاد الملاكمة للهواة ، وكان ذلك بفضل ما بذله سمو الامير عباس حليم والمسيو ميشيل هر من ناحية الاتحاد المصرى للاندية الرياضية والسيد داود راتب بك ورياض عرفه افندى من ناحية اتحاد الملاكمة .

واستمر الاتحادان يتبادلان الرأى فى وضع أحسن المواد القانونية حتى استقروا أخيرا على القانون الاساسى لاتحاد الملاكمة الذى سيبدأ [illegible] من أول يناير سنة ١٩٢٨ [illegible]

[illegible]

الذى لا يوافقه أو الذى لا يود انتخابه فيقول : هذا نحيف لا يتحمل ضربات الخصم ، وهذا بطىء لا يكاد يحس أحد بانه يجرى ، وهذا يتعب بسرعة ونحن لا نود أن نرى هيا كل تاعب . ويرد عليه غيره بتجريح آخر فيقول : هذا لا تكاد رجلاه يحملانه ونفاره ضعيف ويقع الى الارض اذا اصطدمت الكرة فيه ويتكلم ثالث بما لا يخرج عن هذا المعنى ، حتى ليكاد السامع يظن فى اللاعبين المرشحين انهم خشب مسندة يستغرب من ترشيحهم ويخرج برأى ثابت ان عددا كبيرا منهم يجب عليه اعتزال العاب كرة القدم خدمة لصحتهم ورأفة بهم .

أقوال كلها تحتاج الى براهين يلقيها الاعضاء ويتناقلونها فتصبح حقيقة يأخذها غيرهم بغير تمحيص .

للاعضاء عذرهم فهم تابعون لذلك الى الاوساط التى يجتمعون فيها والى الاقوال والكلمات التى تقال لهم ممن لا يحس مسئولية .

هذا ما يحصل فى لجان الانتخاب من اقوال يحتاج الى تمحيص فعلا ، ولكنها تقبل بينهم بسهولة وقد تؤخذ على علاتها وقد تقابل بدفاع حار من ناحية أخرى . ويضيع الوقت على هذا الحال .

وللقضاء على هذه الاقوال اود أن اقترح على اعضاء اللجان ان يعملوا فحصا رسميا قبل التورط فى اقوالهم وتجريح اللاعبين

فالبطء يمكن معرفته بعدو المسافات القصيرة والطويلة ومعرفة الزمن الذى يقطع فيه كل لاعب المسافات التى يقطعها

والتعب يتبين من عدو المسافات الطويلة فيمكن معرفة مقدار ما يمكن لكل لاعب أن يقطعه من مسافة بغير انقطاع فى العدو .

وقوة الاجسام وضعفها ليست بكبر الجسم او صغره بل هنالك تمرينات عملية يمكن بها مقارنة القوة بين هذا وذاك .

وهكذا نرى لكل طعن ميزانا عمليا لبيان مقدار صحة هذا الطعن وضعفه . فلماذا لا يتبع رجال اللجان هذه الطرق للتحقق من اقوالهم !!

اما اذا كان غرضهم تدعيم رأيهم بالاقوال ولو كاذبة فهذا ما لا شأن لنا فيه ونترك الامر فيه لضمائرهم !!

* * *

ننشر فيما يلى برامج جميع الحفلات التى تقام هذا العام توطئة لتمرين الذين ينتظر انتدابهم للالعاب الاولمبية

شهر يناير

يوم ٥ منه نادى الرياضة الاهلى (العاب القوى) تقام بمدينة القاهرة

يوم ٧ منه مصارعة على الطريقة اليونانية الرومانية (تجارب قبل الالعاب الاولمبية) تقام بمدينة اسكندرية

يوم ٧ و ٨ منه الاتحاد [illegible] (العاب القوى) تقام [illegible]

[illegible]

يوم ٢٩ منه النادى الايطالى الاسكندرى لسباق الدراجات فى السرعة تقام بمدينة اسكندرية

شهر مارس

أيام ١٧ و ١٨ منه بالسترا الايطاليا باسكندرية (العاب القوى) تقام بمدينة اسكندرية

يوم ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ منه العاب القوى بطولات اسكندرية للاندية وطلبة المدارس تقام بمدينة اسكندرية

يوم ٣٠ و ٣١ منه المبارزة بطولات القطر المصرى وتجارب قبل الالعاب الاولمبية تقام بمدينة اسكندرية

يوم ٣٠ منه نادى الرياضة الاهلى (العاب القوى) تقام بمدينة القاهرة

يوم ٣١ منه المصارعة على الطريقة اليونانية الرومانية (تجارب قبل الالعاب الاولمبية) بمدينة القاهرة .

شهر ابريل

يوم ١ منه العاب القوى بطولة منطقة القنال تقام بمدينة الاسماعيلية

يوم ١ منه سباق الدراجات بطولة منطقة القنال تقام بمدينة الاسماعيلية

يوم ١ منه المبارزة بطولة القطر المصرى (تابع) تقام بمدينة اسكندرية

يوم ١ منه نادى الرياضة الاهلى بطولة القطر المصرى (تابع) تقام بمدينة القاهرة

يوم ٦ و ٧ منه المبارزة على الطريقة اليونانية الرومانية (بطولة القطر المصرى وتجارب قبل الالعاب الاولمبية) تقام بمدينة اسكندرية

يوم ٨ منه سباق الدراجات (تجارب قبل الالعاب الاولمبية) تقام بمدينة اسكندرية

يوم ١٣ و ١٤ و ١٥ منه العاب القوى بطولة القطر المصرى تقام بمدينة القاهرة

يوم ٢١ و ٢٢ منه العاب القوى بطولة القطر المصرى لطلبة المدارس تقام بمدينة القاهرة

يوم ٢٨ منه جمعية الشبان المسيحية (القسم الانكليزى الاميركانى) العاب القوى تقام بمدينة القاهرة

يوم ٢٩ منه السباحة (حوض السباحة) بطولة القطر المصرى تقام بمدينة القاهرة

يوم ٢٩ منه النادى الايطالى الاسكندرى لسباق الدراجات ١٠٠ كيلو متر تقام بمدينة اسكندرية

شهر مايو

[illegible]

العاب الاسبوع

ونتائج المباريات فى لحظة

ترتيب المدارس الثانوية والعليا وكليات الجامعة فى العاب كرة القدم الدورية لغاية يناير سنة ١٩٢٨

المدارس العليا

اسماء المدارس والكليات	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	الاهداف له	الاهداف [illegible]
كلية الآداب	٤	٤	—	—	٨	١٥	١
المعلمين علوم	٤	٤	—	—	٨	٦	٠
الهندسة	٣	٢	١	—	٤	٧	[illegible]
كلية الطب	٤	—	٤	—	—	٣	١١
الحقوق	٣	—	٣	—	—	٠	١١
الحربية	١	—	١	—	—	٠	٢

المدارس الثانوية

اسماء المدارس	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الامير فاروق	١٠	٩	١	—	١٨	٣٣	٤
الخديوية	١٠	٨	١	١	١٧	٢٥	٦
فؤاد الاول	٩	٦	١	٢	١٤	٢٢	٨
السعيدية	١٠	٦	٣	١	١٣	٢٦	[illegible]
الجيزة الثانوية	١١	٤	٦	١	٩	١٢	[illegible]
الثانوية الجديدة	١٠	٣	٧	—	٦	٨	[illegible]
الابراهيمية	١٠	١	٩	—	٢	٥	[illegible]
التوفيقية	١٠	—	٩	١	١	٧	[illegible]

المباريات الدورية بين أندية كرة القدم يشرف عليها الاتحاد المصرى لكرة القدم [illegible] بمناسبة زيارة فريق [illegible] ضد المنتخبات المصرية ونتائجها [illegible]

الاسبوع الماضى

مباريات الاسبوع ٧ يناير ١٣ يناير [illegible]

[illegible]

شائنا لشرفه وشرف وطنه وحكومته . فهو كان يعلل العرب بالآمال الكاذبة، وعليه فهو يرجو من جلالة الملك أن يعفيه من قبول الاوسمة التى منحت له لأن منحها كان بمنزلة مكافأة له على نجاحه فى غش العرب وتضليلهم.

وقال أيضا لجلالة الملك: انه بصفته كونه أحد الرعايا البريطانيين سيجاهد بكل الطرق الممكنة حتى يرغم وزراء جلالته على اجابة العرب الى مطالبهم العادلة.

فلما سمع جلالته كلام لورنس سمح له برد الاوسمة التى كانت قد منحت له لانه راعى احساسات الرجل وان هو أبى أن يصدق التهمة التى وجهها لورنس الى وزراء جلالته.

وكتب المستر بولدرستون (مراسل جريدة الورلد) من لندن يقول: انه لما اطلع جلالة الملك جورج على نص هذه الحكاية قال ان الكولونيل لورنس الذى هو اليوم نفر بسيط فى سلاح الطيران وقد تنكر باسم المستر شو تهدد جلالته بأنه قد يضطر الى حمل السلاح على التاج .

ولما كتب المؤلف جريفز الى اللورد ستامفوردهام (سكرتير جلالة الملك الخاص) يطلب منه اذنا لاثبات هذه الرواية فى كتابه كتب اليه اللورد ستامفوردهام (بايعاز جلالة الملك) يقول : —

« ان جلالة الملك لايتذكر أن عبارة الكولونيل لورنس كانت كما أوردتموها، وانما يتذكر أن الكولونيل لورنس استأذن جلالته فى رد الاوسمة التى كانت قد منحت له معللا ذلك ببضع كلمات، وهى أنه كان قد قطع للملك فيصل بضعة وعود وأن هذه الوعود لم تنجز وأنه بناء على ذلك من المحتمل أن يجد نفسه يوما ما حاملا سلاحه فى وجه القوات البريطانية — وفى هذه الحالة من الخطأ بل من المستحيل أن يحمل الاوسمة البريطانية . ولا يتذكر جلالة الملك أن الكولونيل لورنس قال له ان: الدور الذى قام به فى تحريض العرب كان شائنا له ولوطنه ولحكومته .

***

وكتبت احدى الصحف التركية الكبرى ملخصة سيرة الكولونيل لورنس فقالت: انه كان يعرف بلاد العرب كلها معرفة جيدة قبل الحرب . فلما نشبت الحرب خطر بباله أن يحرض العرب على الاتراك . وقد قام بتنفيذ هذه الفكرة بمفرده فأثار العرب وجعل منهم ميمنة لجيش اللورد اللنبى عندما زحف شمالا من مصر، وقد نجحت فكرة الكولونيل لورنس نجاحا تاما لأن العرب يعشقون الحرية فهى دينهم . وكان الكولونيل لورنس قد وعدهم بتلك الحرية بالنيابة عن جميع دول الحلفاء . فلما انتصر هؤلاء فى الحرب نكثوا الوعود المقطوعة للعرب . ورأى الكولونيل لورنس ذلك فشعر بيأس عظيم وعزم على رد أوسمة حكومته وأوسمة دول الحلفاء .

ومع أن الكولونيل لورنس ألف بعض الكتب عن الحرب وكان فى امكانه أن يجمع منها ثروة كبيرة الا انه أبى أن يستفيد من هذا الطريق مع أنه ليس له مال يتعيش منه فى الوقت الحاضر سوى أجرته بصفة كونه نفرا بسيطا، وهذه الاجرة لاتتجاوز شلنين فى اليوم . ويظهر انه لما يئس من انجاز الوعود المقطوعة للعرب نبذ بزة الكولونيل وأبدل اسمه باسم « شو » وانضم الى فرقة الدبابات البريطانية نفرا بسيطا ثم استعفى من تلك الفرقة وانضم الى سلاح الطيران المرابط فى شمالى الهند . وقد مرت عليه فى هذا السلاح خمسة أعوام انقطع فى خلالها عن العالم أجمع بحيث لايسمع عنه اليوم أحد شيئا على الاطلاق .

ناحية من الحب

لعل حاجة الانسان الى الحب من قبيل حاجته الى الايمان . . فاذا كان الناس قديما قد خلقوا لانفسهم آلهة يعبدونها حين أعوزهم مايعبدون، فالمحب أن يوقن وهو يحاول التخلص من شباك الحب المضروبة حواليه انه فى حاجة لكى يحيا أن يحب شخصية أو مبدأ أو فكرة . . وقد يفوت من ينشدون السلو فى الحياة وهم فى غمرة الحب انهم اذا تسلوا حقا فسينتابهم ماهو شبيه بالاسف والحزن . . ويخالون أنهم يستعذبون أن يلاقوا ماهم ملاقوه ولكن من حبيب آخر يحيبونه بما وهموا أنهم اكتسبوا من تجاريب ! بيد أنهم لو قيض لهم مايريدون لايلبثون أن يقولوا : ما أشبه الليلة بالبارحة ..

وليس من شك فى أن الهوى هوان.. ولكن يهون من ذلك أنها شخصية واحدة فى الحياة تلك التى تتذلل اليها أيها العزيز !. وكائن من غارق فى الحب الاذقان تعز عليه نفسه أن يلقى الذلة فى حين أنه ملقيه ! ذلكم هو عامل من فى الاضداد ! ! . .

ان للحب ثوبا من الازورار الذى كثيرا مايستحيل قسوة على المحب والحبيب معا . . يرتدى المحب هذا الثوب وهو بين الكرامة وعزتها ، والعاطفة وصولتها . . وثم يطلع على الحبيب أو يتلقاه . . فواعجباه ! أتبصر بالحب لايحفل بذلك الحبيب ؟ ! أو لماذا العجب ؟ ! أليس هذا ضربا من ضروب الاعتراف والشكوى تحت تأثير عاطفة الحب التى تجتاحه وتكتسحه؟!... والا فمن أين للمحب هذه الاخيلة التى توحى اليه ماتوحى من أن الحبيبة اذا لاذت بالصمت فهى فى سلو منه ! واذا كان من لفظ منها فلهذا اللفظ من المعانى مالا يحتمل ولا يطيق !. واذا استرعاها انسان أو شىء أو بلاد، انها تجنح الى ذلك الانسان أو هذا الشىء ! ! . . وأين هو منها أذن؟!

انه ليهول المحب، وقد حل منه الايثار محل الاثرة، أن يرى الى الحبيب غير مبادل ولا مجيب لانه لم يتجاهل من أنانيته فيصير ملكية للمحب واحتيازا — ومن هنا مصدر الصرخات التى تنبعث من أعمق أغوار النفوس.

وكأنك بهذه الناحية من الشعور قد خلقت والحب توأمين . وقد تختفى ظاهرتها تارة وراء التجمل الباطل ، وطورا وراء الصمت القاتل — ولكنها قد تتجلى فى غير موطن حين تتحكم العاطفة بالمحب وتكون من الجموح بحيث لايكون وسعها فى المقدور والامكان . . فاذا بالرجل طفل كبير ! ! . . واذا بنفس هذا الرجل الذى تمهده فى سائر نواحى حياته رزينا رشيدا قد استخفه الحب

أتستطيع ألا تبتسم حين يرتمى اليك هذا الرجل كالطائر الذبيح فيقول لك انه لا يحيا ؟ ! لا بل ستضحك وتشفق معا حين تعلم أنه صارحها هى نفسها بهذا القول ! ! . .

لكن المسكين حين أضواه الظلام المذكور استمتع ان الدلال الذى من عقوق المحبوب لم الحبيب .

فليس سبيلا أن تأخذ السبيل على أن يتمتع الحبيب بحق هوله . واذا لم تحتمل منه الدل فى أوانه القاسية من الجفاء حينا والتجنى أحيانا ، فانك ستلتجىء الى وحدة لاتلبث أن تجد فيها الحبيب على الهجر موصولا بك . لانك ستحسه مالئا آفاق نفسك حتى أنك لتطالعه فى كل مظهر من مظاهر الوجود . فكأنك حين فررت منه ظالما لم تفر الا اليه وهو أشد ظلما .

فى هذه الناحية كانت هذه الابيات : —

مالامحب ومالها
هل لم يبت حبالها ؟ !
لم قد يؤول صمتها
وجوابها وسؤالها ؟!
أو لم يقل إسلوه
عهد الهوى وجمالها ؟ :
قد راح يقسو فى اللقا
ء محاولا اذلالها
لـكنه ابدآ ينا
جى فى الظلام مثالها
ويبيت يلثم ثغرها
ويمينها وشمالها
وينام وهو يضم لـ
صدر الخفوق خيالها
واذا تيقظ نالحشا
ظمآن ينشد آلها
ملأت على الصب الحيا
ة سهولها وجبالها
حتى السماء وشمسها
ونجومها وهلالها
ماذا له عند الجما
ل ثم رجعت أزجالها
أيساجل الغدران من
شجن به إعوالها
تمضى به الايام وه
و مصاحب آمالها
ويهيم فى الاسحار تر
قب نقمه آمالها
ومن العجائب قد يكد
ر فى الفناء
تحيا وما علقت سوا
ه وانما قد
فيؤوب بالنفس التى
قد هالها ما
دارت به الارض الفضا
ء وزلزلت زلزالها
يادب جاوز للحبيـ
بة زهوها ودلالها
دعها تصوب لاغوا
د سهامها
عل بالخصومة تشترى
منها الهوى ووصالها
كلا ولكن هجرها
وجفاءها وملالها
لاتعتسف تلك الحزو
ن مرتقا
أو لا فدعها والحيا
ة وهديها وضلالها

طه عبد الحميد

صناعة الزجاج

بحث علمى

الزجاج جسم صلب شفاف يقاوم فعل الاحماض على اختلاف أنواعها والقلويات لدرجة عظيمة جدا . أول من استعمله هم قدماء المصريين فى صنع أباريقهم وكؤوس ملاكهم وخرزهم وموازينهم وغير ذلك من الاوانى والامتعة المختلفة . وبلغت دقة موازينهم أنها لاتفترق أكثر من ٠٫٠٠٠٣ من الجرام عن بعضها .

يرجع تاريخ هذه الصناعة الى ماقبل ٥٠٠٠ سنة قبل الميلاد . أما اذا رجعنا الى الوراء فنجد أن صناعة الطوب المطلى بالقشرة الزجاجية الزرقاء كان قبل ذلك، ووجد فى بلاد آرام وبابل فى مدد ربما يرجع تاريخها الى سنة ١٢٠٠٠ قبل الميلاد، وعلى ذلك وان تكن صناعة الزجاج مصرية الا أنها أتت عن صناعة أخرى كانت متقدمة ووفدت الى مصر سواء عن طريق الغزو أو عن قوم رحل حلوا هنا .

بقيت الصناعة فى رقى مستمر من جهة دقة الصنع والتلوين حتى سنة ٢٠٠ بعد الميلاد المسيحى حيث كانت لذلك الحين امتيازا مصريا عظيما وكان الزجاج من ضمن المثمنات فى بيوت الملوك والعظماء له قيمة تحاكى قيمة الذهب، ومع ان البلاد كانت رومانية القيادة الا أن الجزية كانت تدفع من الزجاج الذى كان أهم الامور المطلوبة، على أن أمراء الرومان لم يكتفوا بذلك بل نقلوا الصناعة بأجمعها الى البندقية، وصارت هذه المدينة أعظم مدينة على البحر الابيض المتوسط ، بل وفى كل العالم فى تجارة الزجاج حتى القرن الخامس عشر، وبعد ذلك انتقلت الى فرنسا وهناك أكرمها الفرنسيون أعظم اكرام حتى إنهم اختاروا الصناع من طبقة الاشراف وبناتهم لايخالطون أبناء العامة . ومنها الى المانيا التى اشتهرت أخيرا باتقان صناعة الزجاج أعظم اتقان، ولاسيما صناعة زجاج العدسات فى معامل بينا . أما انجلترا فاشتهرت بصناعة الزجاج الملون بالرسوم البديعة كزجاج الكنائس والكاتيدرائيات . أما أمريكا وبلاد أوربا فقد دخلت فيها هذه الصناعة تدريجيا لسبب قرب المواصلات واحتكاكها ببعض .

صناعة الزجاج وتركيبه

أما صناعته وتركيبه فبسيطة جدا ولذلك كان من الممكن عمله فى هاتيك الازمنة الغابرة وموادة متوافرة فى مصر فلهذا كانت المنشأ .

أما تركيبه كيميائى فعسير الفهم: ولكن مركباته هى الرمل والجير والصودا (صودا الغسيل او النترون وسلفات الصودا) ونسبتها هى ٧٥، ١٠، ١٧ على التتابع وهذه تكون سلكات الصودا وسلكات الجير . ولذلك كان الزجاج متعادلا غير قابل للتفاعل مع أى من المواد الكيمائية .

ويجوز أن يحل محل جزء أو كل من الصودا البوتاسا ، وكذلك يجوز أن يحل محل الجير الكسيد بعض المعادن الاخرى كالالمنيوم والزنك والباريوم والنحاس والمنغنيزوم والحديد والكروم وثانى اكسيد المنجنيز والذهب والرصاص وأغلب المعادن الاخرى . وقد يحل الرصاص محل جزء من الرمل، اذ يمكن أن توجد زجاج به نحو ٦٠ من اكسيد الرصاص مكونا سلكات الرصاص .

أما هذه المعادن فتكسب الزجاج خواص على جانب عظيم من الاهمية سنسردها عند الكلام على أنواع الزجاج والاغراض التى يطلب فيها .

لذلك وجب أن نقسم الزجاج الى عدة أنواع منها :

١ — مايكون مقاوما للحرارة أى لتغييراتها الفجائية ، ولهذا يجب أن يكون الزجاج قليل السمك ويجب أن يحتوى على أكاسيد الزنك والمنغنيزوم اللذين يزيدان قوة التماسك ويقللان معامل التمدد والمرونة ويزيدان معامل توصيل الحرارة .

(٢) زجاج مقاوم للعوامل الكيميائية وفى هذه الحالة يجب أن تزيد كمية الرمل وتقلل من كمية القالى أى الصودا أو البوتاسا ونضيف اليه شيئا من املاح الزنك والبورون والالمنيوم (سلفات أو كربونات ونترات)

٣ — زجاج العدسات وهذا اختصاص معامل بينا العظيمة الشأن وعدم وجود فقاعات داخل الزجاج وهو أهم ما يرمى اليه الصانع وأما الاكاسيد التى تفيد الزجاج فى الاشياء البصرية فهى اكسيد الباريوم والرصاص وان كانا يمرضانه الى أن يكون سهل التفاعل مع المواد الكيمائية ككبريتور الهيدروجين ولينا لايحتمل أى احتكاك . ولذلك وجب حفظ العدسات التى تحتوى هذين الاكسيدين بعناية خاصة وكذلك أكسيد الزنك يكسب الزجاج خواص بصرية عظيمة ولكن بعيد عن أن يتأثر عما يتأثر به سابقاه .

٤ — الزجاج الملون والاون ينتج من أكاسيد بعض المعادن ذات الالوان المختلفة أو من نفس المعادن فى حالة تفتت شديد يقرب حجم ذراتها الى حجم الجزيئى

اللون الاحمر ينتج من اضافة أكسيد أو أملاح الذهب كذلك النحاس فى جو مختزل الا أن لون الذهب أفضل وكذلك السيريوم

اللون الاصفر ينتج من اضافة أكسيد وأملاح السلينيوم أو الكروميوم (فى جو مؤكسد) والحديد المؤكسد

اللون الازرق ينتج من اضافة أملاح الكوبليت

اللون الاخضر من اضافة أكسيد وأملاح النحاس أو الكروميوم المختزل أو الحديد المختزل .

اللون البنفسجى ينتج من اضافة أكسيد وأملاح المنجنيز

اللون الاسود ينتج من اضافة الكربون

٥ — الزجاج غير الشفاف (اللبنى وهو ينتج امامن عوامل خارجية كذر الرمل الناعم بشدة بتيار هوائى أو عوامل داخلية بادخال عناصر تكون فقاعات نهائية فى الصغر تملأ الجسم الزجاجى مثل فاورور الكلسيوم أو بادخال عناصر أخرى ترسب بعض الاملاح ترسيبا داخل مكونة زجاجا غير شفاف مثل أملاح القصدير فهذه ترسب السلكا (الرمل) بحالة غاية فى الصغر فى الحجم وكذلك فسفات الكلسيوم تعمل نفس العمل فكل هذه عوامل تحدث الزجاج غير الشفاف

٦ — الزجاج الكريستال أو زجاج القطع وهو زجاج الموائد والاوانى الفاخرة وهو غالى الثمن بالنسبة للزجاج العادى لجمال منظره وهذا يحتوى على كميات عظيمة من أكسيد الرصاص .

٧ — الزجاج العادى كزجاج الشبابيك والقارورات الخ

ولما كانت تنقية المواد الخام من الحديد وغيره من الاجسام التى تعطى ألوانا ربما تذهب بقيمة الزجاج عسيرة جدا ومستحيلة فى بعض الاوقات فكان لابد لنا أن نضيف الى هذا اللون لونا مكملا له أو نؤكسده أو نختزل هذا اللون غير المرغوب فيه فو العملية الاولى مثلا نضيف ثانى أكسيد المنجنيز الذى بلونه البنفسجى يكمل اللون الاصفر عمدا لونا أبيض أى لا لون وفى الحالة الثانية نضيف أكسيد الزرنيخ لتؤكسد الحديد فيضيع لونه الاخضر واذا احتاج الامر نضيف شيئا من ثانى أكسيد المنجنيز الذى يكمل اللون الاصفر الذى ربما يحدث من الاكسدة الثانية بالمواد الاولية

الرمل — يجب أن لايكون خشنا جدا أو لا ناعما زيادة بل يكون حجم ذراته مايمكنها من أن تمرق غربال به ٣٠ خرقا فى البوصة الطولية ولا تمرق غربال به ٩٠ خرقا فى البوصة الطولية أيضا . ويجب أن تحتوى على ٩٩ ونصف فى المائة من السلكا والرمل اذا كان ناعما تماما على السطح واذا كان خشنا رسب وصعب مزجه واتحاده بالعناصر الاخرى

الجير — يجب أن يكون أيضا ناصعا خاليا من الحديد .

الصودا — يجب ألا تكون خفيفة لئلا تطفو على السطح ويصعب انصهارها وامتزاج المخلوط ولذلك علاج هو أن تسخن الى درجة الاحمرار وترمى فى الماء دفعة واحدة . وسلفات الصودا تفضل كربونات الصودا فى بعض الوجوه، منها انها تعطى زجاجا قليل الفقاعات وأكثر كثافة ولذلك كان الغالب أن يستخدم فى عمل زجاج العدسات .

الافران ودرجة حرارتها

أما درجة حرارة الافران فتبلغ ١٤٠٠ درجة مئوية وتختلف قليلا باختلاف تركيب الزجاج .

أما الاوانى التى يصهر فيها الزجاج فتختلف كذلك باختلاف الاغراض فمثلا عند عمل الانابيب والعصى الزجاجية والاشياء الاخرى التى تكيف باليد يفضل استعمال القدور وهى تصنع من طينة خاصة « سلكات الالمنيوم » تحتمل حرارة عالية وتستغرق فى صنعها نحو ستة أشهر حتى تتشف جيدا فى الهواء وبعد ذلك تسخن تدريجيا لمدة أسبوع أو أكثر حتى تصل الى الدرجة المطلوبة وعمرها نحو سنة أو أكثر قليلا

وهذه القدور توضع على دائرة حول الفرن الذى يسخنها جميعا وكل واحدة ربما تسع نحو أربعة قناطير من السائل الزجاجى . أما اذا كان المراد عمل كميات عظيمة فيستعمل لذلك صهريج أو صهاريج كبيرة مبطنة بالطوب الشديد المقاومة للحرارة العالية، لها سطوح تلعب النار بينها وبين السائل والحرارة المشعة تصهر ما بداخل الاناء، وعند الانصهار تضع فى هذه الصهاريج قطعة من الخشب الاخضر التى يحمل بخارها المتصاعد فقاعات الهواء ثم انه من هذه القزانات ينصب السائل فى الآلات البخارية التى تشكله بالاشكال المطلوبة .

أما الوقود فهو الفحم وغاز الفحم فى حالة القدور، أما فى حالة الصهاريج فغاز «البرودوس» وهو الغاز الناتج من مرور تيار شديد من الهواء فى طبقة من الفحم، وأغلبه أول أكسيد الكربون وجزء كبير من النتروجين .

وبعد صنع الاوعية الزجاجية ترسل الى أفران أخرى ساخنة من جهة الدخول باردة من جهة الخروج وهى مستطيلة جدا يتحرك فيها سير يحمل الاوانى من الطرف الساخن الى الطرف البارد بكل بطء، وربما أخذت هذه العملية من يوم الى أسبوع للتأكد من خلو الزجاج من الاختلاف فى القوى الداخلية، لاننا اذا بردنا قطعة من الزجاج بسرعة بعد تسخينها وجدنا أنها ربما تهشمت، ذلك لان جزيئاتها لم يكن عندها الوقت الكافى لترتب نفسها فتنتج على السطح قشرة صلبة، وأما من الداخل فسائل مائع أو ما يقاربه . ولما كان عامل التمدد فى الجسم البارد أقل منه فى الجسم الساخن حصل من هذا الاختلاف تباين فى قوى الشد الداخلية يمكن رؤيتها بالبولاريزور كأنها أقراص معتمة سميت أقراص نيوتن ، ولذلك تماديا لهذه الحالة نسخن الزجاج الى درجة ٥٠٠ درجة الى ٦٠٠ درجة مئوية حيث تبتدىء بلين فيمكن لجزيئاته أن تتكيف بما يلائمها ونبرده تدريجيا . وتسمى هذه العملية بعملية التلبين .

وهنالك بعض العمليات المهمة الاخرى مثل صقل المواد الزجاجية، وهذه العملية عادة تتبع عملية «السن» التى بها تسوى كل أجزاء الزجاج فمثلا فى عمل ألواح الزجاج بعد صب السائل على طاولات مستطيلة يمرر عليها اسطوانة ضخمة فتبططه ويتمدد الزجاج على هذه الطاولة، وبعد ذلك يمر على آلات قاطعة لتقطع منه الاطراف وتقسمه الى أحجام مناسبة، وبعد ذلك تمر على طاولة مستديرة قاعدتها ثابتة وعليها قرص يدور، وهذا القرص مغطى بطبقة من الكاوتشوك، وهناك تيار من الرمل الناعم مع الماء يمر بين اللوح الزجاج والقرص الاعلى، وبعد أن يجعل من هذا الزجاج سطحا مستويا يرسل الى طاولة أخرى بنفس الشكل، وانما الطاولة العليا مغطاة بطبقة من الجلد وشىء من الروج Rouge متصلة وبعدها يقلب اللوح الزجاجى مرة أخرى وتجرى العملية على الوجه الثانى .

وقد كانت الالواح الزجاجية فى القديم تعمل من زجاجات اسطوانية عظيمة ويفصل الطرفان وتشق من الوسط وتفرد حوائطها على طاولة حتى أتى المستر «فورد» وبمساعدة مهندسيه أوجد هذا النظام البديع السابقة الاشارة اليه ذلك بحاجة اتومبيلاته الشديدة الى مقادير كبيرة من الزجاج فى وقت لا تسمح به الطريقة العتيقة أو طريقة الاسطوانات الزجاجية .

أما زجاج الكنائس الملون فيعمل الرسام رسمه ويأتى النقاش الخاص بريشته ويغمسها بالاكاسيد اللازمة لاحداث الالوان المختلفة وبعدها تنشف وترسل الى الفرن الخاص لتسخينها لدرجة أن تنصهر فيها هذه الاكاسيد محدثة ألوانها الجميلة بغير أن تغير شيئا فى الزجاج يذهب معه رسم الراسم . هذا ما عن لى شرحه عن صناعة الزجاج التى يجب أن يفخر بها المصرى أعظم فخر، ولما كانت المواد الاولية كلها موجودة بوفرة زائدة أرجو من رؤوس الشعب المفكرين والقادة الكرام وكذلك أفراد الحكومة المختصين أن يشجعوا ويمهدوا السبيل لصناعة عظيمة تستنفد منها البلاد مالايقل ثمنه عن ١٠٠٫٠٠٠ ج سنويا يذهب الى الخارج وكان أولى به ابن البلد .

شفيق هندى
مهندس كيميائى بمصلحة الكيمياء

قلبى

أيها القلب : أفق .. حان العزاء
واقبر الاحزان واترك مامضى
ويك ياقلب : أما فيك رجاء ؟
ويح قلبى ! ! لم يجبنى . هل قضى ؟

***

كنت ياقلب أسيرا للغرام
كم تعذبت وكم كنت شقيا
كنت ياقلبى ولكن للحسان
ويح قلبى ! ! لم يجبنى . هل قضى ؟

***

مت ياقلب والا مادهاك
خبرونى ! واصدقونى الخبرا
مات لكن بين يؤس وهلاك
رحمة الله عليه قد قضى . .

مصطفى كامل الشناوى

القسم النسوي والاجتماعي

مطالب المرأة الانتخابية

تاريخها ونشوؤها — مبلغ نجاحها — آراء العلماء فيها

أتى على المرأة المصرية حين من الدهر استغرقت فيه في سبات عميق وأهمل أمرها لدرجة ان أصبحت في أدمغة الرجال أقرب الى الاشياء منها الى الاشخاص حتى كانت تلك الحركة الجريئة التي أثارها المرحوم قاسم بك أمين والتي ابتدأت المرأة بعدها تستفيق من ذهولها وتشعر بأن لها أثراً في الوجود وبأن لها حقا في الحياة، فأخذت من ذلك الحين تعمل على اصلاح شأنها والمناداة بحقوقها في جرأة جديرة بالاعجاب والتمجيد حتى وصلت الآن الى مركزها الحاضر الذي لايقل كثيرا عن مركز نظيراتها في أوربا. ولما كانت أطماع المرأة لم تقف عند هذا الحد بل تعدته الى المطالبة بمساواتها بالرجل في حقوقه الانتخابية فقد رأيت أن أبحث هذا الموضوع من الوجهة العلمية راجيا أن تجد فيه المرأة مايعينها على تكوين فكرة صحيحة ناضجة. وقبل أن أخوض في هذا البحث أريد أن أدرس شخصية المرأة من مختلف العصور ومبلغ تطوراتها لاصل الى تحليل دقيق لشخصيتها الحاضرة.

يلاحظ الانسان منذ بدء الخليقة تقسيما في الوظائف والاعمال بين الرجل والمرأة اذا تتبعناه نرى، في كثير من الوضوح، أن الرجل كان على الدوام ممتازاً عن المرأة: أخطر منها شأنا وأعظم مقاما. فقد كانت أهم الاعمال وأدقها توكل في غالب اليه لاسيما تلك التي ترتب عليها مسئولية عامة. فأعمال الصيد والقنص كانت توكل الى الرجل عند الاغريق والرومان القدماء لانها كانت في اعتقادهم أكثر نبلا وأدل على السيادة من الاعمال الشاقة كالحراثة والزراعة والاعمال المنزلية التي كانت تناط بالنساء والعبيد. وتظهر شخصية المرأة ضعيفة ضئيلة الاهمية عند الرومان فيما يتعلق بالزواج والعلاقات العائلية فقد كانت المرأة تعتبر بالنسبة للرجل كابنة له.

وكانت ثروتها تنتقل اليه ويعتبرها كثروته الخاصة، له عليها مطلق التصرف ولم يسمح لها في عصر من العصور أن تكون ربة عائلة. ويمكننا القول بأن شخصية المرأة ظلت هزيلة طوال الكثير من القرون دون تطور يذكر بل بالعكس ازدادت حقوقها ضيقا في القرون الوسطى بظهور القانون المشهور المسمى Lois salique وهو الذي قيد حقوق المرأة المدنية اذ حرم عليها حق وراثة العقار المنزلي، وقد أخذت كثير من دول أوربا بهذا القانون حتى فيما يتعلق بوراثة العرش فحرمت انتقاله الى الاناث من أبناء الملوك. وظلت شخصية المرأة على هذا الضعف والتقهقر حتى كان القرن التاسع عشر فابتدأت النظم الاجتماعية تتغير وابتدأت المرأة تستفيد من هذا التغير في تقوية مركزها واصلاح شأنها فأخذت تتخلص شيئا فشيئا من واجبها كأم وتزج بنفسها في الحياة العامة فمارست التجارة والصناعة ووصلت الى تولي بعض المناصب. وهكذا ابتدأت تنمو فكرة [illegible] المرأة [illegible]

كان الرجل يتولاها قبلا تطلعت الى كراسي البرلمان !! ونادت باستعدادها لتحمل المسئولية النيابية والقيام بأعبائها.

والآن وقد وصلنا — في كثير من الاختصار — الى منشأ مطالب المرأة الانتخابية، فسنحاول الآن امتحان النجاح الذي صادفته هذه المطالب في مختلف البلدان التي تتمتع المرأة فيها بهذا الحق.

تتمتع المرأة بهذا الحق في كثير من ولايات امريكا المتحدة كولايات كولورادو وأواهو وواشنجتن وكنساس ونافارا. وقد منحت المرأة في ٢٦ اغسطس سنة ١٩٢٠ حق التصويت فقط عند الانتخابات لمجلس الممثلين وقد منحت في نيوزيلند نفس هذا الحق في عام ١٨٩٢

وفي عام ١٩٠٦ وقع قيصر الروس قانونا يمنح حق التصويت والانتخاب في فنلندا لكل مواطن ومواطنة لها من العمر ٢٤ عاما

وفي الدانمارك في عام ١٩٠٨ منحت المرأة حق الانتخاب للمجالس البلدية وفي دستور ٤ يونيه سنة ١٩١٥ أعطى للرجال والنساء معاً حق الاشتراك في الانتخابات السياسية.

وفي النرويج منح القانون الصادر في عام ١٩٠٧ المرأة هذا الحق بشرط أن يكون لها من العمر ٢٥ عاما وأن تدفع ضريبة معينة.

وفي السويد بعد تعديل الدستور في سنة ١٩١٩ نالت المرأة هذا الحق بشرط أن يكون لها من العمر ٢٣ عاما

وفي انجلترا ظلت المرأة تطالب بهذا الحق ثلاثين عاما. وقد نالت الجمعيات التي قامت للمطالبة به تعضيداً وعطفا كبيراً أثناء الحرب العظمى. وفي ٢٨ مارس سنة ١٩١٧ منح مجلس العموم للمرأة حق التصويت بأغلبية عظمى وتبعه مجلس اللوردات في ١٠ يناير سنة ١٩١٨ فأقر للمرأة هذا الحق. وفي القانون الصادر في ٦ فبراير سنة ١٩١٨ أعطى حق التصويت للمرأة البالغة ٣٠ عاما والحائزة لبعض شروط معينة. وأخيراً في نوفمبر من نفس العام منحت المرأة حق التصويت والانتخاب لمجلس العموم.

وتتمتع المرأة علاوة على ماتقدم بحق التصويت في جنوب افريقيا وفي النمسا وفي هولندا (١٩١٧) وفي إيسلندا وفي تشكوسلوفاكيا (١٩٢٠) وقد منحت في ايطاليا في سنة ١٩٢٠ حق الاشتراك فقط في الانتخابات الادارية. وقد منحها البرلمان التركي حق التصويت بموجب الدستور الذي صدق عليه في ٢١ مارس سنة ١٩٢٤. ولما كان الدستور الالماني الحاضر (١٠ اغسطس سنة ١٩١٩) قد راعى المساواة في الحقوق السياسية بين الجنسين فانه منح المرأة حق التصويت والانتخاب.

وعلى ما يذكر القراء أن احدى العضوات في مجلس الريشستاغ الالماني اخليت في صيف هذا العام أثناء انعقاد المؤتمر البرلماني بباريس من فوق منصة مجلس الشيوخ الفرنسي وكانت بهذا أول سيدة وقفت على هذه المنصة. وبمناسبة ذكر فرنسا نقول ان حقوق المرأة فيها أضيق بكثير من حقوقها في انجلترا أو المانيا اذ كل ما تتمتع به الفرنسية هو اشتراكها في المحاكم التجارية، وقد خولها القانون الصادر في ١ ديسمبر سنة ١٩١١ أن تكون محامية.

هذه هي أهم التطورات التي حصلت في مركز المرأة الاجتماعي في القرن الحالي ورغم اتفاق الكثيرين من العلماء والمشرعين على أن الفكرة القائلة بأن المرأة أقصر من الرجل باعا وأقل منه كفاية في ادارة شؤون الحياة والقيام بمهامها، فكرة لاتقوم على أساس متين من الصحة مادامت المرأة قد برهنت في كل ما تولته من الاعمال على ارادة وحزم لاتقل عن حزم الرجل فانهم مع هذا ما زالوا ينكرون عليها الحق الانتخابي وينادون بابعادها عن معارك السياسة وتطاحن الاحزاب لا لضعف في ادراكها وقصر في ارادتها وانما حرصاً على الحياة العائلية وابقاء عليها. وقد نادى الاستاذ الكبير إسمان بهذا الرأي حيث قال:

« يلاحظ الانسان ان التقسيم الطبيعي من الوظائف قد عهد الى الرجل القيام بمهام الحياة وشؤونها المتنامة. وأناط بالمرأة أعمال المنزل وتربية الاطفال، فادخال المرأة اليوم الى الهيئات الاجتماعية كعامل سياسي انما هو ادخال لعنصر جديدة لافائدة لها الا تعمل على زيادة الارتباك وخلق المشاكل لهذه الهيئات التي يكفيها الآن ما تعانيه من المشاكل الحاضرة. واعتقادي أن النجاح الحقيقي ليس فقط في ابعاد المرأة عن الحياة السياسية واقصائها عن تولي المناصب المخصصة للرجل، وانما أيضا من تسهيل الزواج لها والبعد بها عن كل ما لا علاقة له بالمنزل والعائلة.

هذه كلمات عاقلة لعالم كبير كان طول حياته إمام علماء القانون الدستوري في فرنسا وأكبر أعلامه، وهذا هو الرأي الذي أخذ به الاستاذ ديجوي وهو مشهور للمصريين جميعا لانه أول عميد لكلية الحقوق في مصر، ويعد الآن رأس علماء القانون الدستوري في فرنسا. وهناك علماء آخرون يقولون بأن في منح المرأة هذا الحق تمييز للرجل المتزوج واعطائه نفوذا أوسع من نفوذاً غير المتزوج لانه في الحقيقة يكون ذا صوتين.

هذا هو مجمل الآراء في هذا الموضوع وأهمها، كما يرى القارئ، ضد هذه المطالب واعتقادي أن واجب المرأة كأم لايقل أهمية عن واجب الرجل ومهمته في الحياة، ومع اعجابي الشديد وتشجيعي للمجهودات التي تبذلها المرأة لرفع مستواها في مصر فانني لا أرى من المصلحة في شيء أن تصرف بعض هذه المجهودات للمطالبة بهذه الحقوق. ان واجب الفتاة في مصر الآن يدعوها لأن ترسل الى البرلمان من أبنائها من يرفعون رأس بلادهم ويدافعون عنها في جراءة واخلاص، وواجبها يدعوها لاصلاح نفسها واعدادها لان تكون الام التي نرجوها ونعتمد عليها في خلق مصر الجديدة.

[illegible]

واجب الام في تربية ابنائها

الرقي العقلي

بحثنا في كلامنا السابق في الناحية الخلقية من التربية ولنبحث الآن في الوجهة الثانية أي العمل على ترقية عقول الاطفال وتنميتها ويكون هذا بالتعليم.

وان للوالدين من المشاغل ما يغل أيديهم الى حد ما عن تعليم أطفالهم بأنفسهم فيعتمدون في ذلك على المدرسة. الا انه على الرغم من ذلك فان على الوالدين واجبا نحو تعليم أطفالهم في السن التي تسبق دخولهم المدرسة بوجه خاص وفي حياتهم المدرسية على وجه العموم.

وان للتعليم أغراضا يجب مراعاتها وهي:
١ — تنمية قوة الملاحظة وجعلها كبيرة ودقيقة
٢ — تقوية الذاكرة أي تحسينها.
٣ — ترقية العقل والخيال حتى يتمكن الاطفال في مستقبل حياتهم من استخدام المعلومات التي يحصلون عليها على الوجه الاكمل وبطريقة منتظمة.
٤ — العمل على انماء قوة الارادة في الاطفال.

قوة الملاحظة

فعلينا أن نحرض الاطفال على ملاحظة الاشياء التي تحيط بهم. فهناك في الخارج المناظر الطبيعية الممتعة من أنهار وبحيرات وأشجار وأزهار وفي المنزل توجد الصور والرسوم البديعة والاطفال يذكرون لنا ما يتمتعون بملاحظته ولا يتم ذلك الا اذا عودناهم على الا[illegible] يرون والا اذا اجتهدنا في أن نعرض [illegible] الاشياء الجذابة أو نجذب انتباههم اولئك [illegible] القصص السارة التي تبعث السرور في قلوب الاطفال بهذه الوسائل كلها نستطيع أن ترقى الملاحظة عند الاطفال

الذاكرة

وما هي الا أثر الاهتمام بالاشياء التي [illegible] تذكرها. وقد كان الاعتقاد السائد أن الذاكرة [illegible] يمكن زيادتها وتقويتها ولكن هذا خطأ [illegible] اننا قادرون على تحسين الذاكرة وتنظيم [illegible] التي تحصل عليها.

فهناك ذاكرة مشوشة تكثر بها المعلومات بلا نظام ولا تنسيق فيصعب على صاحبها [illegible] الشيء بسهولة فتسأله عن شيء فيجيبك [illegible] أو على غيره ويضيف الى الاجابة أشياء لا [illegible] أما النوع الثاني فهو الذاكرة المنظمة [illegible] تجد فيها المعلومات مرتبة منظمة [illegible] أو ما كان له علاقة ببعضه ارتبط ببعضه [illegible] متينا، فهذه الذاكرة التي نود أن تكون [illegible] والوصول اليها هو ما نقصده من قولنا [illegible] الذاكرة.

والوصول الى هذا الغرض يجب [illegible] المعلومات التي تزود الطفل والتي [illegible] [illegible]

مثلا (إننا واثقون من كفاءتك وقدرتك على تذكر هذا الامر)

قوة الحكم والتقدير: — وهذه قوة يحتاج اليها الطفل في مستقبل أيامه حتى يتمكن من حل كثير من المشاكل والمسائل التي تعترضه في حياته، فعلى الام أن تشرح بعض الاشياء لطفلها شرحا وافيا بحيث يستطيع عقله الصغير إساغته وادراكه ثم تطلب اليه الادلاء برأيه فاذا ما اخطأ سارت معه بهدوء وبينت له مواطن الخطأ وارشدته الى الصواب.

ويجدر بنا أن نترك له حرية التفكير والافضاء بما يجول في نفسه وما يتراءى له من الآراء، وبذا تتولد في الطفل الثقة بنفسه.

وكثيرا ماتنهال على الام الاسئلة من طفلها وبعض منها يكون تافها يستطيع الولد الاجابة عليه اذا مافكر قليلا، فيجب ألا تجيب عليها، بل تطلب منه التفكير فيها. ولتحرض الام طفلها على ذلك بأن تقول له مثلا: ان الله وهبه عقلا فعليه أن يستخدمه في حل المسائل التي تعرض له.

الارادة

وهي القوة المسيرة التي تحكم رغباتنا واعمالنا وتجعلنا نتمسك بعادة أو نهجر غيرها. وأن هناك فئة من الناس يمتازون بذكاء نادر وذاكرة قويه وخيال خصب ولكنهم عاجزون عن الاستفادة كثيرا من هذه المواهب السامية وما ذلك الا نتيجة لضعف ارادتهم.

ان ذوي الارادة القوية يحكمون انفسهم ويؤثرون بالغ التأثير في غيرهم ولا يتزعزعون امام عواصف الحياة ولا يتوقفون عن السير في طريق يدلهم صلاحه مهما كان شائكا صعب الاختراق. هؤلاء الافذاذ هم الذين يصلون في اغلب الاحوال الى مايختلج في نفوسهم من كبير الآمال وهم المتصدرون دائما لزعامة الامم في ميادين العلم والسياسة والقتال فمنهم ابطال العلم ودهاقين السياسة وكبار الفاتحين

واحيانا يكون ذو الارادة القوية شريرا وهذا النوع من الناس خطر كبير على الهيئة الاجتماعية، وأما اذا اضفنا حسن الخلق والرقي العقلي الى الارادة القوية خلقنا رجالا عظاما يرشدون العالم الى طرق الخير وسبل الاصلاح. ويخلق بنا أن نقوي الارادة في الطفل في حدود المشروع لا أن نجعل منه فردا عنيدا لاينثني عن رأيه مهما تبين له مافيه من بعد الحق والصواب

فعلى الام العاقلة أن تشجع ابنها على أن يتحكم في عواطفه وشهواته وميوله واعماله وألا يخضع الا لوحي ضميره ولنداء عقله وألا يخضع لأي تأثير يدفعه الى اتيان عمل شرير. وانه من الخطأ العظيم أن نحاول جعل الطفل آلة صماء بين أيدينا نحركها كما نشاء ونهوى، فان هذا يفل من غرب ارادته ويضعف من عزيمته

الخيال

ان جميع الافكار والآراء التي نبرزها الى الوجود. وكل المثل العليا التي نبذل الكثير للوصول اليها ماهي الا نتيجة تخيلاتنا وتصوراتنا. ويلاحظ ان الاطفال في سن الخامسة والسادسة لهم خيال خصيب فترى الطفل يقص عليك حوادث يقسم لك انه شاهدها فترميه بالكذب وهو لم يتعمد الكذب ولكن مايقوله أوحى به خياله القوي.

وترى الطفل يمتطي عصا يركب عليها أو كرسيا يتخذه حصانا مطهما أو قطاراً سريعا، كما انه أحيانا يستيقظ من نومه فزعا مذعورا اذ يتخيل في الظلام بعض أشكال تلقي في نفسه الرعب.

فعلينا أن ننتهز فرصة ازدياد الخيال عند الطفل ونضعه في دائرة الممكن المشروع. ويستمد الخيال من الاخلاق وعلى الذاكرة، وهذا أمر لا بد أن [illegible]

فيه فلا يستطيع أي شخص أن يبتدع شيئا الا اذا كانت عنده معلومات قديمة يتمكن بواسطة فحصها وتحليلها أن يكون منها صورة ليست على مثال سابق.

فيجمل بنا أن أن نجعل من ألعاب الطفل ميدانا فسيحا لتغذية خياله وتقويته وعلى الام أن تقص على طفلها القصص الخيالية والحكايات الشيقة فذلك يملأ نفس الطفل بهجة وسرورا ولتكن تلك القصص ذات مغزى أدبي جميل يوحي الى الطفل بمكارم الاخلاق

واننا لنجد كتاب الامم الغربية يتسابقون في هذا المضمار اذ يضعون كتبا كثيرة مفعمة بالقصص الجميلة لكي تقصها الامهات على أبنائهن قبيل ميعاد الذهاب الى الفراش.

اننا نجد كثيرا من كتاب الغرب يضعون كثيرا من الكتب والقصص الخيالية للاطفال فياحبذا لو أقبل الادباء عندنا على تعريبها فانهم بذلك يقدمون لوطنهم خدمة كبيرة.

ان الشعور بالجمال والاعجاب به غير فطري في نفس كل فرد: فليس كل انسان شاعرا أو فنانا عبقريا، فواجبنا والحالة هذه أن نبث هذا الشعور في الاطفال فيوجد جمال في الحب الذي نشعر به وفي شروق الشمس ومغيبها وفي السحب والنجوم اذ تتلألأ في صفحة السماء وفي الاشجار الجميلة والازهار ذات الروائح الزكية وفي الموسيقى والشعر والصور وغير ذلك.

ان كثيرا من شعراء الغرب يضعون مقاطيع صغيرة وأغاني جميلة يسهل تلحينها ويحفظها الاولاد فيميلون الى الشعر، كما أن هذه القصائد الصغيرة تنمي فيهم حب الطبيعة وحب الوطن وتغرس في نفوسهم كثيرا من المبادئ السامية

أما شعراؤنا فهم عديمو الاهتمام بذلك ولا نراهم الا اذا طلعوا علينا بقصيدة رثاء أو تهنئة لعظيم من العظماء

لنعلم الاطفال الغناء ونبث فيهم الاعجاب بالموسيقى حتى يكون ذوقهم ساميا.

وان خير ماتفعله الأم هو أن ترسل طفلها الى الحدائق التي تكون فيها فرق موسيقية ليتمتع بالانغام الشجية المتناسقة بدل أن تحجزه في المنزل بجانبها كل وقت.

راشد مصطفى البراوي
ليسانسيه في التربية والآداب

طرائف وفكاهات

لو عاش

— الصديق: إنه لبرد شديد جداً الذي بك ياصديقي. ماذا تعمل له؟

— المريض: إنني اليوم أتناول ما وصفه لي ابراهيم، وفي الغد سآخذ ما وصفه لي خليل، وفي الغد الذي بعده ماوصفه لي حسن، واذا عشت بعد ذلك فسآخذ ما تصفه لي أنت..

***

حسبها اطراء

— آلت ثروة قيمة الى فوزي فاجتمع به جمع من أصحابه وأخذوا يسدون اليه مختلف النصائح لحفظها.

— فقال أحدهم: لا تنس يا صاحبي ان المغفل والمال لن يجتمعا طويلا ولابد لهما أن يفترقا.

— وقال آخر: لكني متأكد ان فوزي سيكون الشاذ الذي يبرهن على صحة نظرية: لكل قاعدة شاذ

فابتسم فوزي وظن أن ذلك اطراء له..

***

لمعة الجهل

الابنة: اني أريد بعض نقود لشراء ملابس عرسي ياوالدي.

— الوالد: رباه!! اني ماعلمت حتى بخطوبتك

— الابنة: عجبا يا والدي.. الا تقرأ الجرائد أبداً!!

***

في المطعم

— الجرسون: هذا الريال مش كويس يابك..

— الزبون: أعرف ذلك، لكني أنا أيضا اكلت اكل مش كويس..

***

تجربة الطبيب

جاءت للطبيب دعوة مستعجلة بالاسراع الى منزل زوجين حديثين رزقا بمولودهما الاول. ولما وصل الطبيب وجد الزوج واقفا على باب المنزل ينظر في ساعته.

— الطبيب: ما الخبر؟؟

— الزوج: لاشيء هذه المرة يادكتور. فقط أرادت زوجتي أن تعرف بأي سرعة تجيء الينا إذا مرض طفلنا فجأة. لقد جئتنا هذه المرة في خمس دقائق فشكراً!!

كلهم جهلاء!

ذهب والد غير عصري لا يلم بالآداب الحديثة الى زيارة ابنه الطالب باحدى الكليات الكبرى فدعاه الطلبة الى حفلة عشاء رسمية، ولما فرغوا من تناول العشاء وقدمت لهم القهوة إذا به يصبها في طبق الفنجان ويشربها منه.

فتوجهت نحوه جميع أنظار الطلبة وتساءلوا، في دهشة، لم تفعل ذلك يا والدنا؟

فاجابهم دون أن يبدو عليه أي كسوف: كلكم طلبة ناضجون متعلمون ولاتعرفون أني افعل ذلك كي أبردها!!

***

يحب منزلهم

— الأم: مانوع هذا الشاب الذي يود أن يخطبك؟

— الابنة: انه يقول إنه يحب الحياة المنزلية ويريد منزلا هادئا

— الام: هذا على مايظهر بديع جدا

— الابنة: وهو يقول: إنه يحب منزلنا أكثر من كل شيء!

كيفية تنفيذ الامر

صاحب البار — هل بلغت سلامي الى الرجل الذي اسمه ليون وقدمت له كاسا من الوسكي كما أمرتك؟

الخادم — نعم ياسيدي وقد انتهى كل الوسكي الذي عندنا

صاحب البار — وكيف انتهى؟

الخادم — كل ما أبلغ واحد عن أمرك هذا يقول إن اسمه ليون

رجال التاريخ الحديث فى مصر

٢٢ — الشيخ على يوسف

لكاتب كبير معروف



الشيخ على يوسف

رحم الله الشيخ عليا فلقد كانت حياته درسا قويا من دروس الحياة . نعم ان عظامة الشيخ على يوسف حقيقة بأن تؤثر فى التاريخ وتدرس للناشئة ليتعلموا كيف ينتزع المجد وكيف يغتصب العلاء .

هو من بلدة بلصفورة من أعمال مديرية جرجا ، ومن عائلة كريمة العرق غير أنها رقيقة الحال ، قذفت بولدها على الى الجامع الازهر فدخله صفر الكف ، ونال يتبلغ فيه بما يتبلغ به أكثر لداته المجاورين . وطلب العلم بضع سنين على طائفة من جلة الاشياخ ، فطلب ما يطلب هنالك من فقه ونحو وصرف ومنطق و كلام (توحيد) وبلاغة ، ومبادىء تلك الفلسفة أيضا . الا أنه لم يؤثر له تبريز ولا براعة فى شىء من هذا ، لا لبلادة فهم أو قصور فكر أو سوء حافظة ، فلقد كان رحمه الله حاد الذهن عجيب الحافظة متوهج الذكاء — بل لانه ، فيما يظهر ، لم يكن مستريح النفس الى طلب ذلك العلم ، أو انه ، على الاصح ، لم يكن مغتبطا بأن يعيش عيش المجاورين وأن ينتهى الى ما ينتهون اليه ، ولو قد شاء لجد فى الطلب وبلغ آخر الشوط لاصبح من أجل من حاضر من العلماء .

وقد عالج الشعر ، فلم يعد فيه شعراء أهل الازهر ، وان شئت قلت انه كان من لون أكثر الشعر الشائع فى عصره . ولا تنس أن معالجة الادب فى عرف أهل الازهر ، وبخاصة فى ذلك الزمن ، كانت تزرى بالعلماء وتزهدون العلم . وكذلك كان شأن الشيخ على ، فقد نبا عن الذوق الحق للاشياخ فى الازهر من ناحية ، ووصل حباله ببعض أبناء الذوات من ناحية اخرى ، يغشى [illegible] ويتصل [illegible] الى [illegible] فيسامرهم

ويفاكههم وينظم الشعر فيهم . ولا أدرى أكان يتكسب بالشعر فى ذلك الوقت يستعين به على بعض شأنه أم لا ؟ فلقد نظم عدة قصائد فى مدح المرحوم السيد عبد الخالق السادات وغيره من أهل الاخطار .

واتصل بالمرحوم سليم بك رحمى ، وكان رجلا فاضلا خيراً يحدب على أهل الادب ويمدهم بعونه ، فلما هبط مصر المرحوم احمد فارس الشدياق صاحب الجوائب ومعه ابنه سليم الشدياق ، وأنشأ هذا جريدة « القاهرة الحرة » وصله المرحوم سليم بك رحمى بصاحب الترجمة ، فجعل الشيخ على يكتب فى تلك الجريدة بما تهيأ له من البيان .

ثم أخرج صحيفة دعاها « الآداب » يكتب فيها بقلمه وينشر فيها من القول فنونا ، ثم صحت نيته ونية صاحبه الشيخ احمد ماضى على اصدار جريدة يومية سياسية دعواها « المؤيد » .

وهنا لا يسع المترجم المنصف الا أن ينحنى أمام عظامة هذا الرجل وجبروت عزمه : فتى مدنف بائس ، فرد لا عون له ولا سند ، فارغ الا من امشاج من علوم الازهر ليس لها فيما تصدى له أى غناء — يتقدم فيخرج صحيفة سياسية يومية تتحدث على مطالب البلاد وتترجم عن آمالها العظام !

ترى كم كنت تعانى أيها الجبل كل يوم او كم كنت تحرق من ذهنك ، وكم كنت تذكى من عصبك ، وكم كنت تمتص من عظامك لتحرير « المؤيد » وحدك ، وتستخرج ما يحتاج اليه طبعه من عظيم عنى وجليل مال ، ولكن الله المطلع على ما تجن الليالى من آلام [illegible] عاتقى [illegible] المدارس [illegible] من [illegible] عليها و [illegible]

العظمة التى حى من [illegible] و [illegible] ، فأسعفه [illegible] بصحبة امام المحامين وأعلام [illegible] سعد افندى زغلول ، وأبلغ كتاب العصر ابراهيم افندى اللقانى وأضرابهما من أخدان الشيخ أشياعه لوطنهم والعصبية لابن بلادهم فأمدوه بالمال وأمدوه بنفيس المقال .

على أن الدهر القاسى يأبى الا أن يضرب الشيخ عليا ضربة جديدة لم تدخل فى حسابه الطويل : وتلك بأن يختلف مع شريكه ماضى ويخير أمرين ، ضاع الحزم بينهما : أن يترك المؤيد كله ، أو أن يستأثر بالمؤيد كله على أن يؤدى لصاحبه مائة جنيه ذهبا عينا . وكيف له بها وهو لا يطول مايستـ[illegible] به فى غده ! ولكن القدر البار أنجده اذ افتاه بسعد افندى زغلول فدفع اليه بصرة فيها المائة كلها مائة عين واحدة . وهكذا خلص المؤيد للشيخ على يوسف وحده . وان أنس لا أنس يوم احتفل الشيخ ، بعد اذ استدار وجه الزمان ، فجاء المؤيد بمطبعة من أحدث طراز « روتاتيف » واجتمعت فى « دار المؤيد » صفوة السادة فى البلاد وخطب الشيخ على ، ورأى سعد بك زغلول المستشار أن يسمع الخطبة الا واقفا ، ويأبى الشيخ الا أن يذكر حديث مائة الجنيه التى أنقذت المؤيد التى بعثته فى النهاية اللسان السياسى العظيم لهذه البلاد ، ويتندى وجه سعد من خجل ومن استحياء . ألا أثابكم الله أيها الرجال العظام وانا لكما صنعتم لامتكم أحسن الجزاء .

وعاد المغفور له رياض باشا الى الوزارة بعد أن كان قد اعتزلها . وشعر بأن « المؤيد » أحق الصحف بالترجمة عن حاجات البلاد ، فمكن له تمكينا وأعانه بحوله ، وفسح له فى صدور الدواوين يتروى منها أدق الانباء . وأقبل أعيان أهل العلم والرأى والقلم على المؤيد ينشرون فيه كل ما اجتمعوا له من قول بارع ورأى حكيم ، فكانت تختلف عليه المقالات من سعد بك زغلول والشيخ محمد عبده والشيخ عبد الكريم سلمان والسيد توفيق البكرى وفتحى زغلول باشا وابراهيم بك اللقانى وابراهيم بك المويلحى ومحمد بك المويلحى وقاسم بك أمين واسماعيل اباظه باشا وغيرهم ممن يتعالون بأقدارهم ، ويدنون من جلالة أخطارهم . وكذلك أصبح المؤيد لسان مصر المتحدث على شأنها والمعبر عما يختلج فى صدرها من أمانى فى الحياة عظام .

وكان المغفور له شهيد الوطنية المصرية ومورى زندها مصطفى كامل تلميذا فى مدرسة الحقوق ، فاتصل كذلك بالمؤيد وبعث فيه قلمه الفتى ، فكان يتسعر بالقول تسعرا ، دعوة الى الخلاص وطلبا للحرية والاستقلال . وظل عليه رضوان الله يعالج القول فى المؤيد ويتخذ منه أداة لدعوته الحارة القوية حتى أخرج اللواء .

***

ولقد حدثتك فى مستهل هذا الكلام بأن هذا الرجل انما كان يلتمس العلاء غلابا ، ويغتصب المجد اغتصابا ، ومن ذلك أسلوبه الكتابى ، فان الشيخ عليا لم يحذق العلم حتى يكون له فى القول أساليب العلماء ، ولم يبرع فى الادب حتى يبرع فى أبواب البيان والترسل سبيل الادباء ، ومع هذا فلقد كان أكتب كتاب عصره جميعا . كان له أسلوبه الخاص به والذى ابتدعه ابتداعا وانتزعه من يد البيان انتزاعا ، وانك لتقبل على انشائه فتفتقد مقدارا أدنى من السمت ، ولما أصابه من قواعد لنسج الكلام فلا تجد فى شىء من ذلك ، على أنك تقرأ مقاله [illegible] روضة [illegible] من اللذة [illegible] من الكلام [illegible]

[illegible] وذوقا تام السلامة ، [illegible] باب البيان والترسل [illegible] بل لقد أجادت عليه أيضا فى كل ما طالع من أغراض الكلام ، فلكم تغنى بها فى أبواب العلوم التى عرضت له فى سبيله كاتبا صحفيا فلا يتخلف عن أن يشهد له فيه بحوث الاعلام الراسخين .

ولقد كان رجلا شديد الاتكاء على نفسه ، كان أصحاب الكتاب على صراع . ولكم وقف وحده فى ناحية ، ووقفت جمهرة الكاتبين فى الناحية الاخرى ، فراح يجادلهم ويصاولهم ، فان غلبوه فما كان ليتم لهم ذلك بالحجة ولا بشدة القول ، بل باتهامه فى وطنيته واستذكاء شعور الشباب عليه . ولم لقى فى هذه السبيل من عنت لا تقوى على حمله رواسى الاجيال .

ثم لقد كانت غالبية الشباب ومن لهم فى وطنيتهم حرارة الشباب تكره الشيخ وتضطغن عليه وتظن فى صدق وطنيته ، ولكن اذا جد الجد وأطلت الاحداث الجسام تطلع الملأ من كل جانب الى المؤيد واستندى الناس قلم الشيخ على فسرعان ما يجرى بالقول الشديد الصادق الذى يتقطع من دونه نفس كل كاتب ، فتملأ الدنيا وأراح الناس وكفى البلاد تلك الناحية من الجهاد . وكذلك كان الشيخ على ، برغم ما أحل الكثرة فى مكان الفتنة ، ذخيرة من ذخائر مصر العظام .

وانى لأذكر يوم المؤتمر الاسلامى فى [illegible] الجديدة ، وقد تكاوست اليه آلاف الناس وتبارى فى القول عرفاء القوم وأئمة البيان ، انتهت الكلمة الى صاحب المؤيد انبث [illegible] فى الناس يوصونهم بالا يصفقوا له ولا يحيوه الاصغاء ، وكانت خطبة طويلة عجز الشيخ عن أدائها فتناوبها نفر من التلاة ، وبرغم هذا كله [illegible] من براعتها وقوة حجتها وبراعة أسلوبها [illegible] كادوا يقطعون أكفهم من التصفيق [illegible] حناجرهم من الهتاف .

وما كان الرجل ظنينا فى هوى بلاده [illegible] لقد كان يؤمن برأيه فى حل القضية المصرية [illegible] ذلك العهد ، وهو رأى له قيمته على كل [illegible]

ولقد قلت لك فى صدر هذا الحديث [illegible] الشيخ عليا كان ينتزع المجد انتزاعا وينتهب العلاء اغتصابا . وقد عرفت أنه قد انقطع [illegible] أن يبلغ غاية الشوط فى طلب العلم الازهرى [illegible] أن هذا المجاور المنقطع الاسباب الذى لم [illegible] من علوم الحياة علما ولم يحذق من لغات [illegible] لغة ، لقد ظل يعالج السياسة [illegible] ويتصرف فيها بشدة الطبع وفطنة العقل [illegible] الحس حتى حذقها وحتى أصبح فى [illegible] من أقدر ساسة مصر ان لم يكن من أقدر [illegible] الشرق كله .

***

والشيخ على يوسف كان ككل [illegible] لا يخلو من مواضع ضعف . وأبلغ هذه [illegible] شهوته كانت الى أن يصبح « سادات » [illegible] أدرى متى اعتلجت فى نفسه الكبيرة هذه [illegible] أمن يوم كان ينسج القصيد فى مدح [illegible] عبد الخالق السادات ؟ أم من يوم [illegible] مصاهرته ؟ أم من يوم توفى السيد [illegible] شيخ السجادة الوفائية ، وعلى كل [illegible] استطاع فى النهاية أن يفترع منصب [illegible] الوفائية ، وأن يجلس ذلك المجلس [illegible] الادراج (القاعة الكبرى فى دار السادات) [illegible] القدر ليسكن الناس عما يغض به عليه [illegible]

وكانت له فى جمهور [illegible] ذلك آثار الدلالة على [illegible]

[illegible] أنه زوج البنت بغير ارادة أبيها ، وهذا [illegible] الى المحكمة الشرعية يطلب التفريق لعدم الكفاءة بين الزوجين . وكان ذلك فى الحق صنيعا [illegible] لائق برجل له قدر الشيخ على وجليل خطره [illegible] له من وجوه المعاذير . على أن الخطب [illegible] تلك الزيجة مهما جل لا أظن انه كان يستحق [illegible] تحفل له الامة كلها ، وأن تنفض يدها من [illegible] الحياة وتتوفر على الحديث فيه بصحفها [illegible] وأسمار لسانها وأغانى صبيانها الاشهر [illegible] . ولا أدرى أكان ذلك لجلالة محل [illegible] ، أم لما كانت تجيش به النفوس من الضغن [illegible] الشيخ على ، أم للامرين معا ؟ ولكن الذى [illegible] أنه كانت هناك مؤامرات تدبر للرجل [illegible] ، وممن كان يجب أن يجلوا عن الائتمار فيما [illegible] أمره الى القضاء !

ولم يكن الشيخ على يوسف رجل دس كما كان [illegible] به كثير من الناس ، انما هو رجل عاش فى [illegible] مملوءة بالدس وأسباب الوقيعة ، وخصوصا [illegible] احتلت علاقة مصر بتركيا فى ذلك العهد [illegible] كان العيش السياسى هناك . فكانت كل [illegible] الشيخ على فى هذا الباب أن يحل كل [illegible] له هنا وهناك ، وأن يقطع كل ما مدوا له [illegible] الاحبال وما نصبوا له من أشراك .

***

ولقد عرف الشيخ على يوسف بشدة الولاء [illegible] والتحرر لخدمته والتوافى لمطالبه بكل [illegible] من جهد ، ومهما ناله من بعض الاطراف [illegible] من المكروه . كما كان هو أيضا أثيرا عند الخديوى السابق يرجع الى رأيه ويستودعه [illegible] ويستشيره فى مهمه . ومهما أحال الناس [illegible] التوافى لمنافع مادية فقد انتهى أمر الشيخ على [illegible] المؤيد الى أن كان جريدة القصر لا يستطيع [illegible] حولا . وكم حاربه فى هذا أناس لانهم كانوا [illegible] يرجحون الى سياسة القصر فى تلك الايام . [illegible] حاربه آخرون لانهم لم ينزلوا عند القصر [illegible] الشيخ على . وهؤلاء وهؤلاء يستفزون [illegible] العامة وأشباه العامة ويرشقونه كل يوم [illegible] خيانة الوطن التى كانت تلقى فى تلك الايام [illegible] الصواب . على ان الشيخ عليا استطاع ان يعيش [illegible] كان مكروها من الجميع مبجلا عظيم القدر [illegible] الجميع .

[illegible] من خلال هذا الرجل شدة الوفاء ، فانه [illegible] ولائه للقصر ، كما ذكرت لك ، وايثاره له [illegible] وأسبابها كلها ، لم يتنكر قط لمن تنكر القصر [illegible] لهم بالشيخ قديم صحبة أو سابقة يد [illegible] رياض باشا وسعد باشا والشيخ [illegible] وغيرهم ، بل لقد ظل طوال الضغن [illegible] وتحريك الالسن فيهم يتحدث بالخير عنهم [illegible] القلم جملة عن ذكرهم .

[illegible] يتصل بهذا المعنى أنه كان رجلا يغمر الخير [illegible] فلم يطلبه طالب الا سعى له بكل ما [illegible] جاهه ونفوذ همته ، مهما أسلف ذلك اليه [illegible] وتولاه بأذى .

[illegible] الشيخ على يوسف رحمه الله فى يوم [illegible] ذى القعدة سنة ١٣٣١ — ٢٥ أكتوبر [illegible] ١٩١٣ فلم يحتشد الجمهور لتشييع جنازته [illegible] كل من كان يقدر قدره العظيم .

***

[illegible] لقد أوردت عليك أظهر ما عرفت من [illegible] هذا الرجل الكبير . فاذا أنت اتهمتنى [illegible] فاحذر من أن تتهمنى بصناعة [illegible] ذكر سيرته . أما اذا كنت ولابد فاعلا [illegible] على فى أن تتهمنى بقولة الحق ، أدفع [illegible] محو رجل عاش مظلوما ومات [illegible] ولو لم يذد دمى فى الثرى على اعلان .

السياسة الاسبوع

مغادرة ملك الافغان مصر — فى مجلس النواب : مشروع قانون انتخاب مجالس المديريات

أمس الاول غادر حضرة صاحب الجلالة أمان الله خان ملك الافغان الديار المصرية قاصدا اوربا بعد أن غادر القاهرة يوم الثلاثاء الماضى وقضى يومين فى الاسكندرية . ولقد كانت المدة التى أقامها جلالته فى مصر حافلة بالكثير من آثاره . فهو لم يقف عند حد الزيارة الرسمية وما فيها من ولائم . وهو لم يقتصر على زيارة الآثار المصرية الفرعونية والاسلامية مما يحسبه أكثر زائرى مصر من الاوربيين غاية ما فى مصر مما يستحق الزيارة . بل هو قد حاول ليتصل بحياة الشعب المصرى الحاضرة باكثر ما تمكنه الايام القليلة التى قضاها فى ربوع مصر . فزار بنك مصر ، وزار محكمة الاستئناف وزار فيها قاعة المحامين ، وزار كذلك مجلس النواب المصرى وخطب فيه حضرات النواب راجيا لمجلسهم حياة دائمة شاكرا مصر فى ممثليها الدستوريين . ثم هو لم يتصل بحياة الشعب لمجرد لذته وفائدته الخاصتين بل هو قد عمل كل ما استطاع عمله ليرى ما يمكن أن تفيده بلاده من صلاتها بمصر . فعنى بأن يعرف اثناء وجوده فى بنك مصر كيف تكون العمليات فيه ، كما عنى حين اتصل بوزير المعارف المصرية بأن يدفع اليه برامج التعليم فى بلاد الافغان وان يطلب اليه رأيه فى هذه البرامج وأن رجاه الوقوف على هذا الرأى خلال ستة أشهر . ثم انه حين زار محكمة الاستئناف الاهلية قد عنى بأن يرى بعينيه كيف يحصل التقاضى فدخل الى قاعة الجلسة المدنية ورأى نظامها وسمع المرافعات فيها . ومعنى ذلك كله انه يرى فى مصر قائدة نهضة الشرق الى المدنية الغالبة ويريد لذلك ان يقتبس من نظمها ومن تعاليمها ما يلائم حياة الافغان وما يكون جليل الاثر والفائدة لشعبه .

تعلق أمان الله خان بشعبه على هذه الصورة واتصاله بالشعب المصرى اتصالا ديمقراطيا صحيحا جعل المصريين الذين قابلوه أول حضوره الى مصر بترحاب خير ترحاب وبالتحية الحارة يتضاعف ميلهم اليه وتقديرهم له ورجاؤهم ان تسفر زيارته مصر وأوربا عن الخير الكثير لبلاده . وكان مما ضاعف فى هذا الميل والتقدير ما عرفوه من شدة اهتمامه بايجاد الروابط السياسية والاقتصادية بين مصر وافغانستان . فالمصريون الذين يقدرون ما ألقت المقادير على عاتقهم فى نهضة الشرق الحاضرة يغتبطون أشد الاغتباط بكل ما يوثق علاقاتهم بغيرهم من أمم الشرق ودوله ويزداد ميلهم لكل سياسى ولكل مليك يعاون على تقوية العلاقات وتوثيق الروابط بينهم وبين سائر بلاد الشرق . ثم انهم فى نفس الوقت يسرون أكبر السرور بكل سعى فى الملاءمة بين نهضتهم ونهضة غيرهم من الشعوب المجاورة لهم والقريبة منهم . ذلك انه كلما تلاءمت النهضات وتشابهت أدواتها سهل التفاهم وأمكن التعاون فى سبيل القيام بما توشك حياة العالم أن تلقيه على أمم الشرق من نهضته بالعالم فى طريق الحضارة الحديثة لتقترب به جهد طاقتها من الكمال البشرى فى حدود ما تطيقه الانسانية ، وما لديها من معدات للوثبة اليه ، ومن قوى تمكنها من الاقتراب منه . وكل ما قام به جلالة ملك الافغان أثناء وجوده بمصر يؤيد الرجاء فى سعيه الى هذه الغاية التى تقرب ما بين نهضة الشعوب الشرقية ونهضة مصر فى مقدمتها .

وثم سبب آخر لا يمكن اغفاله كان عظيم الاثر فى هذا الميل الذى شعر به المصريون بازاء ملك الافغان . ذلك تقديره للحرية وسعيه فى سبيلها ولئن لم يستطع الشعب المصرى أن يقف على مبلغ ما يتمتع به أهل افغانستان من حرية فى بلادهم فان تأييد ملكهم وملكتهم للتقاليد الحرة وسعيهم فى سبيل توطيدها يجعل الرجاء كبيرا جدا فى انتقالها من البلاط الى ما حوله والى الشعب بعد ذلك . فالحق ان لتقاليد الملوك أثراً كبيراً فى تطور عادات الشعوب . أوليس الامراء يتصلون بالملوك ويسعون فى تقليدهم ؟ أوليس ذلك شأن الوزراء ورجال البلاط وكبار الموظفين . وهؤلاء العظماء والكبراء يتصل بهم من دونهم ومن دونهم يتصل غيرهم ممن دونهم كذلك . واذا قلدت كل طائفة الطائفة المتقدمة عليها على ما هو واقع فى طبائع العمران رأيت مبلغ ما لتقاليد الملوك ومن حولهم من أثر فى تقدم الشعب وتطور نظمه وقدرت فى نفس الوقت مبلغ ما على الملوك من تبعات لهذا السبب .

طبيعى اذن أن تدعو ديمقراطية ملك الافغان وتقديره للحرية وسعيه فى سبيلها الشعب المصرى الطموح للحرية العامل على تحقيقها كاملة فى بلاده الى الميل لهذا المليك الديمقراطى المحب للحرية . وطبيعى ان ينشأ عن هذا الميل ازدياد فى الروابط والعلاقات ما بين مصر وبلاد الافغان ، وان يترتب على هذا الازدياد فى الروابط تعاون فى النهضة العظيمة ينبعث الشرق كله اليها فى العصر الحاضر .

واذا نحن ذكرنا هذه الزيارة الملكية الرسمية لامير شرق وما كان لها فى مصر من آثار فانا نتذكر الى جانبها ما كان منذ زمان قريب من زيارة جلالة ملك العراق غير الرسمية للقاهرة زيارة قصيرة وما استقبل به جلالته من حفاوة وما شعر به المصريون أثناء وجوده يمثل ما شعروا به أثناء وجود ملك الافغان من تناصر الامم الشرقية المتماثلة التاريخ والمصائر الخاضعة لحكم اقدار متشابهة وانها تقوم اليوم جميعا بنهضة مشتركة فى سبيل تحرير الانسانية تحريراً صحيحا .

***

تناقش مجلس النواب فى جلستى الثلاثاء والاربعاء الماضيين فى قانون انتخاب مجالس المديريات ، والقراء يذكرون أن هذا القانون كان قد عرض على البرلمان منذ آخر الدورة الماضية وكانت الحكومة ترجو أن يتم يومئذ حتى يستطاع اجراء الانتخابات أثناء عطلة البرلمان الصيفية فتعود مجالس المديريات للعمل المنتظم على موجب قانون نظامها القديم الى أن يفرغ البرلمان من وضع قانونها الجديد ، والى أن يصدره حضرة صاحب الجلالة الملك . لكن المجلسين رأيا فى آخر الدورة الماضية أن الوقت لم يكن صالحا ولا كافيا للنظر لاقتراب اختتام آخر الدورة . ولذلك تأجل المشروع الى أول الدورة الحالية . وفى أول هذه الدورة أعيد المشروع الى لجنة الداخلية التى نظرت فيه ثم أعادته فبدأ المجلس بالنظر فيه يوم الثلاثاء الماضى والمادة الاولى من المشروع تقضى أن ينوب فى مجلس المديرية عضو واحد عن كل دائرة انتخابية لمجلس النواب . وقد مر هذا المبدأ باللجنة الحكومية التى انتدبت سنة ١٩٢٧ للنظر فى مسائل مجالس المديريات فأقرته كما أقرته اللجنة التى شكلتها الحكومة من رجالها ومن أعضاء البرلمان ، وكما أقرته لجنة الداخلية فى مجلس النواب على أن أحد أعضاء المجلس اقترح تعديل المادة تعديلا يجعل لكل دائرة انتخابية عضوين فى المجلس . وأيد بعض حضرات النواب هذا الطلب وكانت حجتهم فى طلبهم هذا أن البلاد بحاجة الى التدريب على الحياة النيابية ، وانه كلما كثر عدد أعضاء الهيئات النيابية كان ذلك معينا على التدريب المطلوب . كما أن أعضاء الهيئات النيابية المحلية انما يمثلون مصالح محلية ، وأن نيابة عضوين عن كل دائرة انتخابية يجعل هذه الدائرة بحيث لا تحرم ممن يمثلها اذا غاب أحد الاعضاء النائبين عنها .

وقد رد مقرر لجنة الداخلية ورد وكيل وزارة الداخلية الحاضر عن الحكومة أمام مجلس النواب ، كما رد عدد من حضرات النواب على هذا الاقتراح بالتعديل طالبين ابقاء المادة على أصلها متقدمين فى ذلك بحجج عدة : منها أن مجالس المديريات ليست مجالس تشريعية ولكن وظيفتها الاساسية وظيفة تنفيذية . وكلما كثر عدد الاعضاء فى هيئة تنفيذية ضعفت قوتها التنفيذية لكثرة ما يثور فيها من المناقشات . كما أن المسائل التى تتناولها الهيئات التنفيذية ليست مسائل مبادىء وآراء تثيرها المناقشة ولكنها مسائل مصالح . فأما ما يقال من تدريب البلاد على الحياة النيابية فلا صحة له لأن التدريب لا يكون بكثرة عدد أعضاء هيئة معينة ، ولكن بجعل النظام النيابى ساريا فى مختلف أعمال الحكومة والامة على السواء . وليس يضير الدائرة الانتخابية أن يكون عنها عضو واحد ما دام جدول اعمال الجلسة يعرف قبلها فيضطر كل عضو له مصلحة فى الدفاع عن مسألة معينة أن لا يتغيب وان يدافع عنها . لهذا كله رأى مقرر اللجنة ورأى مندوب الحكومة ورأى عدد غير قليل من الاعضاء أن يحتفظ بالمادة كما هى

وكان من عادة الحكومة اذا هى فوجئت بطلب تعديل فى مسألة من المسائل ورأت فى المجلس ميلا الى قبول طلب التعديل المذكور أن تطلب إعادة المشروع المنظور والتعديل المقترح الى اللجنة لفحصها من جديد . وكان المجلس يجيبها الى هذا دائما فتتقى بذلك مسألة طرح الثقة إذا هى كانت مقتنعة تمام الاقتناع برأيها ولم يكن لها عن التمسك به محيص . لكن الحكومة فى مشروع قانون انتخاب مجالس المديريات لم تصنع من ذلك شيئا حتى كانت تفكر فى طرح مسألة الثقة إذا أصر الاعضاء على التعديل حالا . بل وقفت مدافعة عن رأيها من غير أن تشفع هذا الدفاع بشىء يدل على تمسكها برأيها وحرصها على تنفيذه . ولذلك اندفع المجلس بدافع الزيادة فى الحرية الى أقصى الحدود فقبل التعديل وأقر لكل دائرة انتخابية بعضوين يمثلانها فى مجلس المديرية .

ولو ظل الامر على هذا لرأيت فى مديرية كالغربية ستين عضواً فى مجلس المديرية ولرأيت فى أسيوط وفى كثير من المديريات خمسين عضواً ولرأيت هؤلاء جميعا لا يتخلف منهم أحد عن الحضور وكل واحد منهم يمثل عدة مصالح فردية يريد نفاذها ولرأيت هذه المصالح تتضارب فى كثير من الاحيان فيقف تضاربها فى سبيل المصلحة العامة ويبعث الناس على عدم الثقة بهذا النظام . وكل تشريع يبعث على عدم الثقة بالنظام الذى يقره غير جدير بالصدور .

لهذا يرجو الناس فى حكمة النواب ثم فى حكمة الشيوخ ما [illegible] من تلافى الخطأ الذى وقع .

هل من خطوة جديدة

في سبيل الفن المصري

للدكتور هيكل بك

استثار معرض « جماعة الخيال » في نفسي بعض خواطر أثبتها منذ أسابيع في هذه الجريدة عن « الفن المصري » ، رجوت فيها ان يستلهم جماعة مثالينا ومصورينا الفن المصري القديم والميثولوجيا الفرعونية وتاريخ مصر في عصوره المختلفة ، وان ينسجوا في الفن المصري الحديث نسج الاقدمين الذي جمعوا الى البساطة القوة واعتمدوا على ما يعبر عنه التمثال أو الصورة من معنى في بساطة تخطيطه مبتعدين في عصور مجدهم وقوتهم عن تجميل التفاصيل الثانوية . وقد أتيح لنا بعد ذلك أن نزور معرض جماعة أصدقاء الفنون الجميلة القائم ما يزال بسراي الفنون الجميلة بشارع نوبار وأن نشهد من تصوير جماعة من رجال الفن المصريين ومن الاجانب المقيمين في مصر ما ثبت في نفوسنا الايمان بهذا البعث للفن المصري وبهذا الاتجاه لناحية البساطة والقوة اللتين امتاز بهما الفن الفرعوني . على أن هذا البعث في معرض الفنون الجميلة مثله في معرض جماعة الخيال ما يزال في بدايته . ولئن كان من الصور والتماثيل التي عرضت ما يدل على قوة في الملاحظة وحصافة في اليد فان الاقل منها يعبر عن فكرة ألهمت الخيال الذي الالهام الاسمى الذي يصل الى سماء العبقرية . واكثرها ما يزال بعيداً عن أن يدل على اتجاه واضح يبشر بنضج في تكوين المصور نضجاً ينعشه في ناحية معينة يكتشف فيها آفاقا جديدة يجليها على النظارة وهي ما تزال طي التاريخ والادب والعلم . بل لا نغالي اذا نحن قلنا إن اكثرها يدل على ان البعث الجديد ما يزال يتلمس خطاه ليتجه في ناحية معينة . واذا كانت بعض الصور قد امتازت امتيازاً خاصا وقد تجلت فيها الروح المصرية قوية بارزة لا ريبة فيها ولا خفاء فان مجموعة الصور في معرضي الخيال ومحبي الفنون الجميلة ما تزال بحاجة الى جهود كبيرة لتشعرك كلها بالمعنى المصري بمقدار ما يشعرك ذلك البعض من الصور

ولست أريد بهذا أن أنتقص من جمال كثير من المشاهد التي عرضت ومن حسن أدائها الصورة التي أخذت عنها ومن تعبيرها عن جمال خاص أخذ بنفس المصور ساعة صنع صورته . فان اكثر الصور فيه قوة وفيه امتياز . لكن الروح المصرية التي تتجلى في مجموعة الصور لما تصل من القوة الى ما يسحرك أمامه ويخضعك له ويجعلك تشعر في أعماق نفسك بعصر كلها محيطة بك تجرد وقوفك في صالة من صالات المعرض أو في بهو من أبهائه .

وقد يكون من التعجل أن نطالب هذه النهضة الجديدة ما تزال بأن تصل الى هذه الغاية التي نسعى اليها ولتمنى دركها بعد سنوات . ولست في الحق أتعجل ، ولست أخفي اغتباطي العظيم بما رأيت في كل من المعرضين وباقبال الجمهور عليهما وبتقديره هذه الجهود تقديرا يشجعها ويدفعها الى الامام في سبيل غايتها . لكني أريد أن ألفت نظر رجال الفن الى وجوب تحري هذه الغاية منذ اليوم . وما أحسب تصورها عزيزا عليهم وهم قد رأوها محققة في مصر وفي غير مصر رأوها في معرض جين زيارة متحف القاهرة . ألست تشعر بالروح الفرعونية القديمة محيطة بك في كل صالة من صالات هذا المتحف برغم عدم ملاءمة بنائه الحالي لما هو معروض فيه . أو لا تشعر بهذا المعنى اذا أنت دخلت متحفا من متاحف التماثيل والنقوش في روما أو فلورنسا . أذكر يوما قضيته في فلورنسا من ست عشرة سنة ماضية في متحف « بتي » ويوما آخر قضيته في متحف « اوفيزي » ، ورغم هذا الزمن الطويل الذي مضى فما أزال أذكر كيف تمثلت روح ايطاليا كلها في كل بهو من أبهاء أي من المتحفين : تمثلت روح ايطاليا المتدينة المتمردة المسحورة بالجمال في هذه الحياة الطامعة في جمال جنة الخلد . وتمثلت بقوة مدهشة فيما تري من صور البابوات وما الى جانبها من تحف جمال ايطاليا ومن جرائم ترتكب في سبيل هذا الجمال ومن توبة واستغفار يريد بهما صاحبهما أن يصل الى رضى رب السموات ، وهذا الروح الذي يجتمع بكل قوته في كل واحدة من صالات هذه المتاحف هو بعينه الروح الذي تحسه في جو ايطاليا الذي تتنفسه بكل حواسك وفي تاريخ ايطاليا الذي تعرفه وتشهد كل آثاره . ومتاحف بتي واوفيزي على ما اذكرها متاحف صور قديمة رسمت أيام عصور الفن الذهبية . ولذلك كان هذا الاثر الذي تتركه في النفس عن الروح الايطالية أثرا قويا فيه صورة الطبيعة الايطالية وفيه الى جانبها الروح الإيطالي قويا غاية القوة .

وكما تشعر بهذا المعنى القومي في متاحف فلورنسا وفي متاحف ايطاليا جميعا تشعر به كذلك اذ تدخل متحف اللكسمبور في باريس . تشعر بالحياة الفرنسية ماثلة أمامك في كل بهو من أبهاء ذلك المتحف ، ناطقة بجمال الطبيعة الفرنسية متأثرا هذا الجمال بالروح القومية الفرنسية ناطقة كذلك بكل ما يجول بالروح الفرنسية من عواطف ومشاعر وآمال وأفكار . وهذا هو الذي دعا الى التسميات القومية في الفن : فالفن الايطالي والفن الفرنسي والفن الفلمنكي والفن الانكليزي وهلم جرا . على أن الفن يخضع من نواميس الطبيعة لما تخضع له ظاهرات الحياة طرأ . فكل فن بلغ حد الكمال الانساني في التعبير عن الآثار الانسانية العامة ماثلة في نفس أمة من الامم يتأثر بما سواه من الفنون القومية الاخرى تأثرا واضحا .

وقومية الفن هي الخطوة الاولى التي بدأها ذلك الفن المصري الذي بدأ يتميز في معرض هذه السنة أكثر منه في معارض السنين السابقة . لكنه ما يزال كما قدمنا في بداية بدئه ، وما زال أكثر رجال الفن في مصر يحاولون في نواحي الفن المختلفة يريدون وجهة يتجهونها . وأنت تشعر بذلك حين ترى أكثر ما عرض من الصور واقفا عند اثبات المرئيات كما هي من غير أن يكون للفنان فكرة خاصة في اثباته أكثر من انه تأثر بجماله أو أخذ بمعنى ظاهر فيه . وانت اذا نظرت الى ما نقلنا في هذا العدد وفي عدد مضى من صور معرض الفنون الجميلة وما نقلناه كذلك من معرض الخيال — وان كان معرض الخيال في رأيي أوضح مصرية وأقوى تعبيرا — ثم رأيك كنت زرت المعرضين اذن لشاركتنا الرأي ولرأيت معنا بساطة ما في الصور — الا القليل منها — من فكرة ، وأنها جميعا تقف عند تصوير المناظر الناطقة الجمالية من الحياة الانسانية ومن آثار هذه الحياة وأنها لذلك لا تبعث في نفسك فكرة كاملة من الروح المصرية .

ويرجع السبب في هذا الى ما ذكرنا من أن بعث الفن ما يزال في بدايته ، والى أن الاكثرين من رجال الفن يكتفون بما تقع عليه عيونهم فلا يرجعون الى تاريخ مصر ولا الى تاريخ الفن في مختلف الامم رجوعا يعودون بعده الى أنفسهم فيطبعونه بشخصياتهم وبتصورهم الذاتي للجمال ثم ينشئونه لوحات ونقوشا تمثل جمالا فيه فكرة وفيه روح وفيه قوة ساحرة . وما خلا بعض لوحات أشرنا اليها في مقالنا عن معرض الخيال وبعض لوحات أخرى في معرض الفنون الجميلة لا محل لتعيينها دون سواها فان أكثر ما بقي لا يخرج عن مشاهدات أثارت في النفس تأثرا ما فركزته على القماش كما يثبت الكاتب يومياته من غير أن يجهد نفسه فيها بتحليل عميق أو بحث دقيق .

ولست أنكر ما على الكتاب والمؤرخين المصريين في ذلك من تبعة . فليس يطلب الى رجال الفن أن يقضوا وقتهم في بحوث مشتقة عن تاريخ مصر والفن المصري ، أو أن يتلمسوا مناحي الروح المصرية بشيان المجتمعات المختلفة كل يوم وكل ليلة . بل هذا واجب الروائيين والقصاص من الكتاب وواجب المؤرخين . وهؤلاء وأولئك مقصرون في واجبهم أفدح التقصير ، متجة أكثرهم الى مباحث لا تضيف اضافة ظاهرة أحجارا جديدة ظاهرة الى البناء القومي . وما لم يتعاون البناة في تشييد حضارة البلاد وتجديدها فالجهود المبعثرة الذي يبذله كل واحد منهم يضيع أكثره على أهل هذا الجيل والاجيال التي تعقبه ، وان استفادت منه بعد ذلك أجيال أخرى . لكن هذا التقصير الذي نأخذ به الكتاب والمؤرخين لا ينقص نقدنا لرجال الفن برغم عظيم اعجابنا بجهودهم . ونحن ننقدهم لانا في عصر بعث يحتاج من كل فرد ومن كل جماعة لتضحية أكبر التضحية ، ويقتضي بالضرورة أن يقوم الشخص الواحد بأعمال عدة لا تطالب اليه في العصور العادية التي تمضي على حساب عصور البعث وتنشئ ظلالها

على أنا مع هذا النقد نحمدهم بجهودهم العظيم أجل الحمد . فاثبات مظاهر جمال الطبيعة هو الخطوة الاولى في سبيل الفن القومي . والتغلغل من ذلك الى حالات نفسية مصرية واثباتها هو الخطوة الثانية . ولقد رأى القراء من آثار الخطوة الاولى كثيرا أخذ بالنظر في المعرضين وفيما نشرناه من لوحاتهما ، ورأوا في هذه الآثار جمالا صحيحا يدل على ذوق فني دقيق وميل الى المتاع الخالص عا في الطبيعة المصرية من حسن . ثم هم قد رأوا بعض آثار من الخطوة الثانية سجلت في النفوس بالثناء والتقدير وجملتنا واياهم نطمع في أن تظهر هذه الخطوة الثانية في المعارض المقبلة أكثر وضوحا وأشد تغلبا على آثار الخطوة الاولى . ثم انا نطمع كذلك في خطوات جديدة يستلهم أصحابها الميثولوجيا الفرعونية والتاريخ المصري . وقد يكون من حقنا أن نرجو الاستاذ محمود سعيد بك ، وقد انتقل الى المنصورة ليقيم بها ، أن يبدأ هو الخطوة الثالثة ليثبت لنا من قوته وحصافة يده مثل ما أثبت في آثار الخطوة الثانية . فلديه في المنصورة صفحة مجيدة من تاريخ مصر أيام الحروب الصليبية ، وحين انتصر المصريون في موقعة دمياط وأسروا لويس التاسع واعتقلوه بالمنصورة . لديه هذه الصفحة يستطيع أن يرى فيها أكثر من موضوع للوحات تضارع لوحات موقعة الاهرام الموجودة في متحف فرساي وتنطبع بالروح المصرية الجامعة بين البساطة والقوة . ونحن اذا توجهنا بهذا الرجاء الى الاستاذ محمود سعيد فانا نرجو مثله رجال الفن عندنا في أن يبرزوا لنا من الآثار ما نشهده في معارض العام القادم من مظاهر الفن القومي ما يشعر الذين يزورون المعارض جميعا بمصريتهم وأعجاب أن الفن المصري يخطو خطوات واسعة وانه يفتح أمام الفن في العالم كله آفاقا جديدة يمكن الانتباه اليه من الجدة ما ينجيه من اضطرابه الحاضر والشعابه في نواح ما تزال النفس الانسانية ترى كثيراً في الاقرار لها بسمو مقامها الفني

بل ان هذا الانشعاب لهو في رأيي أشبه بهذيان المصاب بالدوار أو بالحمى . فقد بلغت كما بلغت الحضارة في الغرب غاية ما يطمح اليه أو كادا . لذلك أصبح أهله ينظرون الحياة يشوبها شيء من الذهول أن لم تحقق لهم الحضارة التي تمت الاجيال المتعاقبة في اتمامها وتقدمت فيها جهود القرون ، ما كانوا يرجون من نعمة وسعادة . لذلك أصبح ما ينبئون آثار الحياة في الادب وفي الفن متأثرا بهذا البحران : بحران المريض الخائر النفس والروح ولذلك كان (الريالسم) الحاضر متقدم لايصل الى أمل جديد في بلوغ ما كان يرجى بلوغه من كمال . فيجب أن يتقدم الى الميدان فن جديد يدفعه الامل الانساني في بلوغ هذا الكمال مصر دونه جهد الغرب . وسيان أكان ذلك في مقدور الانسان أم لم يكن ، فان الامل انساني . والفن المصري في اعتقادنا هو مبعث هذا الامل في العصر الحاضر . والمصريون قد أشربوا الروح المصرية وحدهم الذين يستطيعون أن يطبعوا الحياة الفنية بالطابع الجديد فينقذوا العالم من بحرانه ودواره ويمدوا اليه قوة تأخذ به في الكمال .

هذه رسالة كبرى تحتاج الى جهود الابطال وايمان الانبياء . لكنها رسالة جديرة بكل تضحية بالغة ما بلغت جسامتها . وفي سبيل دفعها نوجه كلمتنا هذه الى رجال الفن نسيج ليرفعوا بها نهضة تنجي الفن من التراوح الى مصر مجداً آن لها وآن له اليوم أن يعود

محمد حسين هيكل

إلى يائسة

عبثا ترقبين على رمال الشاطئ وأمواج البحر لقد ابتلع اليم من تنشدين ، وتلاقت الموجات من تنتظرين !.

وان هذا الضباب الحالك وهذه الغيوم الدكناء وهذه الاعاصير الهوجاء لا تحمل اليك غير أنباء الشؤم وشبح الامل المهيض الجناح

وليس أمامك الا أن ترحلي مع صغارك عن هذا الشاطئ المقفر النواحي الى حيث تنتظرك الخمصة وتؤدي بك المتربة

الى حيث تتناذفك الانجاد والوهاد تتخبطين في فسيح مقحوط من السكون وتتخبطين في الاشواك والقتاد ..

فتشير اليك أشباح الانانية ساخرة وتولي عنك طيف الرحمة بوجهه عنك فرارا من مرأى الآلام

الى حيث يجثم الشقاء فتلجئين تحت خيامه الملوثين بالدماء والدموع !..

حيث يتشبع الفضاء بلهاث الجياع وشكاة المتوجعين وأنات المصدورين

حيث يبيت الألوف غيرك من الجياع من أبناء الاسمال وبنات الاحزان تحت السماء المقرورة ولا يسمع لهم

حيث يتمرغ في تلك الحمأة وتلك الاكواخ والتعساء يتوجعون ولا يرى أحد لهم

حتى يخرجينا من هذا العالم الذي كان بما رحب منه ملء مكروه وتنتهين الى حفرة ضيقة لا تعدو عليها حتوف ولا فيها متقلا ومزارا ..

وتذهبين كما عشت مجهولة يائسة الى شاطئ النسيان .

القيمة الغذائية للفاكهة والخضر والمكسرات

ما الذي نعرفه عن الغذاء الذي نأكله

— ٢ —

خاصة الفاكهة والخضر الطبيعية في زيادة جرم الكتلة الغذائية

تكسب الفاكهة والخضر والكتلة الغذائية جرما أثناء مرورها بالجسم . واذا كانت هي نفسها (أي الفاكهة والخضر) طازجة أو غير جافة فتكون ذات حجم . فمثلا وجبة من البطاطس تعطي مائة وحدة حرارية وزنها ٥ أوقيات ومن الخبز ١ وثلث أوقية بينما في البرتقال تزن الكمية ذات المائة وحدة سبع أوقيات (وهي مقدار الجزء القابل للاكل في برتقالة كبيرة الحجم) ومن السكر تزن هذه أقل من أوقية واحدة . وهناك ميل لهذه الاغذية أيضا أن تحافظ على حجمها أثناء مرورها في الجسم لانها تحتوي على السليلوز الذي لا يهضم في المعدة ولا يمتص والذي يحافظ على الحجم بل يمتص الماء ، حتى الفاكهة والخضر الجافة فولو أنها ليست ذات حجم كبير عند شرائها الا أنها تمتص الماء أثناء تجهيزها للمائدة حتى تقارب في جرمها الناتج الطازج

هنالك حد أدنى للحجم في الفضلة الغذائية يجب أن لا ينقص عنه في الانسان السليم العادي كطريق لمنع عسر الهضم ولحفظ هذا الحجم تكون الفاكهة والخضر في غاية الضرورة ولا يمكن الاستغناء عنها . حقيقة أن الاغذية الحيوية الكاملة وكذلك الردة تكسب الكتلة الغذائية بعض الحجم وأنه حيث لا توجد الفاكهة والخضر بكثرة يمكن الاعتماد عليها لهذا الغرض . ولكن عندما تؤكل حبوب بأكلها وأخرى مقشورة ومع استعمال الفاكهة والخضر بكثرة وبأصنافها المتعددة يكون الغذاء أكثر موافقة لذوق معظم الناس . وهنا يجب أن نذكر أن بعض الفاكهة والخضر اللذيذة كالبيات الطازجة والبسلة تكون أطعم والطيب مذاقا مع الخبز الابيض واغذية الحبوب المقشورة الاخرى عنها مع الحبوب الكاملة ذات الطعم الاكثر ظهورا . ففي المثل الاعلى للغذاء اذن ذلك الغذاء الذي يوضع فيه الذوق والصالح الطبيعي موضع الاعتبار يكون من الحسن أن تلقى مسئولية الحجم على الفاكهة والخضر .

على أن ما قيل عن الفاكهة والخضر كوسيلة لاعطاء الحجم لا يجب أن يؤخذ على علاته كعلاج في جميع أحوال عسر الهضم ، اذ عسر الهضم المزمن يكون راجعا في العادة الى داء من الادواء ويتطلب عناية طبية كبيرة ، بل في بعض الاحوال قد تؤذي الاغذية الجرمية ولا تنفع . وعليه فيجب أن لا تعتبر كل نصيحة يدلي بها الرجل العادي مأمونة العاقبة .

الاحتياط القلوي

الصحة الجسم قلوية ، والصحة تتطلب دوام ما يطلق عليه عادة الاحتياطي القلوي . غير أن البيض واللحوم بأنواعها على العموم تفضي الى نقص هذا الاحتياطي بينما اللبن والفاكهة والخضر تزيده . أما الحبوب فليس لها تأثير في أية ناحية من الناحيتين . على أن للجسم من حسن الحظ قوة حفظ احتياطيه القلوي حتى ولو كانت طبيعة الغذاء تميل الى الحامضية ، ولو أن أغلب الثقات يرون أن الافضل الا نتكل على قوة الجسم هذه وأن نحافظ دائما على التوازن بين الاغذية المكونة للحمض والاخرى المكونة للقلويات . وهنا نذكر أنه عند استعمال اللحم والبيض كمورد أساسي للبروتين الحيواني فان الخضر يحتاج اليها في معادلة هذه المواد المكونة للحمض ، وهي وظيفة لا يمكن للخبز ولا للحبوب الاخرى أن تؤديها . أما المذهب الصحيح الذي يلزم أن نستعمل اللحم والخضر بها فلا يمكن ذكرها ولكن من الاوفق أن نكون على الجانب الاسلم ونكثر من استعمال الفاكهة والخضر

المواد المعدنية

يحتوي كثير من الاغذية خلا الفاكهة والخضر على المواد المعدنية بل أن بعضها غني فيها جدا . على أن الفاكهة والخضر قد تعتبر ضرورية لغرض الاحتفاظ بالكمية اللازمة من المواد المعدنية اذ طالما اتفقت أبحاث علماء التغذية والاحصائيات الرسمية على أن هنالك علاقة محدودة بين التقصير في استعمال الفاكهة والخضر بكثرة ونقص الاغذية في المواد المعدنية . غير أنه على ما يظهر من هذه الاحصائيات قلما تكون أسباب هذه العلاقة صحيحة . فمثلا كثيرا ما يقال أن الفاكهة والخضر أغنى في المادة المعدنية من المواد الغذائية الاخرى بينما أن قولا كهذا يتعلق بعدد كبير من الاغذية تختلف كثيرا فيما بينها فالقول لا يعتد به . ولكن بالنسبة لتعدد ذكره قد يحسن تبيان نقط الضعف فيه ، فمثلا اللبن والجبن أنفع في تزويد الكالسيوم من أي خضار من الخضر بل أنه يمكن استعمالها بكميات تسد الحاجة لهذا العنصر تماما . واللحم الاحمر والمتوسط الدهنية والبيض يمكن مقارنتها جيدا بكثير من الفاكهة والخضر كموارد للحديد بينما الحبوب الكاملة وكثير من الاغذية الحيوانية مهمة كمورد للفسفور

وفوق ما تقدم فكثيرا ما يقال أن الكميات المطلوبة من المواد المعدنية من الانواع المختلفة لا يمكن الحصول عليها بدون استعمال الفاكهة والخضر . وهذا قول خطأ أيضا . اذ في الامكان استعمال اللبن والجبن واللحوم والحبوب الكاملة بنسب وكميات كافية لتزويد المواد المعدنية المطلوبة ولكن هذا لا يوافق التفضيلات والعادات الغذائية السائدة . والحقيقة أن أغلب الناس يأكل كمية معينة من السكر والزبد أو الدهون الاخرى وهي أغذية تضيف كثيرا الى القيمة الوقودية بدون أن تمد الجسم بشيء من المواد المعدنية المطلوبة . وعليه فالتي تقارن به الفاكهة والخضر هي مجموعة من الاغذية لا تحتوي على الحبوب واللبن والبيض واللحم فقط بل وعلى الدهن والسكر اللذين يؤكلان معها أيضا . وهذه المجموعة من الاغذية تختلف كثيرا بالطبع حسب العادات الغذائية . ولكن من المأمون ان نذكر عنها على العموم أن نسب الكالسيوم والفسفور والحديد فيها كمجموع غذائي أقل من اللازم وأنه يمكن دائما رفعها للكميات المطلوبة باستعمال الفاكهة والخضر بعد انتقائها وتجهيزها جيدا

قدر في مكتب الاقتصاديات المنزلية انه عند استعمال الفاكهة والخضر بالتصنيف وبالكميات الكافية لتزويد ٢٠ في المائة من الوقود الجسمي وهو يعادل ٦٠٠ وحدة من الثلاثة آلاف اللازمة للرجل في اليوم فليس من المواد المعدنية ما ينتظر ان يقل عن الكمية المطلوبة ما لم يكن الباقي من الغذاء مجهزا واحدة الى درجة غير اعتيادية . وهذا يعادل خمسة أجزاء قيمة الواحد منها ١٠٠ وحدة في اليوم في حالة الرجل العادي الجيد صحة ، وعلى الاقل ثمانية أجزاء كالسابقة في حالة الاسرة النموذجية التي تتركب من رجل وامرأة وثلاثة أطفال صغار . وهذا الراتب يمثل كمية الفاكهة والخضر نفسها ولا يشمل أي دهن أو سكر أو مرق قد يضاف كما أنه يستلزم أن الغذاء كله يكون قد حسن اختياره وأن طرق حفظ المعادن في الطبخ تكون قد اتبعت

ويحسن بهذه المناسبة ان نذكر هنا قيمة الوجبات المتوسطة لاصناف قليلة . فدرنة متوسطة من درنات البطاطس (وزنها ٥ أوقيات تقريبا) ١٠٠ وحدة ، وجذر صغير من البطاطا الحلوة ١٠٠ وحدة وتفاحة (كبيرة) مائة وحدة ونصف ليمونة هندية ١٠٠ وحدة ونصف رطل من الشاليات ٥٠ وحدة وربع رطل من الطماطم ٢٥ وحدة واربع ورقات من الخس (وزنها اوقيتان) ١٠ وحدات والسبانخ المطبوخ (نصف فنجان) ٢٠ وحدة ونصف فنجان من البسلة المقشورة ٧٠ وحدة ونصف فنجان من الطماطم المطبوخة ٢٥ وحدة .

يتبع ما تقدم ذكره اذن ان كمية المعادن المختلفة قد تزيد كثيرا عن الحاجة الحقيقية . ومن حسن الحظ انه ليس هناك خطر من هذه الوجهة ففي غذاء اولئك الذين يحصلون على معظم بروتينهم الفعال من اللبن والجبن كثيرا ما يزيد الكالسيوم عن الكمية اللازمة بدون احتياج الى تلك التي في الفاكهة والخضر . وهذه كثيرا ما تكون الحال في غذاء الاطفال الذين يتعاطون الكمية التي تعتبر لازمة من اللبن . وفي غذاء البالغين الذين يفضلون اللبن والجبن على البيض واللحوم وفي حالة المنازل التي تستعمل كميات كبيرة من اللبن في الطبخ من أجل الاطفال

ومن جهة أخرى ، في غذاء الاشخاص الذين يفضلون اللحم والبيض على اللبن والجبن والذين يتعاطون الحبوب الكاملة غالبا ، فان استعمال رواتب الفاكهة والخضر الموصى بها قد يكون له من التأثير ضمان ٥٠ في المائة من كمية الحديد وهذه الحقيقة ذات شأن بالنسبة للمرض اذ ولو انه ليس هناك من الاسباب ما يجعلنا نجزم بان نقص الحديد وحده سبب الانيميا الا أن واحدا من العوامل المعترف بها في مداواة هذه الحالة الشاذة هو زيادة كمية الحديد في الغذاء والحصول على هذه الزيادة تكون الفاكهة والخضر في غاية الاهمية لانها اذا جهزت جيدا فانها تسبب فتح الشهية .

على أن كميات من الفاكهة والخضر اكبر من تلك التي تؤلف الرواتب المذكورة يمكن استعمالها بالطبخ بدون ضرر . وهناك حالات خاصة يحتاج فيها الى كميات اكبر أو الى انتخاب خاص بين الاصناف المختلفة منها :

انه كلما زادت نسبة الحبوب المقشورة للحبوب الكاملة زادت الحاجة للفاكهة والخضر ، وهذا حقيق في غذاء الافراد وكذلك في موارد الغذاء لاجزاء البلاد المختلفة . ففي بعض الولايات الجنوبية حيث لا يستعمل الخبز البارد الا قليلا وحيث يتطلب الخبز الحار دقيقا منخولا يكون الاحتياج الى الفاكهة والخضر كبيرا جدا ومن حسن الحظ انه يمكن انتاجها بكثرة بالنسبة لموافقة الجو والارض .

وحيث يكون اللبن والجبن القاعدة البروتينية للغذاء يجب أن يجتهد في الحصول على الحديد من الفاكهة والخضر . وهذا ينطبق على حالة الاطفال الذين يحصلون على معظم بروتينهم الفعال من اللبن في الاحوال الاعتيادية وأيضا للبالغين الذين لسبب ما من الاسباب يعتمدون في غذائهم على اللبن والجبن أكثر من اللحم والسمك والطيور والبيض . هذا وكمورد للحديد يفوق السبانخ غيره بكثير بينما الخضر ذات الاوراق الخضراء والخس والهندباء تتبعه في الاهمية من هذه الوجهة . أما البطاطس فلو انه يحتوي على نسبة من الحديد في الرطل أقل بكثير عن الخضر المذكورة الا انها تساعد في حفظ نسبة الكمية اللازمة من هذا العنصر نظرا للكميات الكبيرة التي تستهلك بها ، فالدرنة المتوسطة الحجم التي تزن خمسة اوقيات تحتوي من البروتين والنشاء على ما تحتويه قطعة كبيرة وزنها ١ وثلث اقية من الخبز الاسمر (جراهام) أو اوقية من الحبوب الكاملة . ولكنها تعطي ٥٠ في المائة اكثر من الحديد ، بشرط أن تكون محمرة أو مطبوخة بطريقة حافظة للمواد المعدنية . وهذه نقطة يحسن تذكرها في تغذية الاطفال

ومن جهة الفاكهة فالشليك أغناها في الحديد ولكن كل الفاكهة خصوصا عندما يقتضي منها أن تأخذ محل الحلويات الاخرى يوصى باستعمالها . فمثلا الزبيب يضاف الى الاغذية الافطار الحبوبية والمعالف كوسيلة لتحليتها . وعلى العموم فان الفاكهة الجففة اتم ما تكون لاغراض التحلية اذا امكنت تطريتها بدون اضافة كثير من الماء . وبهذه المناسبة يمكن طبخ نوع جيد من الاوراسيا طبخا جيدا

والخلاصة

ان هناك مركبا غذائيا واحدا هو البروتين الفعال لا يتيسر للفاكهة ولا الخضر ولا المكسرات أن تزود الجزء الاعظم منه في الغذاء غير ان فول السويا والفول السوداني هما الشذاران الوحيدان اللذان يمكن اعتبارهما مزودين للبروتين الكامل

ولغرض تزويد البروتين الذي لا يقع تحت البروتين الفعال أو الكامل تكون الخضر أكثر فائدة مما هو مظنون . وكطائفة فالخضر تحتوي على نسبة من وحدات البروتين أعلى من الحبوب .

وكطائفة أيضا يكون الغذاء المركب الاكثر انتشارا في الخضر والسكر والفاكهة والدهن في المكسرات ، ولغرض بقاء الاكلات . اذا يلاحظ اتصال الخضر بالحبوب والفاكهة بالحلاوى والمكسرات بالاطعمة الشديدة الدهنية كالقشدة والشكولاتة ودهن الخنزير

وان زيادة نسبة الفاكهة والخضر والمكسرات الى الحبوب المقشورة والسكر والدهون النقية (بفرض ان المواد الاخرى واحدة) تؤدي الى زيادة في الحجم والمادة المعدنية والفيتامينات في الغذاء

وان في الحجم فائدة على الدوام في حالة الاشخاص الاصحاء كما ان زيادة المادة المعدنية عن الحاجة غير مضرة . ولنكون على الجانب الاسلم من وجهة الاحتياطي القلوي ، والمواد المعدنية والفيتامينات يحسن الاكثار من تعاطي الفاكهة والخضر

وان الفاكهة والخضر في أصنافها وكميات كافية لتزويد ٢٠ في المائة من مجموع الوحدات الحرارية ، يعتبرها مكتب الاقتصاديات كافية بشرط ان يكون الباقي من الغذاء متناسقا

واما الكالسيوم فيمكن زيادته بالاستعمال الكثير للفاصوليا الجففة والقرنبيط والبرتقال وبعض الفاكهة والخضر الاخرى . وهذا يصير ظاهراً عند ما يزود اللبن أقل من ٦ في المائة و٧ في المائة من مجموع الوحدات الحرارية .

وان الحديد يمكن زيادته بالتعاطي الكثير للفاكهة المجففة والخضر ذات الاوراق الخضراء وخصوصا السبانخ . بينما المكسرات تزود من الحديد في عدد قليل من الوحدات الحرارية أكثر مما تزوده أي خضار أخرى . وهذه نقطة مهمة في غذاء الاطفال والبالغين الذين ترفقوا من

فى البروتين على اللبن والجبن بصفة رئيسية .

وان الخضر المنتقاة بالنسبة لاحتياجات المواد المعدنية تكون على الاغلب كافية من وجهة الفيتامين (اوب ويكون الفيتامين ج كافيا فى العادة فى غذاء أولئك الذين يستهلكون البطاطس بكثرة وهو كثير الانتشار جداً فى البرتقال والليمون والطماطم والخضر النيئة ذات الاوراق الخضراء . وهى أطعمة يمكن استهلاكها بكميات قليلة وبطرق تزيد الغذاء جاذبية حتى اذا كانت من الارتفاع فى الثمن بحيث تستعمل بكميات صغيرة .

وان أهمية الخضر لغرض تزويد الفيتامينات والمواد المعدنية أدى الى اتباع طرق خاصة حديثة فى طبخ وتجهيز هذه الخضر

وان المكسرات غذاء ضرورى عظيم القيمة للرحالة ومتسلق الجبال وغيرهم ممن يرغبون فى الاغذية المركزة ليحملوها . ويمكن استعمال المكسرات أيضا كالمورد الوحيد للدهن فى الفطائر والسلطات وأصناف عديدة أخرى . وينصح بهذه الاستعمالات فى المناطق التى تزرع فيها المكسرات والتى يمكن الحصول عليها فيها بنفقات قليلة .

وان احصاءات الانتاج تدل على أن النقص الحاصل أثناء التوزيع والنقل والتجهيز للمائدة حتى لو أنقصت كثيراً فان الفاكهة والخضر التى تنتجها هذه البلاد لاتكفى لتزويد سكانها بالعشرين فى المائة من الوحدات التى يوصى بها مكتب الاقتصاديات

كلمة ختامية للمعرب

هذه النقطة الاخيرة حرية بأنعام نظر القراء . اتذكر السيدة أن الفاكهة والخضر التى تنتج فى الولايات المتحدة — اذا راعينا قواعد الصحة فى استهلاكها — ليست كافية بأجمعها للقيام بحاجة السكان وعددهم لا يزيد بحال عن مائة وعشرين مليونا والآن فانعمد الى مقارنة بسيطة :—

بلغ تعداد القطر المصرى فى سنة ٢٧ مايقرب من الخمسة عشر مليونا وبلغت المساحة المنزرعة خضراً وفاكهة اربعة وثلاثين ألفا من الافدنة فعلى هذا المعدل يكون المنزرع فى الولايات المتحدة ٢٧٢٠٠٠ فدان . ولكن ماراى القارىء الكريم فى أن ولاية كاليفورنيا وحدها وهى ولاية من ثمان واربعين تزرع مليونا وسبعمائة الف فدان من الفاكهة وحدها عدا ماتزرعه من الخضر وعدا ماتزرعه الولايات الاخرى من الصنفين .

ألا ايها المواطنون . انتم لاتستهلكون من الفاكهة والخضر مايلزم لحسن نماء أجسامكم وسلامة أبدانكم وأغلبكم يترك ماهيأه لكم الله من مأكل سائغة نقية وتعمدون الى مخازن الأدوية فتتعاطون من عقاقيرها ما إذا افاد ساعة فهو ضار فى النهاية . أفهلا تحثون المزارعين منكم على انتاج مايلزمكم من غذاء صالح ؟

احمد كامل الغمراوى
خريج الزراعة العليا وجامعة كاليفورنيا

نظام التربيــة والتعليم فى تركيا

لمراسلنا الخاص فى تركيا

استانبول فى يوم ٢٦ ديسمبر .

تسعى نظارة المعارف التركية سعيا متواصلا لان يتجه نظام التعليم والتربيــة اتجاها ضامنا لرقى البلاد متكفلا باستكمال ماينقصها من المعاهد العلمية والفنية التى يتخرج منها نشء منتج على الاخص .

ويمكننا أن نلخص مرمى المعارف التركية فى أنها تريد أن تمهد السبيل لان يتلقى أبناء البلاد دراسة عملية بعد اتمامهم الدراسة الابتدائية تؤهلهم للاشتغال بالزراعة والصنائع والتجارة . كما انها عدا ذلك تريد أن تنشىء «جامعة عملية» ينشأ منها الاخصائيون لجميع الاعمال والصنائع .

وقد استعانت وزارة المعارف التركية فى هذا السبيل بكبار الاخصائيين ، من بينهم الاستاذ الكبير (جون دوى) الامريكى الذى جاء الى تركيا ودرس هذه المواضيع درسا عميقا وقدم عنها تقارير عديدة أوصى فيها بافتتاح ادارة فى وزارة المعارف تسعى لتأسيس المدارس الملكية الثانوية وتشتغل بفتح المعاهد التى يتلقى فيها الشبان عددا من الدروس التى تؤهلهم لترقية الحياة الزراعية أو التجارية أو الصناعية وفاق حاجيات الاوساط التى يعيشون فيها ، ثم تشتغل بوضع البرامج العملية للاولاد الذين يتراوح عمرهم بين الثامنة والعاشرة .

وقد أوصى الاستاذ الامريكى عدا ذلك بفتح المدارس الصناعية الجديدة ، لان أكبر حاجة من حاجيات تركيا هو الفوز بعدد كاف من المهندسين والمتفننين . ولاتستطيع تركيا أن تربى جميع من تحتاج اليهم من المتفننين فى مدارس أوربا . لذلك يجب على تركيا أن تنشىء المدارس الفنية العالية وأن تبذل قصارى جهدها لتستفيد من خريجى تلك المدارس الذين يتولون ادارة جميع الاعمال الرامية الى اتمام خطوط المواصلات وادارة جميع الاعمال الصناعية . واذا ماتيسر لتركيا أن يكون لديها عدد وافر من الرجال الفنيين فانها تستغنى عند عقدها القروض عن استخدام الاجانب فى مد الخطوط الحديدية أو القيام بالاعمال الصناعية الكبيرة . ولايلزمها للفوز فى هذا المضمار الا استخدام الاساتذة الاجانب لاعوام قلائل .

انما لم تكتف وزارة المعارف ببحوث المستر (جون دوى) بل دعت اخصائيا آخر هو مسيو (أومر بوئيز) البلجيكى وفوضت اليه البحث فى كيفية تطبيق التربية الفنيــة فى نظام المعارف التركية . وعليه قام الاخصائى البلجيكى بطاف فى مراكز تركيا كالاستانة وأنقرة وأزمير وبروسه وآطنه واسكيشهر وقونية ثم قدم لوزارة المعارف تقريرا مسهبا عن آرائه أوضح فيه ماهية المدارس الفنية التى تقام فى كل مركز وفاق استعداداته واحتياجاته . وقد خص الاستاذ مسألة (الجامعة العملية) التى تنشأ فى أنقرة بفصل ممتع فى تقريره قائلا : ان أحسن مكان يصلح أن تنشأ فيه هذه الجامعة هو مدينة (أنقرة) الواقعة فى ملتقى الخطوط الحديدية والتى تتكون منها مركز صناعى تجارى مالى . أما الاستانة فانها تنفع على الاخص فى ترقية التجارة البحرية والمصنوعات الداخلية

وسيكون واجب (الجامعة العلمية) تخريج العمال والموظفين الذين يديرون هذه الحركة .

وقد استفاد الاستاذ البلجيكى فى بحوثه من آراء الغرف التجارية التركية والمعاهد الصناعية وكانت النتيجة أن قر رأيه على اتباع عين الاصول التى تتبع فى بلجيكا لهذا الغرض .

وأول مايرجحه الاستاذ فى هذا الصدد هو أن تكون الجامعة العملية مقاما تلتف حوله التشكيلات المختلفة الخاصة بأرباب الصنائع والحرف والتجارة وتتصل مع بعضها بواسطته . ولهذا يطلب الاستاذ ان تكون الجامعة وان تكون المدارس العملية التابعة لها تحت اشراف هيئات مكونة من مندوبى الحكومة وأرباب الصنائع والمتفننين حتى تستفيد هذه المدارس من تجارب هؤلاء الاشخاص على الدوام .

وستكون المبادىء التى تسير عليها هــذه فى سبيل التوصــل للتكامل الاقتصادى ، عين المبادىء التى سارت عليها البلاد البلجيكية . فلقد كانت البلاد البلجيكية قبل نصف قرن ، مملوءة بارباب الحرف . انما لم تنتشر المدارس العملية حتى سارع هؤلاء وأولادهم الى الالتحاق بها وكانت النتيجة أن وصلت الحرف الى المستوى العصرى واستطاعت أن تحظى بالثقة المالية اللازمة . وقد كانت النتيجة إثر الاذكياء من العمال أمكنهم بفضل الثقافة العملية أن يؤسسوا كثيراً من المعاهد العملية التى لا تنفك تذكر باسمائهم أو لاتنفك تدار من طرفهم .

ويرى الاستاذ التركى انه اذا واظبت تركيا على نشر التعليم العملى عشرين سنة فانها ترى فى نهاية هذه الاعوام القلائل أن منابعها الصناعية قد تكاملت تكاملا عظيما وأنها عدا ملئها أسواقها بكل ما يلزمها تصدر الى الخارج كثيراً من ثمرات سعيها .

وقد انتقد الاستاذ البلجيكى طريقة التدريس فى مدارس المعلمين والكليات التركية اذ ألفاها كأنهما لاتهتم اهتماما بالغا بأهم منبع من منابع الثروة فى البلاد ، وتظهر كأنهما متشبعة بتلك

الروح الفلسفية الادبية القديمة التى تعتبر الاشتغا[ل]
بالفلاحة والصنائع أمراً غير مقبول . ولذلك فهو
يوصى بضرورة احترام السعى فى الدراسة باعتبار
ان السعى قانون يخضع له الجميع : وهو القانو[ن]
الذى يضمن الرفاهية العامة ويقدم للدولة جـ...
المال التى تسهل لها القيام بواجباتها السياسـ[ية]
والاجتماعية . فلا بد إذن من وضع البرامج ...
مصورة توضح للطلاب قيمة الحياة الحقيقية و...
توضح لهم معنى « الانتاج » وتكون النتيـ[جة]
أن يحدث رد فعل فى وجه التربية التى لا تنـ...
الا فى سوق النشء وراء الوظائف الحكومية
وستكون الجامعة العملية الانقرية مع المدار[س]
الصناعية التى تفتتح فى سائر المراكز التر[كية]
أكبر عامل للنشء فى هذا السبيل وأعظم ...
لهم للاحتراف بصناعة منتجة . ولا بأس ...
زيادة عدد الصناع ، لان الصناعة واحدة فى ...
أرجاء العالم . ولذلك يتيسر للصانع الذى لا يجد ...
فى وطنه أن يهاجر الى بلد أجنبى ليعيش فيه مستر...

وستخدم (الجامعة العملية) والمدا[رس]
الصناعية بلاد تركيا فى هذا السبيل خدما[ت] ...

أما الجامعة فلا بد من إنشائها فى صور[ة]
تضارع بها أمثالها فى أوربا وأمريكا . ويلج[ـئ]
هذا الامر حكومة تركيا الى بأهظ النفقا[ت]
لكن الخدمة التى تؤديها هذه الجامعة فى زيا[دة]
الانتاج وتخفيض أسعار المعيشة ومضاعفة الرو...
لاتلبث أن تتلافى جميع النفقات :

ويكون من وراء كل ذلك الفوز بالاستقـ[لال]
الاقتصادى التام .

ويقترح الاستاذ البلجيكى الشروع ...
بافتتاح مدارس مكونة من سنتين إعدادي[ة]
تحتوى على مصنعين : أحدهما خاص بالصنائ[ع]
الخشبية ، والآخر خاص بالصنائع الحديدي[ة]
بحيث يسع كل مصنع ٣٦ طالبا على الاقل ...
تمام هاتين السنتين يفتتح القسم الفنى ثم ...
الابنية الكبيرة المجهزة بكل شىء ابتداء ...
السنة الخامسة .

وتهتم الحكومة التركية بتكوين هذه المد[ارس]
الصناعية فى البلاد أكبر اهتمام . بل قد وضـ[عت]
الحكومة مبلغا هاما فى ميزانيتها هذا العام الش...
فى تنفيذ هذا المشروع الجسيم

(م)

الامتحانات العامة

أسباب الفشل فيها

بحث نفسى بسيكولوجى

الامتحانات والصحة — المذاكرة — المراجعة قبل الامتحان — بسيكولوجيه الامتحان وأسباب الفشل فيه — مخاوف الامتحان — الغذاء اثناء وقبل الامتحان — عوارض الامتحان

كان من أثر النهضة المصرية الحديثة أن ازداد عدد الطلبة لدرجة عظيمة وتعددت الامتحانات فرأيت أن أكتب كلمة عنها لفائدة الطلاب الذين بلغوا من الثقافة ما يمكنهم تفهم ما يكتب فى السياسة الاسبوعية لأن معظم فشل الطلبة يمكن رده لاحد الاسباب التى سآتى عليها وعلى وسائل علاجها .

مما لاشك فيه أن الامتحان بالطرق التى ألفناها ليس بالمقياس الوحيد للتحصيل ، ولكنه أصبح الوسيلة الوحيدة للتدليل على الكفاية عند ابتداء الحياة العملية للشباب ، ولايعزب عن البال أن الكفاية الممتازة لشاب عليل مخطرة لأننا شاهدنا الكثيرين من أمثال هؤلاء إما أن يذبلوا فى الطريق قبل الأوان أو لاينجحوا فى الحياة . فالشاب الذى فى طور النمو فى حاجة قصوى الى بنية قوية تنتج همة تتكافأ مع ما ينتظر له من العمل الشاق ، ومن العبث حشو مخه بمعلومات كثيرة الغرض منها النجاح فى امتحانات للحصول على شهادات قد تكون عديمة الجدوى عمليا مع ضعف بنيته . فمن الاجرام على مستقبل الشباب تضحية صحتهم على مذبح الامتحانات العامة .

النجاح فى الحياة حليف الجد وقوى الجسم والذهن وقوة الذهن لا تأتى الا بتوافر الغذاء الدموى الشريانى للمخ وهذا غير ميسور الا بالاعتدال الصحى والرياضة البدنية فمن الخطأ البين ترك الرياضة فى السنين النهائية ومن الضرر الجسيم تشجيع المدرس للتلميذ الذكى الضعيف البنية للتسابق مع زملائه فهو يجنى على مستقبل حياته . لان مثل هذا التلميذ أو الطالب لا يمكنه بعد نيل الجوائز أو السبق أثناء الدراسة أن يجارى من هم دونه فى مضمار الحياة وربما نشأ له بسبب ذلك ضعف عصبى يودى بمستقبله لتذمره المستمر لتفوق من هم أقل منه عليه . بل مثل هذا الطالب يعنى بصحته أولا ليأتى بخير الثمار فى مستقبل العمر لا أن تساعد على قبره وهو ثمرة فى دور النضوج .

المذاكرة : يندر أن تجد تلميذاً أو طالباً يذاكر وفقا لجدول منسق طبقا للمنهج أى يعطى لكل علم أو فن من الزمن بقدر أهميته فى المنهج كأنه اذا وضع جدولا قلما ينفذه مع أن سر النجاح فى القاعدة الذهبية التى بها ساد غيرنا العالم (ليكن لكل شىء مكان ، وضع كل شىء فى مكانه) وهناك طائفة من الطلبة تعطى وقتا كبيراً لعلم يحبونه على حساب وقت باقى العلوم وهذا خطأ عظيم لان الطالب الذى يعد نفسه لامتحان عام لشهادة عادية ليس بطالب بحث حتى يختار لنفسه مايبحثه ويتعمق فيه فهذا أمر ليس هذا وقته بل يقوم به بعد نهاية الدراسة العادية . واستئثار علم من العلوم بوقت باقى العلوم الاخرى سبب كبير من أسباب الفشل ، ولايفوت الطالب أن يضع فى جدوله وقتا كافيا للرياضة الذهنية والبدنية . وعلى كل حال النظام فى العمل مع المثابرة لا يحوجان الطالب لارهاق نفسه قبيل الامتحان ، وأحسن وسيلة للاستفادة من الاستاذ المحاضر تحضير موضوع الدرس قبل استماعه لان هذه الطريقة المثلى تستقبل المدرس وأنت على قدم المساواة وتوفر على ذهنك ضرورة انهاك قوة الالتفات لتتبع المحاضرة كما أنه يسهل عليك فهم ما تعذر عليك أثناء التحضير

المراجعة قبيل الامتحان : يجد بعض الطلبة أنفسهم وقت الامتحان مشوشى الذهن ، ويرجع سبب ذلك لطريقة التحضير للامتحان فالكثير منهم يشحن ذهنه بالمذاكرة فى الاسبوع السابق للامتحان مباشرة ، وهذه طريقة رديئة بالنسبة للبعض وعديمة الجدوى بالمرة بالنسبة للآخرين وفى الواقع أن أثر هذه الطريقة يتوقف على مايسمى بالزمن اللازم لرد الفعل لدى الذاكرة أى الوقت الذى يجب أن يمضى بين حشو الذاكرة بالمعلومات المختلفة والرجوع اليها لتفيض بما حوت فاولئك الذين لا يذاكرون بسهولة القوانين الرياضية والطبيعية والتواريخ والاعداد لا ضرر عليهم من المرور عليها لغاية يوم الامتحان ، وأصحاب الذاكرة الجيدة يحسن بهم أن لا يراجعوا أى مذكرة ما لاسبوع قبل الامتحان بل يقضون هذا الاسبوع فى رياضة بدنية ونزهات خلوية وحتى ضعاف الذاكرة يجب أن ينقطعوا عن المراجعة ولو يوما قبل الامتحان . وعلى الطالب أن يمتنع بتاتا عن كل ما يشغل ذهنه لمدة أسابيع قبله أيضا فليطرح جانبا المنازعات العائلية والمناقشات السياسية وجميع المشكلات أيا كان نوعها فليؤجلها الى مابعد الامتحان ، كما أن واجب الآباء أن لايظهروا الشغف بنجاح أبنائهم بحضورهم فهذا مما يربك ذهن الشاب فيدخل الامتحان مضطربا خاشيا بأس والديه فترتبك عليه الاجابة فيفشل . وأرى القلم يدفع بى لحوادث ذات بال لها أثر فعال فى النجاح فى الامتحان ألا وهى الحوادث الغرامية . ورأيى صراحة أن طالب العلم عليه أن لا يشغل باله بها وخاصة فى الشهر السابق للامتحان لانها لو علقت بذهنه فى هذه الفترة الدقيقة لاضاعت عليه عاما من عمره الثمين هباء منثوراً . ولن أترك هذا الموضوع بدون أن أشير على الطالب بالمرانة على الاسئلة التى وضعت لامتحانات سابقة فانها من أفيد الطرق وأنجح الوسائل للمراجعة والاستعداد للامتحانات التحريرية

بيسكولوجية الامتحان وأسباب الفشل فيه :

يتحتم على كل طالب امتحان أن تكون جميع قواه العقلية قائمة بأداء واجبها على أحسن حال ولكن كثيرا ما تختلج هذه القوى بسبب مرض عقلى أو جسمانى أو اضطراب خفيف عن الطبيعى فى العقل أو الجسم . ومن الممكن تصحيح ذلك لو فكر فى الامر قبل الامتحان بمدة من الزمن ويشفى الطالب منه ويؤدى الامتحان على الوجه المرغوب . فما لا شك فيه أن القوى العقلية التى تعمل على تداعى المعانى هى التى عليها المعول الاكبر فى النجاح ، ويتكل كل طالب على هذه الظاهرة البسيكولوجية لتنشله لان النجاح يتوقف على هذا النوع من النشاط العقلى ففشل الكثيرين يرجع الى عدم تداعى المعانى لديهم أو ضعف هذه العملية العقلية لديهم أو صعوبة الابتداء فيها وتسلسل الافكار . وهناك فريق من الطلبة المجدين يرسبون أو لا يتفوقون بسبب عجزهم عن انتقاء وترتيب المعانى والافكار العديدة المركبة التى تزدحم بخهم بعد قراءة ورقة الاسئلة . وأظن أن المعلم والطبيب هما أصلح من يستشاران فى مثل هذه الحالات . ويمكن الفصل بين من يكون سبب فشلهم ضعف تداعى معانيهم ومن يفشلون من تكأكؤ المعانى فى مخهم بمجرد رؤيته ورقة الامتحان للتنبه الشديد الذى تحدثه فى عقولهم وذلك بالاطلاع على اوراق اجاباتهم . وتتحسن هاتان الحالتان ولكن بعد تمييزها . ففى الحالة الاولى يمكن للطالب أن يأخذ قبل دخول الامتحان فنجانا من القهوة غير المحلاة بسكر ، وفى الحالة الثانية فنجانا من الشاى الخفيف جدا قبل الاجابة بنصف ساعة . ولا أرى داعيا لاخذ عقاقير وخصوصا التى يستعملها بعض الطلبة فى البلدان الاجنبية ، وهاتان الحالتان نادرتا الحدوث ولا يميزها الا المعلم أو الطبيب ، واما الطالب فلا يمكنه تشخيصها فى نفسه ومن نفسه

وهنـاك سبب هام للرسوب بل للفشل فى الحياة باجمعها وهو انتقاء الوالدين المهنة أو الحرفة التى يتعلمها الابناء ، وهذه جريمة يقترفها الاباء تجاه ابنائهم ، فانه لو فرض أن نجحوا فى الامتحانات فمن النادر جدا أن يتفوقوا فى مستقبل الحياة ، وعند ذلك يشعر الاباء بخطئهم ولكن بعد فوات الوقت وبعد أن أضاعوا على الهيئة الاجتماعية اعضاء كان ينتظر منهم نفع اعظم مما اعدوه له ، فالمهنة او الحرفة لاتفرض فرضا على الشاب بل يستشار فيها معلموه على الاخص كما ينظر فى مواهبه الطبيعية واستعداده لانه ليس بدمية صنعت للتدليل والترفيه بالباسها مايرضى عيوننا ويعجب خلاتنا .

مخاوف الامتحان : يخشى بعض الطلاب الدخول فى الامتحانات العامة ويتولاهم نوع من الخوف أو الوهم شبيه بالخوف من النور للعين الرمداء بل هو من فصيلته . ويظهر ذلك جليا فى الامتحانات الشفهية وأما التحريرية فيمكن التغلب على الخوف منها بالمرانة على اسئلة امتحان سابقة كما اسلفت فى الوقت الذى كان محدداً لها . وكلما اكثر الطالب من هذا النوع من المراجعة كان عنده أكبر فرصة للعثور على بعض اسئلة قد تأتيه فى امتحانه . اما الخوف من الامتحان الشفهى فيمكن التغلب عليه بالتعود على تبادل الاسئلة مع زميل أو مع معلم خاص ، ومع ذلك فالتلميذ المستعد للامتحان يجب عليه أن يجيب الممتحن على سؤاله بسرعة وبصوت مقنع ، ومن المؤكد أن الممتحن يتجاوز له عن اغلاط بسيطة اذا اجاب بهذه الطريقة ويحصل على درجات أعلى مما يحصل عليها المتردد المتلعثم البطىء فى اجابته ولو كانت صحيحة ، وهب أنه ألقى عليك سؤال لم تكن تعرف الاجابة عليه فلاترجع الى ذاكرتك بل اجتهد ان تجيب بالدليل والعقل ان امكنك ، ولتعلم بهذه المناسبة ان الممتحن يلاحظ فى تقديره لكفاية الطالب موقف الامتحان الرهيب وحالة التلميذ المتوسط وهو دائما فى جانب التلميذ الذى على حافة الشك من النجاح ، ولا تتوهمن ان الممتحن الخشن القاسى المعاملة أشد من زميله الهادى الطبع الناعم الملمس الظريف المعاملة . بل ربما كان على النقيض من ذلك فخشنو الطباع بيض القلوب وربما كانوا أرحم من أرقائها ، وعلى كل حال فالعبرة باجابتك لا بتحليل نفسية الممتحن .

الغذاء اثناء وقبل الامتحان :

على الطالب ألا يغير نوع طعامه العادى بسبب الامتحان ، ومن الخطأ البين أن يذهب للامتحان بغير غذاء أو بمعدة ممتلئة واذا كان الامتحان صبحا ومساء فليتناول بين الوقتين غذاءه العادى ، ووقاية مافى الامر أن يكون منظم الغذاء مواد نشاوية فى شكل سكرية خصوصا وجبة الظهر ان يأكل فيها نوعا من أنواع الحلوى كالمربى أو حتى سكرا بحالته كما هو

عوارض الامتحان :

يحدث أحيانا بعض العوارض لكثير من التلاميذ وقت الامتحان وأغلبها فسيولوجى وسببها التنبه الزائد للغدد الصماء التى فى أعلى الكلى وهذه العوارض هى سرعة دق القلب — اسهال — قىء — اغماء — كثرة التبول — استمناء — جفاف الفم — ارتعاش الاطراف — عرق بارد — وكل هذه العوارض لا قيمة لها اذا كانت بحالة خفيفة واما اذا اشتدت فلاشك انها فى حاجة الى عناية ، وجربت فيها خلاصة الغدد المذكورة ولكن لم تأت بالفائدة المرجوة ، وافادت فى بعض الحالات املاح البرومور وصبغة ست الحسن بمقدار خمس نقط فى الحالات الشديدة ، والقىء امكن تهدئته بنصف جرام كلوروتون ، واذا كان الطالب معتادا أن يسهل وقت الامتحان فيعطى قبل الامتحان بيوم قابض كالكورتين أو مسحوق الكينو المركب

ولايفوتنا أن نذكر صداع الامتحان وأرقه وكثيرا مايصعب علاج هاتين الحالتين كما انه قد يكفى لشفاء الحالة الاولى مقدار نصف جرام من الاسبرين مع ليمونات البنين للبالغ ، وفى حالة الارق يأخذ قبل النوم مباشرة فنجان مغلى الكراوية أو الانيسون اولبن ساخن ونصف جرام اسبرين ، فاذا لم تنجح هذه الوسيلة فى الحالات المستعصية يأخذ ثلث جرام برومورال أو ادالين ولم أشاهد أى هبوط يعقب هذا العلاج ولادوخان اوفتور فى اليوم التالى

ولا يمنع الطالب دخول الامتحان أى مرض بسيط غير معد ، وأما اذا كان المرض معديا أو شديدا كالصداع النفراجى أو غيره فلا فائدة ترجى من استمراره فى الامتحان ، وفى الحالة الأولى يكون خطرا على زملائه وهذا مالاترضاه ذمته ويأباه ضميره ، وأنبه فى ختام هذه الرسالة بان المحور الذى يدور عليه بحث موضوعها هو التلميذ أو الطالب المجد المشتغل بالتحصيل فقط وأما الطالب الكسول الخل فهذا لا يستحق البحث فى موضوعه لان علاج حالته فى يده واعتقادى أنه خائن لنفسه وذويه ووطنه

المنصورة — الدكتور محمد زكى شافعى

هل يمكن اطالة الجسم ؟...

يبادرك البعض بأن هذا مستحيل ، فاذا سألته عن علة الاستحالة اكتفى بهز رأسه وكأنه ليس من الجهل أن يتكلم الانسان بغير دليل . إن اطالة الجسم ممكنة وبالرياضة وحدها . وقد أيد ذلك المفتش موار الذى انتدبته الحكومة المصرية فى هذا العام لتدريس أصول التربية البدنية لمدرسيها حيث قرر فى مؤلفاته أن تمريناته التى وضعها أصلا لتحسين الصحة تضيف الى الطول بوصة كاملة فى بضعة شهور . وللحصول على نتائج أحسن وفى مدة أقصر وضعت فى أوربا وأمريكا تمرينات خصوصية لمد الاقراص الغضروفية على طول الجسم . وقد فحصنا هذه التمرينات فى دراستنا للتربية البدنية فى مختلف فروعها ، ثم وضعنا طريقتنا وهى أفضل عنها جميعا . فانها فوق قوة تأثيرها تحسن الصحة وتقوى الجسم وتنمى العضلات وتزيل الامساك وغير ذلك من العلل المزمنة والكرش والظهر المحدودب والنحافة وغير ذلك من العيوب الجسمانية . كتيبنا المزين بالرسوم والمشتمل على جميع التفاصيل يرسل بغير مقابل . فقط اكتب الى معهد التربية البدنية بالمراسلة صندوق البوستة ١٢٦٥ مصر ، وارسل عشرة مليمات طوابع بريد للرد

صور مختارة
من الفنون الجميلة
لمصورين مصريون

صورة سيدة

محمد حسن

عزبة النخل

شعبان زكى

صورتي

محمد حسن

حديقة

ولى الدين سامح

جزء من معروضات معرض الفرج الذى أنشأته
صاحبة العصمة الهدى شعراوى باشا

الشفة الحمراء

كاميليو اينوشنتى

درس فى العرى

أحمد صبرى

صخور شرمساح

عبد الفتاح سايان

صورة سيدة

محمد حسن

شريف عهد لويس الثالث عشر

كاميليو اينوشنتى

حديقة قصر النيل

رجب عزت

رأس فلاحة

للاستاذ خليل باشا راتب

فى المرسم

عبد الفتاح سايان

سقراط

نشأة سقراط — عظمته — تعاليمه — فلسفته — محاكمته وموته

١ — نشأته

سقراط فيلسوف يونانى تمخض عنه الوجود عن أب كان يشتغل بالنحت ، وأم كانت تشتغل بالولادة ، فأخذ عن أبيه الذوق ، وكان للعقول داية ، وطاف حول اسمه أنطقة السحر وشفاعات المجد الخالدة واعتبره الفلاسفة بحق رسول الفلسفة الخلقية ونذير مذهب التوحيد فى الوجود

وهو لا يختلف عن الخلق فى شىء ولا يتمايز عن البشر فى مأكل أو ملبس ، فله جثمانه الضئيل وهيكله المتواضع ومطعمه البسيط، ولكنه يتمايز عن الناس فى قلبه الحساس، وقلبه الفياض بالعواطف السامية والانفعالات النبيلة ، وعقله الجوال المدقق الذكى .

دفعنى الى الكتابة عن سقراط ما تومض حياته من العبر والعظات وما تبعث من القوة والنشاط. وقد عبر عن ذلك لاصدقائه فى قوله : « ألا تدرون أنى كنت طوال حياتى فى كد دائم وجد لا ينقطع » .

وسر خلود سقراط من فعل القدر أو من وحى السماء كما يقولون ، فقد كان يعتقد أن هنالك قوة خفية تلقى فى روع المرء بما وراء الغيب، وما فى ذاكرة العلام وما نسميه « حدسا » كان يسميه « الهاما » . ذلك الالهام هو بلاريب ما ألقى فى روعه أن لا وجود الا الها واحدا يجب أن يعبد ، وان الروح من عنده نورانية. لاريب فى أنها خالدة وأن البعث وعقاب الآخرة لا مفر منها البتة .

وقف ذات صباح مستقبلا وجه الغزالة لا يتكلم وعن موضعه لا يحيد ولا يتحول، وانقضى النهار وأعقبه الليل وهو واقف فى مكانه لا يغادره حتى برزت الغزالة فى اليوم الثانى . وهنا صلى و نطلق فى سبيله .

ولقد حار الفلاسفة فى سر تلك الوقفة الطويلة وأغلب الظن أنه وقف يستلهم الوحى . وقف يقرأ سطور الغيب ، وقف يبحث عما يدور بباطنه من شتى الافكار ويقوى أمام مبدعات الله ايمانه ومعتقداته .

٢ — عظمة سقراط

ومن أجمل نواحى عظمة سقراط وأندى صفاته البساطة الحقة ، تلك الصفة التى تحلى بها العظماء والانبياء ، وتمثلت لنا بجلاء فى محمد صلى الله عليه وسلم والمسيح وبوذا نبى الهند ، وكونفوشيوش نبى الصين ، والتى تتمثل لنا اليوم فى أحد زعماء الشرق « ماهاتما غاندى » .

عظمة سقراط فى بساطته العميقة وتواضعه الخالص النقى . فقد كان يعتبر تكبر العالم والفيلسوف وكل ذى معرفة أو دراية ضربا من الارستقراطية الجوفاء، وتتجلى تلك البساطة فى كل حركة ونأمة من حركاته فى أثناء حياته وقرب مماته، وهو يجرع كأس السم . ومن بساطته أنه كان يخرج الى السابلة يعلمهم فى الشوارع والطرقات والحدائق غير آبه لمارىء أو ساخر . ومن تواضعه قوله :

« كل ما أعرفه حقا هو أنى لا أعرف شيئا » وكم من الناس يعرفون ما لا يعرفه سقراط ! جاء رجل الى فرنكلين يقول : « ان ما يدهشنى انه لا يوجد أحد على صواب دائما مثلى ! »

ولعل تلك الابتسامة التى يعلوها شعاع من التهكم تمثل سخرية سقراط من جهل البشر وغرور الاثينيين . كلا ! انها ابتسامة سقراط كابتسامة الفجر تمحو ظلمات الجهل والغرور وتبعث ضياء العرفان والنور ، انها ابتسامة العظمة القائمة على عبقرية حقة ومحبة للخير صادقة .

وهل سقراط الذى نقرأ حكمه ونقاشه وحواره هو سقراط الحقيقى ! كلا ! لقد نقل الينا أفلاطون سقراط المعلم المربى ، ولكنه لم ينقل لنا سقراط الرجل ، سقراط الخطيب ، لم ينقل لنا حركات عينيه ولا اشارة يده ، ولا جمال مقاله يتصاعد من فمه. فرق شاسع بين سقراط الحقيقى وسقراط الذى جاء به النقل كفرق ما بين الانسان وصورته الفوتوغرافية .

٣ — تعاليم سقراط

أراد سقراط أن يعلم أهل أثينا « علم الاخلاق » ويعلمهم بسلوكه وآدابه « حسن الاخلاق » . فوضع فلسفته الخلقية فى محادثاته مع تلاميذه وأصدقائه : ونذكر من بين هؤلاء الاصدقاء « ألسبيياد » الذى كان يحبه ويقربه الى مجالسه وقد جمع تلك المحادثات تلميذه أفلاطون فى كتابه الممتع « جمهورية أفلاطون » وتلك المحادثات طاقة عاطرة جمعها أفلاطون من حديقة سقراط المثمرة ، وهى رياضة فكرية ، وتمرين للبديهة ، وتنشيط للمنطق السليم ، والحوار المقنع .

وطريقة سقراط فى تعليمه هى المناقشة والمساءلة دون أن يجيب على أسئلته بل يترك لمحاوريه الاجابة ويفتح لهم سبل البحث ، وقد يلقى على الاجوبة شعاعا من تهكمه ، وابتساماته كى يبعث الاذهان ويهيجها الى مداومة التفكير والتأمل .

ووضع بسلوكه وأدبه كما أسلفنا « حسن الاخلاق » نذكر من ذلك : أنه رأى شابا يقسو على أمه ويرهقها فلم يبرحه حتى أقنعه بخطئه ، وأوجب عليه احترامها والتفانى فى خدمتها فاقتنع الشاب .

وضرب لنا مثلا من احترامه للقوانين فقبل بكل خضوع « القبض القانونى » مع قسوته ، ورضى بالبقاء فى السجن مع ظلم الحكم مع قدرته على الفرار وكل ذلك لكيلا يخالف قوانين بلاده.

وضرب للناس مثل التسامح من مقابلة الساخرين منه بالحلم وعدم الاكتراث . وقد سئل فى ذلك فقال « اذا رفستنى دابة فلا يصح أن أقابلها بالمثل » .

وبلغه يوما أن شخصا اغتابه فقال للذى أبلغه: « ان من أغتابنى لم يتعلم للآن كيف يتحدث بخير » .

٤ — فلسفته

سقراط ذهن فذ متعمق كان يعتقد وجود اله واحد بينما كان بنو وطنه يعتقدون عددا من الآلهة كالشمس والبحر واله الحب وغيرها . كان يعتقد وجود اله واحد لا مبدأ له ولا نهاية خالق كل شىء وحاكم ومدبر كل شىء .

وكان فوق ذلك يعتقد خلود الروح يعتقد أن الروح كانت موجودة قبل اتصالها بالجسد ، وقبل أن تحل به كانت كاملة عارفة بالجمال المطلق. فلما سكنت الجسد لبثت فى نضال وصراع معه على نحو ما نحن فيه الآن .

وقد يتساءل الناس لماذا لم يدون سقراط فلسفته وأحاديثه ؟ ولماذا لم يضع أسفار الفلسفته الخلقية والطبيعية ؟ والجواب على ذلك نأخذه من فم سقراط اذ كان يقول :

« ان الحسنة لاتكتب على جلود الحيوانات ولكنها تكتب على صفحات القلوب والافئدة »

وقد احتفل بالحديث عن الفضيلة وفاض مقالا فيها ، وكان يعنى بها لانها نافعة ، ويحب الخير لانه مفيد نافع ، ويعتقد أن الفضيلة تكتسب كما كان يعتقد أرسطو أنها « عادة » ومن قوله فى تمجيد الفضيلة :

« ان الروح التى تتحلى بالفضيلة سترى الله » وقوله فى حب الخير : « حب جميع الناس، واخضع لجميع القوانين. ولكن حب الله أكثر من الجميع » وقوله فى هذا الصدد أيضاً : « من يفعل المعروف فهو خير من المعروف ، ومن يفعل السوء فهو أسوأ من السوء »

٥ — محاكمته وموته

اتهم سقراط بأنه سب الآلهة وأنه أفسد الشباب، وهى دعوى تماثل دعوى الذئب على الحمل ، فعقدت محكمة من الاغريق مكونة من ثلاثين قاضيا لمحاكمته ودافع عنه أفلاطون دفاعا مجيداً، ولما انتهى الدفاع سأل القضاة سقراط عما يستحق من العقاب كما كانت العادة فى ذلك الحين فقال فى بساطته المعهودة : « أريد أن أعيش فى بريتانى وعلى حساب الحكومة ! » فأوغر بعبارته صدور القضاة وأصدروا الحكم عليه بالاعدام ، متأثرين بالرأى العام الاحمق ، ناسين كلمة سقراط الخالدة « أربعة أشياء واجبة على القاضى : أن يستمع بحذر ، ويسأل فى حكمة ، ويقدر برزانة ويحكم بنزاهة » .

وحمل الى السجن ولبث فيه ثلاثين يوما ، وعرض أصدقاؤه عليه وسائل الهرب فأبى قائلا: « أوثر الموت فى بلادى . . . . » . وقبل أن ينفذ فيه حكم القضاء أراد أن يتطهر ويتوضأ فأجيب الى ماطلب . ودعا امرأته وأولاده ليودعهم ويزودهم بالنصح ويسقيهم الحكمة . ثم نودى الى ساحة الاعدام . فذهبت امرأته وراءه [illegible] تقول :

« وا أسفا عليك سقراط ! ستموت بريئا » فقال فى رواقية عجيبة : « ولماذا أيتها السيدة لا تحبين أن أموت بريئا ! » وأبى أن تبقى لديه ثم تناول كأس السم ، فأخذ أصدقاؤه وتلاميذه يبكون من حوله . فلامهم على ما يفعلون وهو يقول :

« لقد طردت النساء كى لا يبكين كما تبكون » وأهداه « بوليدورس » ثوبا ثمينا ليكفن به فقال له :

« ثوبى خدمنى طوال حياتى فهل يقصر فى خدمتى فى مماتى ! »

تلك أقوال سقراط الحكيمة الرزينة وهو على شفا الموت : وانها فى الحق لأنشودة الابطال والجرأة غناها للوجود ، وأغنية الخلد تتناقلها الاجيال والقرون ، وذلك الموت الجائر من أجل حرية العقيدة حجة قائمة على عداة الحرية ، وسيف مسلول فى يد الاحرار .

مات سقراط . وقد أحب من كل قلبه الفضيلة وبشر بحب الخير ، ونادى بالديموقراطية الحقة، مات وقد جمع الى صحبته الاصدقاء العاطفين، جعل الملأ له عاطفين ، مات وقد لاقى الاضطهاد الشديد فى سبيل جهره بعقائده وصدعه بمذاهبه ولاقى الايذاء لذيذاً فى هذا السبيل وطارت روحه الى السماء تشكو ظلم الظالمين بعد أن لبثت فى العالم الارضى سبعين عاما ، طارت تعيش فى رحاب الرحمن.

مصطفى عبد اللطيف السحرتى
المحامى

أقرأت هذه الكتب العصرية ؟

اذا فاطلبها من كل المكاتب الشهيرة او محطات سكة الحديد او البريد من

المطبعة العصرية بمصر — « صندوق البريد رقم ٩٥٤ »

خلاف ٤ قروش اجرة البريد لكتاب واحد او اكثر الى مصر و ٨ السودان

مص		مص	
١٥	فى اوقات الفراغ للدكتور هيكل بك	٥٠	القاموس العصرى انكليزى عربى
١٠	عشرة ايام فى السودان « «	٧٠	« « عربى انكليزى
٨	التعليم والصحة للدكتور محمد عبد الحميد بك	٥٠	« المدرسى « « والعكس
١٢	مراجعات فى الادب والفنون للاستاذ العقاد	٣٠	قاموس الجيب « «
٢٠	روح الاشتراكية (لغوستاف لوبون)	٢٠	« « عربى انكليزى فقط
١٠	الآراء والمعتقدات « «	١٥	« « انكليزى عربى
١٠	الحضارة المصرية « «	١٠	القصص العصرية (٨٠ قصة كبيرة مصورة)
٢٠	ملقى السبيل فى مذهب النشوء والارتقاء	٥	مركز المرأة فى شريعتى موسى و[illegible]
١٠	اليوم والغد « سلامه موسى »	١٠	رسائل غرام (سليم عبد الاحد)
١٠	مختارات سلامه موسى	١٠	الغربال (ميخائيل نعيمة)
١٠	نظرية التطور واصل الانسان « «	١٠	مسارح الاذهان (٣٥ قصة مصورة)
٢٠	اناتول فرانس فى مباذله (شكيب ارسلان)	١٠	رواية فاتنة المهدى ، أو استعادة السودان
١٥	الزنبقة الحمراء (اناتول فرانس)	٨	« الانتقام المذيب (اسعد خليل داغر)
١٠	تاييس « «	١٢	« أهوال الاستبداد (خليل بيدس)
١٥	الحب والزواج (نقولا حداد)	٢١	« باردليان (٣ اجزاء لطانيوس عبده)
١٥	أسرار الحياة الزوجية « «	٢٠	« فوستا
٥٠	علم الاجتماع (جزءان) « «	١٦	« كابيتان
١٥	الدنيا فى أمريكا (للاستاذ أمين بقطر)	١٦	« الساحر العظيم
١٠	المرأة الحديثة وكيف نسوسها عبد الله حسين	٢٥	« فلمبرج
١٠	أحصاد الهشيم (للاستاذ ابراهيم المازنى)	١٠	« فارس الملك
٢٠	المرأة وفلسفة التناسليات (دكتور فخرى)	٩	« مروضة الاسود
٣٠	الامراض التناسلية وعلاجها « «	٩	« روكامبول ١٧ جزء
١٠	مكايد الحب فى قصور الملوك	٥	« التلميذ الخائن ([illegible])
	اسعد خليل داغر		

أشهر محاكمات التاريخ

محاكمة الكسيس رومانوف
ولد بطرس الاكبر

اينت ماساة الدون كارلوس (١) ولد فيليب الثانى ملك أسبانيا فريدة فى سير العصور الدامية. فقضى فيليب الثانى باعدام ولده ، فلم يمض على تلك السيرة المؤسية نصف قرن حتى شهدنا ملكا ثانيا آخر هو بطرس الاكبر منشىء روسيا الحديثة يقضى باعدام ولده وولى عهده الكسيس فى ظروف مماثلة لتلك التى قضى فيها الدون كارلوس . وطرافة كلتا السيرتين ليست فى أن ملكا يقتل ولده ، فان هذا الشذوذ الذى قد يعتبر فى حياة الكافة بربرية ووحشية، وانما كان تحت القوانين الطبيعية ، لم يكن على كر العصور الا ظاهرة عادية فى تواريخ العصور الدامية ، ولكن الطرافة فى أن ملكا يتلمس الى قتل ولده سبيل الشرائع السماوية أو الوضعية ، ويلجأ الى [illegible] من التواضع والتسليم فى إخضاع ولده الى سلطان القوانين العامة أسوة برعيته . وكان هذا شأن فيليب الثانى مع ولده الدون كارلوس، فقد ألقى فى روع هذا الطاغية أن فتاه يأتمر به، فلم يندب الى غايته الدموية مباشرة وفى غمار الظلمات كما كان يفعل الطغاة فى العصر الغابر ، ولكنه آثر أن يحاكم ولده على جريمته جهاراً ، وأن يصدر عليه حكم الموت ، ليقنع شعبه أن قلب الوالد الكبير ، قد أفسح لمصلحة الأمة وقدسية العرش ، وأن دم الولد العاق أو المجرم رغم ما يثيره من شجن وأسى ، ليس الا تضحية ثمينة فى سبيل سعادة الوطن. وهذا هو أيضا شأن بطرس الاكبر مع ولده الكسيس . ولكن التاريخ يحيط تصرف بطرس الاكبر بكثير من الظروف المخففة وقد يبرره . ففى الوقت الذى اعتقد فيه القيصر أن ولده قد غدا محورا لرأس المحافظين كانت روسيا تجوز ساعة حاسمة، وكان مصيرها فى كفتى ميزان ، فاما أن تبرز الى ميدان التجديد والحضارة والعظمة الى جانب الغرب ، واما ان تنحدر الى هاوية الظلام والعدم وتظل فى غمر البداوة الاسيوية . وهكذا نستطيع أن نقول أن اهدار بطرس الاكبر دم ولده قد يعتبر تضحية حقيقية فى سبيل صون عرش رومانوف ، وفى سبيل سعادة روسيا وعظمتها .

كان الكسيس رومانوف يثير جزع أبيه القيصر منذ الساعة الاولى ، فقد ولد (سنة ١٦٩٠) من زوج بغيضة ، هى أفدتشا لابوشين فى ظلمات من أبيه غير بعيد فتلقى تربية مهملة ، و[illegible] بين براثن الحزب الروسى العتيق الذى حاول أن يتخذه آلة لمحاربة كل البدع التى استحدثها أبوه . ونشأ فظا ، فاسد الخلال ، غبيا، محشو ذهنه بالاوهام والتقاليد السخيفة، وكان القيصر قليل العطف عليه ، كثير التوجس من نزعته وميوله ، غير أنه لم يأب عليه شيئا من العلوم التى يتطلبها ولد القيصر وولى عهده حتى اختاره أثناء الحرب التركية وصيا اسميا للمملكة [illegible] ذلك فى ذلك الظرف بعينه كشف بطرس الاكبر عن حقيقة رأيه فى ولده فى خطاب شهير أرسله من معسكره الى مجلس الشيوخ، وقال فيه: انه [illegible] صفاف « البروث » ظروفا حرجة ، فاذا [illegible] أن يهلك ، فللشيوخ أن يولوا على العرش من [illegible] فيه الاهلية والكفاية قبل كل [illegible]

وفى سنة ١٧١١ زوج القيصر ولده الكسيس من الاميرة شارلوت خرستين صوفى ابنة لويس رودلف دوق برنزفيك ، فادركت هذه الاميرة الفتاة منذ الساعة الاولى وضاعة زوجها وانحطاط خلاله، وايقنت أنها لن تستطيع تأثيراً فى ميوله وتصرفاته ، ولا تهذيبا لخشونته . كان الكسيس يعامل زوجه ، رغم سمو خلالها ورفيع تربيتها وآدابها، معاملة مهينة حتى أنه اتخذ لنفسه خليلة فى جناح من القصر الذى تقيم فيه زوجه الشرعية، فكانت الاميرة لذلك تجانبه ما استطاعت ، وكانت تلزم الصمت اذا ارغمت على لقائه . وكان أمر مايؤلم نفسها الرقيقة ان تكون زوجا لذلك المخلوق الفظ ، الغبى الذى لا تخالجه عاطفة رقيقة أو فكرة سامية عن كرامة المرأة وشرفها ، حتى قيل انه كان يضربها احيانا كما يفعل أخس الرعاع والسوقة.

وقد ارتبطت بسيرة تلك الاميرة الشهيدة قصة مؤسية ، ليست فى شىء من التاريخ الحق، ولكنها كانت مستقى خصبا لخيال كتاب القصص والمذكرات الشائقة . واصحاب هذه الرواية يرجعونها الى شقاء الاميرة ونكد حياتها الزوجية، فيروى ان الكسيس رومانوف حاول ان يقتل زوجه بالسم مرارا ، ولكنها كانت تنجو منه بتناول الترياق . وفى ذات يوم ، حينما قاربت الاميرة موعد الوضع ، لطمها الكسيس على بطنها لطمة شديدة ، فسقطت الى الارض فى سيل من الدماء . وكان القيصر وقتئذ غائبا عن عاصمته ، وأيقن الكسيس انه قد أمات الاميرة ففر الى ضيعة من ضياعه . ولكن الاميرة افاقت ، ثم وضعت بعدئذ بقليل جنينا ميتا . وكانت الكونتة كينجزمارك والدة المارشال دى ساكس وقتئذ الى جانب الاميرة ، ففكرت أن تنقذها من ذلك الجحيم ، وفى الحال أذاعت بالاتفاق مع نساء القصر انها ماتت ، وكتبت الى ولى العهد بذلك ، فامر ولى العهد ان تدفن عاجلا بغير ما احتفال . وذاع هذا النعى فى كل قصور اوربا . وهنا يجىء أغرب فصل فى القصة ، اذ يروى أن الاميرة اعتزمت ان تغير كل صفاتها وماضيها وان تنزل عن جميع ألقابها وروابطها العائلية وأن تترك عالم القصور الى الابد . وعلى ذلك فقد اختفت حينا فى جناح من القصر حتى تنافت ، ثم فرت الى باريس بمعاونة الكونتة كينجزمارك متنكرة فى زى سيدة من الطبقة الوسطى ، ومعها خادم المانى شيخ زعم انه والدها . وهنالك تعرف بها ضابط نبيل يدعى دوبان ، وهام بها ، ونفذ الى سرها واستطاع ان يكسب ثقتها . فلما أذيع نبأ موت ولى العهد الكسيس رومانوف فى منتصف سنة ١٧١٨ ، تزوجها ، وعاشا فى صفاء وسكينة ورزقا طفلة . وفى ذات يوم كانت الاميرة تتريض مع ابنتها الصغيرة فى التويلرى ، وتحادثها بالالمانية ، فقدر أن مر بهما المارشال دى ساكس ، وأطربه سماع لغته ، ونظر كل منهما الى الآخر مليا ، فعرفت المارشال ، وأفضت اليه بسرها . وقص المارشال خبرها على الملك لويس الخامس عشر ، فاهتم بأمرها ، وأمر بأن تغدق عليها كل صنوف الرعاية والتكريم ، وكتب الى الملكة مارى تيريز ينبئها بوجودها (الاميرة) على قيد الحياة ، فكتبت اليها الملكة تدعوها اليها على شرط أن تترك زوجها وطفلتها . فأبت الاميرة ، وآثرت حياة العزلة والسكينة حتى توفى زوجها فى سنة ١٧٤٧ ، وعندئذ سافرت الى بروكسل لتقيم فيها اجابة لامر الملكة مارى تيريز ، وعاشت هنالك باسم مدام مولداك ، والملكة تتعهدها بالانفاق والرعاية حتى توفيت حوالى سنة ١٧٦٨ .

هذه هى القصة الغريبة التى ابتدعتها الرواية لتسبغ على الاميرة شارلوت خرستين حياة جديدة، ولتجعل منها بطلة لطائفة من المذكرات الشائقة . ولكن يجب ألا ننسى أن مجتمعات هذا العصر ، أعنى منتصف القرن السابع عشر ، كانت تضطرم شغفا بالخفى والمدهش والشائق، وان الخفاء كان يومئذ ظاهرة قوية من ظواهر الحياة العامة ، وان أقطاب المشعوذين مثل سان جرمان وكاجليوسترو وفرنات، ظهروا جميعا فى ذلك العصر وأثاروا طائفة مجتمعاته وشغفها بمزاعمهم المدهشة وأساطيرهم العجيبة ودعاويهم الخارقة. وأما الذى حققه التاريخ فهو ان الاميرة شارلوت خرستين وضعت عقب مرضها ولدا لم يمت ولكنه تولى العرش فيما بعد باسم بطرس الثانى الكسيسفتش (ولد الكسيس) وان الاميرة لم تمت عقب الوضع مباشرة بل توفيت بعده بتسعة أيام فى أول نوفمبر سنة ١٧١٥ ، ودفنت باحتفال فخم شهده القيصر وولده . وكان القيصر حاضرا الى جانبها عند الاحتضار . والظاهر ان الآلام المعنوية الرائعة التى كانت تعانيها الاميرة من سفالة زوجها وشناعته كانت عاملا يذكر فى التعجيل بمصرعها.

ففى نفس اليوم الذى قاد فيه القيصر نعش الاميرة الى القبر كتب الى ولده خطابه الشهير الذى ينعى فيه عليه قصوره واستهتاره بكل مايؤهله للحكم ذات يوم ، وهو خطاب صاغه فى عبارات قوية ولكنها ليست مرة ولا مؤلمة بل تنم فى نفس الوقت عن شىء من الرفق والحنان الابوى . ولعل بطرس الاكبر كان يخرج من ولده شخصا أفضل وأرفع لو اتبع نحوه منذ البداية سياسة الرفق والاناة والمصانعة ، ولكنه يعترف فى خطابه المذكور بخطئه اذ يقول : « لقد ذهب كل شىء عبثا رغم انى كنت حينا أضربك وأقسو عليك ، ورغم انى قد أغضيت كل الاغضاء عن لودك منذ أعوام . كان ذلك كله هباء منثورا ، ولم ترد أنت الا أن تعيش وتلهو فى قصرك دون أن تفكر فيما عسى أن يجره ذلك لا عليك أنت فقط ولكن على المملكة كلها » . ويختم القيصر خطابه الى ولده بما يأتى : « لما كنت أشهد كل ذلك متألما ، وأعتقد أن لا خير فيك ، فانى أخطرك أنى سأمهلك أجلا آخر اذا أردت أن تصلح من شأنك ، فاذا لم تفعل فثق انى سأقتطعك من الميراث كما أقتطع العضو الفاسد . واياك أن تظن انى أقصد الى اخافتك فان الله منفذ قدره: انى ماضننت بحياتى قط وما أضن بها أبدا لخير وطنى وشعبى ، فكيف أضن بك أنت الطالح ؟ ولأجنبى صالح خير من ولد طالح » .

فى هذه العبارات يكشف بطرس الاكبر عن سمو فكرته فى الملك، وهو سمو يتمثل فى كل أعماله وسياسته العامة . وكان وقع خطاب القيصر أليما فى نفس ولده ، فبادر الكسيس الى الرد ووجه الى أبيه الخطاب الآتى : « مولاى ووالدى الرحيم ، قرأت الرسالة التى وجهتها الى يامولاى عقب دفن زوجى ، واليك ردى : مادمت ترانى غير أهل لان أحمل تاج روسيا ، فلتكن ارادتك : بل انى أعجل بالضراعة اليك أن تقبل اعتراف نفسى بأنى غير أهل لتولى هذه الشئون ، حيث قد أصبت بفقد الذاكرة (وهى موهبة لا أستطيع شيئا بدونها) وأشعر انى من الضعف الجثمانى والخلقى بما انتابنى من الامراض العديدة ، أعجز من أن أستطيع حكم شعب كشعبنا يتطلب لحكمه رجلا أقل « انحطاطا » منى . لهذا أقرر انى لا أدعى أى حق على عرش روسيا — أطال الله بقاءك — ولن أدعى عليه أى حق ، وانى أشهد الله على ذلك وأقسم بسلام روحى وأؤكده أيضا بتوقيعى بخطى » .

فاجابه القيصر انه لا يعتقد فى صدق قوله ، وانه على أى الاحوال يخشى « أن يضله الرجال ذوو اللحى الطويلة » وأن يهدم ولده بعد وفاته ماشاده فى حياته، وناشده أن يصلح من شأنه حتى يغدو جديرا بخلافته أو يرتد الى أحد الاديرة . فاعتذر الكسيس الى أبيه بأن اعتلال صحته لا يساعده على تحمل شظف الرهبانية .

ولكن بطرس الاكبر آثر جانب الريب فى صدق ولده ، وقوى هذا الريب حينما أراد القيصر رؤية ولده فرآه طريح الفراش يدعى المرض، ثم لما غادر عاصمته ميمما شطر الغرب ، علم انه نهض لفوره وشهد حفلة كبرى ، وعلى أى حال فقد أمهل القيصر ولده ستة أشهر أخرى، فلما انصرم هذا الاجل كتب اليه من كوبنهاغ يطلب اليه قولا حاسما ، ويأمره بالالتحاق بالجيش أو الدخول الى الدير فى ظرف أيام ثمانية . والظاهر ان الكسيس كان يؤثر الامر الاول ، على انه سرعان ما اختفى [illegible] مع خليلته افراسيا . ولم يظفر أحد بأثره الا فى كينجزبرج . وهنالك استطاع تضليل شرطة القيصر أيضا ، واعتزم السفر الى ايطاليا أو فرنسا . ولكن صاحبين له هما كيكين وفيسمسكى وهما اللذان أوعزا اليه بالفرار على مايظهر لقيامه عندئذ أثر عودتهما من مرافقة الاميرة مارى الكسفنا أخت القيصر الى كرلسباد ، وأوعزا اليه ان يلتجىء الى بلاط الامبراطور شارل الرابع ، فقصد الكسيس الى فينا، ولكنه خشى المطاردة، فارتد الى أرنبرج فى التيرول ثم الى سانت ألم فى نابولى . وهنا استطاع رسولا القيصر تولستوى ورمانزوف ، أن يظفرا بأثره فاجئاه به وقدما اليه خطابا من القيصر مؤرخا فى ١٠ يوليه سنة ١٧١٧ ، وفيه وعد رسمى بالعفو على شرط ان يعود لفوره الى روسيا ، وان يطيع كل الاوامر الوالدية ، وانه اذا أبى ، فان العاقبة تغدو وخيمة ، لانه فضلا عما يصيبه من لعنات والده سيعرض الى الحكم عليه باعتباره مرتكبا لجريمة الخيانة العليا . فكتب الكسيس الى والده يعرب له عن شكره وعرفانه ، وانه مذعن لاوامره . ثم يمم شطر موسكو فوصلها فى ٣ فبراير سنة ١٧١٨ .

وكان القيصر قد اعتزم أمره ازاء ولده . فما كاد الكسيس يصل الى موسكو حتى جمع القيصر كبار الامراء والسادة ورجال الدين فى الكرملين ثم دخل فجلس فى عرشه ، وجاء الكسيس بصحبة تولستوى جاثيا امام قدمى والده وقدم اليه خطابا يلتمس فيه العفو ، فامر القيصر أن يتلى جهارا ، ثم انحى على ولده باللائمة ، فارتمى الغراندوق ثانية امام قدميه وهو يقول « لست أطلب الا الصفح والحياة » فاعلن بطرس انه يمنحهما اليه ، ولكنه يقرر فى نفس الوقت انه يحرمه من ميراث العرش الى الابد ، فاجاب الغراندوق انه لا يطمع بشىء على ذلك ، ثم أمضى اعترافا رسميا بالتنازل ، ثم انتظم الجمع الملوكى الى موكب ، وسار الى كنيسة أوسبنسكى ، وهنالك أقسم الكسيس بتنازله ، ووقع الامراء والسادة ورجال الدين جميعا على هذه الوثيقة التى تحرم الكسيس رومانوف من عرش آبائه وأجداده .

وتم ذلك كله طبقا لابدع موضوع . ولكن القيصر لم يرد ان يشمل برأفته محرضى ولده ، وكان الغراندوق (الكسيس) قد صرح فى التحقيق الذى بدىء باجرائه بالدور الذى أداه المحرضون فى غوايته . والمرجح انه أفضى بما أريد ان يفضى به رغبة فى رضى القيصر واتقاء لبطشه ، ولكن هنالك مسألة راجحة أيضا ، هو ان الحزب الروسى المحافظ ، كان يتصل بالامير أشد اتصال

(١) أتينا على تاريخها فى السياسة الاسبوعية فى أعداد سابقة .

وكان يرجوه إلى حيث أراد.

وكانت مساعي هذا الحزب أخطر ما يهدد العمل الذي قام به بطرس الأكبر لتجديد روسيا ووضع أسس حضارتها وثقافتها الجديدة. وكان يعز للغراندوق أن يتظاهر بالطاعة لكل ما يوصي به القيصر، وألا يرى الاقتناع الا في الساعة الاخيرة. وقد رأى القيصر في فرار ولده بادرة خطيرة وتبين فيه أثر الرجعيين، وصرح الغراندوق في التحقيق أيضا بأسماء معينة منها كيكين الذي أوعز اليه بالسفر الى فينا كما تقدم، وقال انه كتب من فينا بتحريض كيل ء امين الكونت وتيورن، الى شيوخ الدولة وأساقفتها بأنه حي لم يمت وانه يرجو ألا ينسوه، وصرح كذلك بأسماء بعض الكبراء الذين كانوا يحدثونه سوءا في حق والده القيصر.

على أن هذه الاعترافات قبض في موسكو على سبعين شخصا وأرسلت أوامر أخرى بالقبض الى جميع أنحاء روسيا. وأفضت اعترافات المقبوض عليهم الى القبض على آخرين، وحقق مع القيصرة السابقة، فدتفاه ومع الاميرة ماري أخت القيصر ذاته، ووجد عند أفدتفسا أوراق أثبتت فيها تفاصيل مؤامرة ترمي الى عزل القيصر، وثبت أيضا أنها رغم عزلتها في الدير كانت خليلة لشخص يدعى جليبوف فأخذت الى موسكو وقبل التحقيق جلدها القيصر بنفسه خمسين سوطا. واعترفت الامبراطورة أن المحرض لها هو المطران دوسيتي التنبئات التي تؤيد النبوءات في ذلك على الغراندوق، فحوكم دوسيتي وكيكين وفسمسكي وجليبوف، وحكم عليهم بالموت في ٢٥ مارس سنة ١٧١٨ فعذبوا وأعدموا بأشنع الأساليب البربرية.

واستمر التحقيق مع باقي المتهمين في بطرسبرج، وهنا قامت أدلة جديدة على اتهام الغراندوق ترجع بالاخص الى اقوال خليلته وحاجبه اللذين استقدما خصيصا الى روسيا لتأدية الشهادة. ولكن التحقيق لم يسفر الا عن كون الغراندوق كان يسخط على الاصلاحات التي أدخلها ابوه في الانظمة والحياة العامة، ويعتزم هدمها جميعا متى ولي العرش. وقامت القرائن أيضا على أن الغراندوق يتزعم في هذه الدعوة الحزب المحافظ وأن هذا الحزب يلتف حوله منذ سبعة اعوام وأن مشروعه يتلخص في اعدام شرمتيف وشافيروف وجاجوزنسكي، وهم من كبراء الدولة، وذبح جميع الالمان المقيمين في روسيا وتسليم بطرسبورج للسويد وحل الجيش واشراك الغراندوقة ماري الكشفنا في الملك.

وفي كل ذلك ما يهدد جهود القيصر وعرشه بالدمار. ومع ذلك فربما كان القيصر يؤثر الصفح عن ولده. ولكن بطانة القيصر، كانوا أشد قساوة، وأشد خوفا من الكسيس وأنصاره. وكانت لهم الكلمة، فأمر القيصر بمحاكمة ولده. وفي ٦ يونيه سنة ١٧٩٨ استدعيت محكمة كبرى تؤلف من عشرين من أحبار الكنيسة ومائة واربع وعشرين من رجال الدولة والحكومة. وكانت مهمة الاحبار أن يؤيدوا بآيات الكتاب الحكم الذي يجب أن يصدره الآخرون. ومما يجدر ذكره أن الاحبار اختتموا وثيقتهم بهذه العبارة: «ما لم يكن لنا كرجال دين حق في أن نصدر حكم الاعدام، خصوصا في دولة يغلب فيها سلطان الامير المطلق على الحكم الذي يجب أن يصدره الفرد، فانا نعملا بامر مليكنا قد جمعنا من آيات الكتاب المقدس ما يمكن تطبيقه في تلك القضية الهائلة.

فاذا كان الملك يعتزم أن يعاقب الجاني طبقا لاعماله وأخطائه، فامامه ما قدمناه من الامثال، [illegible] الرحمة والغفران فامامه مثل المسيح، [illegible] الصفح عن ولده الجاني التائب». ولكن [illegible] التقاليد [illegible] نصوص القانون العسكري

وقضت باعدام الغراندوق، وأبلغ الكسيس هذا الحكم في ٧ يوليه في اجتماع علني عقده مجلس الشيوخ.

وفي صباح اليوم التالي أبلغ القيصر أن ولده قد أصيب بنوبة عنيفة من الصرع من جراء ما عاناه من الانفعالات، وما يعانيه من روعة الموت. ولم يأت ظهر هذا اليوم حتى أبلغ القيصر ان حال ولده قد ساءت، فجمع القيصر في الحال كبار البلاط لينظر في الامر. ولكن سرعان ما أبلغ القيصر لثالث مرة ان ولده يحتضر وأنه قد يسلم الروح قبل نهاية اليوم، وأنه يطلب أن يراه ويشهده قبل موته. فبادر القيصر الى فراش ولده المنكود واسترد غضبه ولعناته، وباركه وانصرف. وفي مساء اليوم أبلغ القيصر أن ولده قضى. فأمر القيصر أن تعرض جثته في الساحة العامة مدى يومين، ثم دفن بعد ذلك باحتفال ملكي فخم.

وامتدت نقمة القيصر الى عشرات آخرين من الحكام والكبراء، والاحبار وغيرهم، فعذبوا واعدموا باروع الالوان والاساليب.

***

هذه هي سيرة الامير المنكود، الكسيس رومانوف، وقصة محاكمته وموته. ولكن الرواية لاتقف عند هذا الحد، بل تتهم القيصر باغتيال ولده كما اتهمت فيليب الثاني باغتيال ولده الدون كارلوس. فيقال: ان الكسيس جلد مرارا حتى توفى في اليوم المشار اليه. ويقول البعض انه مات قتيلا بالسم. ويزعم آخرون أنه أعدم بقطع الرأس. وفي الرواية رغم هذا التضارب على الاقل ما يرجح ان الغراندوق لم يمت موتا طبيعيا. وفي وسعنا ان ندلل على ذلك بان القيصر سار في محاكمة ولده والحكم عليه علنا حتى صدر حكم الاعدام. ولم يبدأ دور الكتمان الا عند التنفيذ. وعلى أي حال فان في ظروف هذه المحاكمة الشهيرة، وفي سيرة الغراندوق الكسيس وفي الظروف الدقيقة التي كانت تجوزها روسيا يومئذ، ما يجعل حكم التاريخ أرفق ببطرس الاكبر منه بفيليب الثاني.

(النقل ممنوع) محمد عبد الله عنان

أخت الشقاء

معلوقة فت الاسى في ضلوعها
وجار عليها الدهر رأس كروبها
فناحت نواح الثاكلات توجعا
لتطفىء بالعبرات نار عذابها

***

أيا جارتي لستي وحيدة غدرها
ولستي بأول من ذوي شجنه بها
فهاندا أشقى شقائك في الهوى
وأشرب كأس البؤس بين ذيوبها
وهاهو حظي مثل حظك فاصبري
ومابي فقد جئتي رفيقا نابها

***

سليني عن الايام أو عن صروفها
لاني لدى الايام مثل ربيبها
فأيامنا رقطاء تنفث نارها
ويقطر شر السم من أنيابها
وأيامنا ليست تسالم واحدا
من الناس أو ترعى ذمام صحابها

***

كلانا شقي في الحياة فأقبلي
لتجديد عهد الود قبل ذهابها
ثم الى ترى جسمانا ذوبه من الهوى
تعالي نحيي الشمس عند غروبها
فرب حياتي أو حياتك تنقضي
فتقضي بحبيبنا قبيل ايابها

[illegible] شقشق

المهدي المنتظر

نشأته واطواره في التاريخ

كثيرا ما تمترن الانسانية في سيرها برزمة يكثر فيها الاضطراب والفوضى فسرعان ماتسود الفكرة عند الشعوب الساذجة أن السماء ستنزل رجلا يعيد النظام وينشر الامن والعدالة بين الناس. فالعقول البسيطة اذا حلت كارثة لاتلجأ الا الى القوة الالهية. وقد حدث ذلك عند اليهود والمسيحيين والمسلمين على السواء ولا يقتصر في ذلك على شعوب الشرق بل نرى فكرة مثل هذه تنشأ في انجلترا فقد اعتقد الشعب البريطاني في عصر سالف أن رجلا سيظهر على الارض فيأتي بالسعادة الى العالم، ولا تزال بقايا تلك الفكرة عند بعض سكان ويلز في انجلترا ومقاطعة البريتون في شمال فرنسا حتى العصر الحاضر.

ولكن هذه الفكرة لعبت دورا كبيرا في الاسلام حتى انها لا تزال الى اليوم تستولي على معظم العقول. ويرجع ذلك الى انه حدث في صدر الاسلام أن بعض جماعة شايعوا عليا ابن ابي طالب في إمامته واعتقدوا أن الامامة لاتخرج من أولاده. وحجتهم في ذلك أن الامامة قضية ليست من المصالح العامة التي تطرح أمام الجمهور لابداء رأيه فيها بل هي وصية يوصيها القائم الامر الى من يخلفه ويتعين أن تخضع الامة لهذه الوصية وتلك الجماعة التي يطلق عليها اسم «الشيعة» في التاريخ تقول ان النبي عليه السلام أوصى بامامة علي قبل موته وقال في ذلك أقوالا كثيرة مثلا «من كنت مولاه فعلي مولاه».

اتفق جماعة الشيعة على أن الخلافة من حق علي ولكنهم اختلفوا في مساقها من بعده فمنهم من ساقها في اولاد زوجه فاطمة واحدا بعد واحد، ومنهم من ساقها بعد علي وابنيه الحسن والحسين الى محمد بن الحنيفة — وهو ابن علي من امرأة غير فاطمة — ثم الى ولده من بعده. ولم يقف غلاة تلك الفئة عند ذلك الحد نحو علي وأبنائه من حيث حقهم في الخلافة، بل تجاوزوا حد العقل والايمان في القول بألوهية هؤلاء الائمة أي أن الاله حل في ذاته البشرية في هؤلاء الائمة، وهذا القول يوافق مذهب المسيحيين في عيسى عليه السلام.

قام الحسين بن علي يطالب بالخلافة مدفوعا باغراء الشيعة بانها من حقه الطبيعي، فاعتبره يزيد الخليفة، الاموي القائم بالامر وقتئذ، ثائرا فارسل اليه جيشا هزمه وقتله في موقعة كربلاء سنة ٦١ ه. فهز قتل الحسين بناء الاسلام هزا عنيفا كان من نتائجه أن اضطربت الدولة وانتشرت الفوضى في جميع الارجاء، فمن الطبيعي، والحالة هذه، أن يلجأ الناس الى العناية الالهية، وما لبثوا أن ساد اعتقاد بانه لابد لقمع تلك الفوضى من رجل يرسله الله فيهدي القوم.

ولم تكن تلك الفكرة وليدة ذلك العصر بل هي قديمة فكانت عند المسيحيين واليهود من قبلهم مع اختلاف طفيف في الشكل واتفاق في الجوهر. فالمسيحيون يعتقدون أن المهدي المنتظر «ويسمونه المسيح» سيظهر بأن يبعث بعثا جديدا واعتقاد اليهود انه سيظهر مع التسليم بانه لم يكن حيا في عالم الوجود من قبل.

أما المسلمون فيعتقدون أن هذا المهدي سيظهر بعد اختفائه عن أعين الاحياء حينا من الدهر. أي انه لم تعتره الوفاة.

فقد قام رجل يسمى عبد الله بن سبأ أيام خلافة عثمان وقال ان الامام الثاني عشر من أئمة الشيعة وهو محمد بن الحسن العسكري دخل في سرداب بدارهم بالحلة وغاب بعد ان هو سيخرج آخر الزمان فيملأ الارض عدلا، [illegible] وقد [illegible]

ذلك الرجل في رأيه جماعة من رجال [illegible] وما الآن ينتظرونه ولذلك يسمونه [illegible] ويقفون كل ليلة بعد صلاة المغرب [illegible] ذلك السرداب الذي يزعمون أن الامام [illegible] بداخله. فينادون باسمه ويدعونه للخروج [illegible] يغشاهم الليل فينفضون ويرجئون الامر الى الليلة التالية. وتسمى هذه الفئة الاثنا عشرية أي ان المهدي من سلالتهم هو الخليفة الثاني عشر من سلالة علي. ويوجد بجانب هذه الطائفة فئة [illegible] تسمى السابئية أي الذين يعتقدون ان [illegible] السابع هو الذي اختفى وسيظهر فوق الارض.

وكان لهذه العقيدة نتيجة سيئة في [illegible] الاسلامية اذ شاع لكثير من الدجالين أو المتنبئين أن يدعوا أنهم ذلك المهدي المختفي.

وأول من ظهر في التاريخ الاسلامي [illegible] بالمهدي هو محمد بن الحنفية وقد قام [illegible] بالخلافة بعد موت أخيه الحسين في [illegible] ويقال انه لم يتخذ لنفسه ذلك اللقب [illegible] به المختار. فيقول الطبري المؤرخ المشهور [illegible] المختار لما ذهب الى الكوفة ليستميل [illegible] المطالبة بدم الحسين كان يذكر اسم ابن الحنفية مقرونا بالمهدي ولكن الطبري يذكر لنا أنه [illegible] بتلك الكلمة معناها المعروف الآن بل [illegible] ليعبر بها عن الفكرة الشيعية القائلة إن النبي عليه السلام أودع عليا مقدرة يستطيع بها أن [illegible] الاحاديث النبوية وقد ورثها علي الى اولاده [illegible]

وأشهر من لقب بالمهدي بعد ابن الحنفية محمد بن عبد الله وينتهي نسبه الى [illegible] وخرج في الحجاز ولقب بالمهدي ولكن [illegible] عساكر الخليفة المنصور فقتلته. ويقال ان [illegible] «المهدي» في تلك الحالة لم يقصد بها الا [illegible] دنيويا. ودليل ذلك أن الخليفة المنصور [illegible] ولي عهده المهدي، ولا يقصد بذلك [illegible] معنى ديني. ومهما يكن من أمر فقد نشأ [illegible] الناس اعتقاد بظهور مهدي عند ماتقرب [illegible] من الزوال والفناء فيقيم العدل في [illegible] الارض من مفاسدها وأدرانها وأصبحوا [illegible] ذلك الحين يحسبون الحوادث الشاذة مبشرة [illegible] موعد ظهوره.

ثم قام بعد ذلك سنة ١١٢٢ رجل في المغرب يدعى «ابن تمرت» وادعى انه [illegible] المنتظر وقد اتبع خطة في حياته أصبحت [illegible] لمن جاء بعده من «المهديين» فمثلا [illegible] حفظ القرآن في المنام وعاش فقيرا معدما [illegible] غير أسمال بالية ولا يختلط بالناس كثيرا [illegible] له مكانا في شباك جامع على الطريق و[illegible] رأى خروجا على أوامر الله الشرعية.

وظهر بعده سنة ١٧٨٤ مهدي آخر مشهور [illegible] المنصور وتذاع صيته حتى بلاد المغرب فقد [illegible] فردريك الاكبر: ان مستقبل الباب العالي [illegible] على تطور حركته. فسرعان ما التف حوله [illegible] ألف من الاتباع، وقد أسلم كثير من [illegible] وانتظموا في سلك الباغة. وقد ساعد [illegible] المهدي ورجاله الدولة العلية مساعدة كبيرة [illegible] استخدم بالقوات الروسية ودحرها.

وأشهر من ظهر بعده هو محمد احمد [illegible] الذي ظهر في السودان سنة ١٨٨١ وقام في [illegible] ثورة التوحش باستيلائه على ذلك القطر وقد [illegible] عن تاريخه السير ريجنالد ونجت الذي كان [illegible] عاملا بالسودان في كتاب سماه «المهدية و[illegible] السودان» — فقد ادعى ذلك الدجال انه من [illegible] الحسن العسكري الامام الثاني عشر الذي [illegible] أكثر من عشرة قرون. ومن عجيب [illegible] عن هذا المهدي انه أراد أن يقتدي [illegible] السلام فقام بهجرة واتخذ له أربعة من [illegible] وسماهم خلفاءه تشبها بخلفاء الاسلام الاولين [illegible]

في كل [illegible] محمود [illegible]

السياسة الخارجية في أسبوع

وفاة سازونوف — توزيع قسط التعويضات الثالث

ملخص الاسبوع

كان الاسبوع الاخير من سنة ١٩٢٧ والاسبوع الاول من سنة ١٩٢٨ كغيرهما من أسابيع ختام السنوات وابتدائها أسبوعي هدنة وسكون في العالم السياسي. ولو لم تكن الثلوج الكثيفة التي تساقطت في أوروبا والفيضانات في بلاد الجزائر وغيرها لمضى الاسبوعان المنقضيان دون أن يكون هناك حديث عام سوى حديث السنة المنتهية وما تم فيها من أعمال ووقع من حوادث، وسوى حديث السنة المقبلة وما يرجى أن تأتي به من خير وسلام.

لكن حدث في الخامس والعشرين من شهر ديسمبر الماضي أن توفى مسيو «سازونوف» الوزير الاسبق لخارجية روسيا القيصرية وصاحب الادوار الهامة في السياسة الدولية في عصر من العصور الدقيقة، وحدث أن أعلن «الوكيل العام لدفع التعويضات الالمانية للحلفاء» تقريره عن تنفيذ برنامج «داوز» للسنة الثالثة وتناول فيه بالتفصيل ادارة الاموال التي وضعت تحت تصرفه. فكان الحادث الاول والناس لايزالون يذكرون الحرب وما كان يسبقها من حالات، وكان الحادث الثاني والناس لاتزال تذكر أن الحرب التي وقفت رحاها في الثامن والحادي عشر من نوفمبر سنة ١٩١٨ لاتزال نتائجها مستمرة ولا تزال تسوية سنها تفتح المشاكل كل يوم، كان هذان الحادثان مما يصح تسجيلها في هذه الاسبوعية الواقعة على أثر العيدين العامين: عيد الميلاد وعيد رأس السنة.

***

وفاة سازونوف

في مدينة «نيس» الفرنسية على شاطىء البحر المتوسط، حيث وصل مسيو سازونوف أخيرا وحيث كان منتظرا أن تلحق به زوجته، بينا كان الوزير الروسي السابق يقضي سهرته عند أصدقائه أصيب بسكتة قلبية ومات فجأة فنقلت جثته الى الكنيسة الروسية وظلت بها الى اليوم السادس والعشرين من شهر ديسمبر الماضي إذ نقلت الى مقبرة «كوكاد».

قضى مسيو «سازونوف» في السابعة والستين من عمره فانتهى بوفاته وجه من وجوه أوروبا السياسية الحديثة الذي كان له في حوادثها الجسام شأن عظيم والذي سجل هذه الحوادث وشأنه فيها في «مذكراته» تعتبر من أهم مصادر تاريخ العصر الحاضر.

ولا غرو فقد كون الرجل الى جانب الكونت بنكندورف الذي كان سفيرا لروسيا في لندن فكرة سياسية متينة جعل رئيس الوزراء يستدعيه الى بطرسبرج في سنة ١٩١٠ ليخلف مسيو «ازفولسكي» في وزارة الخارجية التي ظل فيها حتى سنة ١٩١٦ يوازن، بكل ما أوتيه من بعد نظر السياسي النابه ورجل الدولة المحنك، بين ما كان يتقاسم أوروبا والعالم كله من مباديء ومطامع. وظل يسدي الى قيصر روسيا من النصح ما لو كان استمع اليه لما وقعت في بلاده تلك الواقعة التي أنتجت ما أنتجت من استيلاء المتطرفين من البلشفيين منصة الاحكام في تلك البلاد الشاسعة الاطراف. وكان مسيو (سازونوف) بفضل إقامته الطويلة في لندن مستشارا للسفارة الروسية قد خضع لنفوذ المباديء الحرة فكون لنفسه آراء عامة واسعة المدى: منها امكان تطور الاستبداد تطورا حكيما نحو التنظيم الدستوري الذي يراعي أماني الشعب كما يراعي درجة نضوجه السياسي.

وكان في سياسته الخارجية قائما بأمني التضامن الاوروبي وضرورة توازنه. وهو الذي كون الاتفاق الثلاثي تكوينا اذ قرر في اتفاق «بالمورال» في سنة ١٩١٢ التقريب الخالص بين روسيا وانجلترا بعمله على تحديد المصالح الانجليزية والمصالح الروسية في آسيا تحديدا دقيقا لايدع مجالا بعده الى التنازع والخلاف، وبهذا استطاعت علاقات خيرة بين لندن وبطرسبرج أن تمهد السبيل، الى جانب ما كان معقودا من محالفة بين روسيا وفرنسا ومن اتفاق ودي بين انجلترا وفرنسا، للدبلوماتية الثلاثية نحو الوصول الى «الاتفاق الثلاثي» يقابل «التحالف الثلاثي». وطالما حاولت ألمانيا أن تغير من وجهة روسيا. فكان مسيو «سازونوف» هو نفسه الذي يلح في توجيه السياسة الروسية شطر الاتفاق الثلاثي على رغم ما أقامت له خططه من صعوبات وخلقت من عداوات في ألمانيا وفي روسيا نفسها بين الاوساط الالمانية ذات النفوذ الكبير فيها.

ولما جاءت الحرب الكبرى وقف سازونوف فيها موقفا مشهودا قاوم فيه بكل ما أوتيه من قوة، ميل بعض أصحاب النفوذ في روسيا الى الانضمام لالمانيا أو الخروج من الاتفاق الثلاثي. وقد أدى موقفه هذا الى أن ذكره الامبراطور غليوم في مذكراته على انه هو أحد المسئولين الكبار عن الحرب بل على حد تعبيره «أحد كبار المجرمين فيها» لكن «سازونوف» لم يسكت على هذه التهمة ودفعها عن نفسه بكتابين نشرتهما جريدة «الطان» الفرنسية في سنة ١٩٢٢ مستندين الى أدلة يسهل مراقبتها. ويذيع فيهما أنه عمل كل ما في استطاعته لمنع وقوع الحرب في سنة ١٩١٤ كما أنه قاوم بكل قوته فكرة عقد روسيا صلحا منفردا.

وبسقوط الحكم القيصري وانقضاء عهده انتهى اشتغال سازونوف بالسياسة الروسية المباشرة، وجاء آخر الامر منذ سنة ١٩٢٢ يسكن «نيس» ويعيش فيما جاورها من بلاد جنوب فرنسا متى وافاه القدر المحتوم في الظروف التي ذكرناها.

وقد ولد «سرج ديمتريفتش سازونوف» في مقاطعة ريازان سنة ١٨٦٠ ابنا لمالك عقاري كبير ودرس في «معهد اسكندر الامبراطوري» ببطرسبرج ثم التحق مباشرة بالسلك الدبلوماتي فعين سكرتيرا بسفارة روسيا بلندن ثم مستشارا لها ثم وزيرا مفوضا لدى الفاتيكان. ثم عاد الى روسيا وعين وكيلا للخارجية ثم وزيرا لها في أوائل سنة ١٩١٠ خلفا لمسيو أزفولسكي الذي عين سفيرا في باريس.

وقد قام في سنة ١٩١٢ بمفاوضة سير ادورد جراي وزير الخارجية البريطانية ووضع معه في «بالمورال» قواعد لتسوية كل الخلافات التجارية والسياسية التي كانت تفصل بين الدولتين في آسيا الصغرى وآسيا الوسطى.

كذلك افتتح في عهده سياسة التقرب بين روسيا ورومانيا.

ولما قامت الحرب وفطن الى ما قد تجره القيادة الحربية العليا من ويلات من جراء تقاليدها الثقيلة أراد أن يقتنع بمنح بولونيا استقلالها عهد التساهل لانقاذ ما يمكن انقاذه.

لكن هذه السياسة نفسها كانت سبب سقوط وزارته في يوليه سنة ١٩١٦. وكاد يعود الى الحياة السياسية في يناير من سنة ١٩١٧ اذ عين سفيرا لروسيا في لندن لكن ذلك لم يتم لان الثورة كانت قد بلغت أشدها وجاء البلشفيون يكتسحون كل من كان من عمال روسيا القيصرية.

وانسحب سازونوف الى باريس حيث مثل روسيا القديمة من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٢١ ثم ظل مترددا بين «فرساي» و«نيس» يدون مذكراته التي نشرها أول الامر في مجلة «العالمين» ثم اخرجها سفرا مستقلا، ويعنى بأعمال البر لخير مواطنيه الروسيين في تلك الجهات.

***

توزيع التعويضات الالمانية

نشر مستر «باركر جلبرت» وكيل التعويضات العام تقريره عن توزيع التعويضات الالمانية المقررة وفق برنامج «داوز» المشهور خلال سنته الثالثة التي ابتدأت في أول سبتمبر سنة ١٩٢٦ وانتهت في ٣١ أغسطس سنة ١٩٢٧

وقد اتضح من هذا التقرير أن المانيا قد أودعت تحت تصرف الوكيل العام مبلغ مليار و ٥٧٤ مليون و ٤٨٧ الف و٣٨٠ ماركا ذهبا يخصم منه مبلغ ٦٤١و٤٨٠و٦ ماركا ذهبا مقابل دفع فوائد شركة السكك الحديدية الالمانية مقدما ومبلغ ٤٢٦ر١٦٦ ماركا ذهبا نظير ما تحملته الوكالة من خسارة من جراء سعر تحويل العملة. فيكون صافي ما تسلمته لحساب التعويض ١ر٤٦٦ر١٨٦ر٦٧٨ بعد دفع تكاليف قرض سنة ١٩٢٤ ولجان الحلفاء ومحاكم التحكيم

وقد دفع للدول من هذا المبلغ الاجمالي مبلغ ١ر٢٨٠ر٩٩٩ر٤٨٥ ماركا ذهبا خلال السنة المنقضية وبقي الباقي تحت الدفع.

وقد وزع المبلغ المذكور على الدول المستحقة كما يأتي:

فرنسا — خص فرنسا ٧٦٦ر٩٩٨ر٠٠٠ مارك ذهب منها ٤٦ر٢١٢ر٠٠٠ مارك محولة من حساب السنة الماضية.

وقد تسلمت الحكومة الفرنسية مبلغ ٥٣ر٤٥٦ر٠٠٠ مارك لمصاريف جيش احتلالها في منطقة «الرين» ومبلغ ٦٢ر٧٢٥ر٠٠٠ مارك لحسابها في بنك فرنسا كما حول لحسابها فيه كذلك مبلغ ١١٦ر٢٦٧ر٠٠٠ مارك. أما الباقي فقد صرف منه ٢١٥ر٠٠٨ر٠٠٠ مارك لشراء فحم ومواد صباغة في ألمانيا و٤٩ر٤٢٩ر٠٠٠ مارك لشراء أسمدة كيميائية و٢٤ر٤٥٣ر٠٠٠ مارك لشراء حاصلات زراعية و٢٤ر٠٢٩ر٠٠٠ مارك لشراء أخشاب و١٧ر٩٨٣ر٠٠٠ مارك لشراء سكر والباقي لشراء مواد متنوعة أخرى.

بريطانيا العظمى — يخصها ٣٠٦ر٩٩٦ر٠٠٠ مارك منها ١ر٠٧٣ر٠٠٠ محولا من حساب السنة الماضية.

وقد صرفت الحكومة البريطانية ٢١٦٤٤٠٠٠ مارك لمصاريف جيش احتلالها في منطقة الرين و ١٦ر٠٠٠ مارك لدفع متنوعة وتسلمت ٥١ر٢١٨ر٠٠٠ مارك نقدا في بنك انجلترا.

وبقي ٣ر٤١٣ر٠٠٠ مارك تحت الطلب.

ايتاليا — يخص ايتاليا ١٠٧ر٥٤٨ر٠٠٠ مارك منها ١٠ر٢٥١ر٠٠٠ محولة من السنة الماضية.

وقد دفعت ايتاليا منها مبلغ ٦٠ر٢٨١ر٠٠٠ مارك ثمنا لفحم اشترته من المانيا و٣ر١٠٩ر٠٠٠ مارك لمواد الصبغة والادوية وتسلمت ١٦ر٢٩٢ر٠٠٠ مارك في بنوكها وبقي لها ١٣ر٦٧٣ر٠٠٠ مارك تحت الطلب.

بلجيكا — يخص بلجيكا ٩٧ر٢٤٤ر٠٠٠ مارك منها ٩ر٤٩٦ر٠٠٠ محولة من السنة الماضية.

وقد صرفت منها ٤ر٢٩٦ر٠٠٠ مارك مصاريف لجيش احتلالها وتسلمت ١٢ر٣٦٨ر٠٠٠ نقدا واشترت اسمدة كيمائية بمبلغ ٦ر١٨٦ر٠٠٠ مارك وأخشابا بمبلغ ٢ر٣٨٥ر٠٠٠ مارك ومشتريات أخرى بمبلغ ٢٩ر٧٥٧ر٠٠٠

يوجوسلافيا — يخصها ٥٤ر٢٧٧ر٠٠٠ مارك منها ٥ر٦٤٢ر٠٠٠ محولة من السنة الماضية.

وقد دفعت منها مبلغ ٤٥ر١١٣ر٠٠٠ ثمنا لمشتريات مختلفة ومبلغ ٢ر٤٠٠ر٠٠٠ مارك لاقامة كوبري على نهر الدانوب.

أمريكا — تبلغ حصتها ٩٨ر٧٨٤ر٠٠٠ مارك منها ١٩ر٠٩٠ر٠٠٠ محولة من السنة الماضية.

وقد تسلمت منها نقدا ٥٥ر٠٠٠ر٠٠٠

رومانيا — بلغت حصتها ١٢ر٤٤٠ر٠٠٠ مارك تسلمت منها ١ر٠٨١ر٠٠٠ نقدا واستثمرت الباقي في مشتريات مختلفة.

اليابان — خصها ١٧ر٦٣٨ر٠٠٠ مارك تسلمت منها ١ر٣٤٣ر٠٠٠ نقدا واستثمرت الباقي في مشتريات محلية.

البرتغال — خصها ٨ر٢١٣ر٠٠٠ تسلمت منها ٤ر٥٢٧ر٠٠٠ نقدا واستثمرت الباقي في مشتريات محلية.

اليونان — خصها ٤ر٣٩٠ر٠٠٠ مارك تسلمت منها ٣٦١ر٠٠٠ نقدا واستثمرت الباقي في مشتريات محلية.

بولونيا — خصها ٣٠٤ر٠٠٠ مارك تسلمت منها ٣٩ر٠٠٠ نقدا واستثمرت الباقي في مشتريات محلية.

محمود عزمي

الحق والقانون

من كلمات فيكتور هوجو

الحق شيء، والقانون شيء آخر.

والقانون يخرج أصلا من الحق، ولكن كما يخرج النهر من المنبع ملتويا ومنتشرا في طريقه وحاملا معه الاوساخ والادران.

وذلك لان الحق إلهي والقانون أرضي، ولان الحق يتكلم «بما يجب ان يكون» والقانون يتكلم «بما هو ممكن»

ولان الحق يندمج في «العدل المجرد» والقانون يندمج في «الواقع»

ولان الحق «ثابت» والقانون «متغير» ولذلك كانت الحرية حقا، وكان المجتمع قانونا.

والحق والقانون قوتان عظيمتان.

من اتفاقهما يحصل النظام ومن نضالهما تتولد المصائب وهما دائما في نضال وعراك من يوم أن وجد «المجتمع» حتى الآن.

فمثلا حرمة حياة الانسان والسلام حق فهل انتهت المقصلة أو انتهت الحرب؟......

الحق يقول «........ حرية الاعتقاد التامة ...»

والقانون يقول «... دين الدولة ...»

الحق يقول «العدل»

والقانون يقول «قوة الشيء المحكوم به»

الحق يقول: «لك أن تذهب وتأتي وتشتري وتبادل كما تريد» والقانون يقول: «ضرائب... حدود دولية، امتيازات

هذه صور من نضال هاتين القوتين العظيمتين وهو مع الاسف مازال موجودا وقويا.

وماذلك الا لان «عقل الانسان» مازال قاصرا عن أن يفهم «روح الله»

ولذلك في اليوم الذي ينتهي فيه هذا النضال تكون المدنية قد وصلت الى أعلى درجات الكمال والمجد

تادرس ميخائيل تادرس
المحامي

التصرف التهريبي
واشتغال موظف الحكومة
بالأعمال التجارية

المبادىء القانونية

١ — إن الجزاء المترتب على مخالفة موظف الحكومة لحظر اشتغاله بأعمال تجارية انما هو جزاء تأديبي . وعلى ذلك تصبح أعماله التجارية وتعتبر قانونا قائمة ونافذة . وإذا اعتاد الموظف عليها حتى أصبح كالمحترف بها وجب اعتباره كتاجر تسرى عليه أحكام القانون التجارى فيجوز اشهار افلاسه كالتاجر سواء بسواء

٢ — الدفع بالصورية والتصرف التهريبي جائز قانونا إذا تقدم الدفع بالصورية الدفع بالتهريب . والعكس غير صحيح

٣ — يكفى فى دعوى ابطال التصرف التهريبي علم المشترى بما يترتب على شرائه من الزيادة فى اعسار المدين البائع له .

٤ — لا يجوز الاخذ بالمنطق البحت فى تصريف المبادىء القانونية على المعاملات بين الافراد، وعلى ذلك اذا اشترى مشتر ممن اشترى من المدين ، وكان هذا المشترى من المشترى حسن النية ، وجب عدم المساس بعقده فى الوقت الذى يقضى فيه ببطلان عقد المملك له . ويستحيل البطلان فى هذه الحالة الى تعويض يلزم به المشترى الاول . ولا يجوز هنا الاخذ بالقاعدة المنطقية البحتة القائلة بأن ما تأسس على الباطل باطل ، والحكم ببطلان عقد المشترى الثانى لبطلان عقد المشترى الاول . بل يجب حماية المشترى الثانى صونا للمعاملات وحسن نية المتعاملين ؟

باسم صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر

محكمة مصر الابتدائية الاهلية

حكم

بالجلسة المدنية والتجارية المنعقدة علنا بسراى المحكمة فى يوم الخميس أول ديسمبر سنة ١٩٢٧ (٦ جماد آخر سنة ١٣٤٦)

تحت رياسة حضرة صاحب العزة عبد السلام ذهنى بك القاضى وعضوية حضرتى فهيم سليمان بك ومحمد محمود بك القاضيين وحضور الكاتب على رشدى افندى .

صدر الحكم الآتى

فى قضية حضرة صاحب المعالى محمد محمود باشا وزير المواصلات المتخذ له محلا مختارا قسم القضايا بالوزارة بشارع القصر العينى بمصر

ضد

١ — الخواجه خليل مرشاق التاجر وقاطن بالفجالة بشارع سلطان شعبان خلف قهوة البسفور

٢ — الخواجه أمين مرشاق الموظف بوزارة الاشغال بمصر ومقيم بشارع دوبريه نمرة ١٣ بجهة التوفيقية

٣ — الست فاطمة هانم ذو الفقار بنت المرحوم حسن بك ذو الفقار أرملة المرحوم محمود بك الدرملى بالزمالك بشارع البرنس محمد على حليم بملك الست فهيمة الجالة .

٤ — الحاج عباده محمد سالم السيد المقيم بكفر أبى كبير مركز كفر صقر شرقية .

الواردة بالجدول تحت نمرة ٦٨ كلى مصر سنة ٩٢٧

المحكمة

حيث إنه سبق للخواجة خليل مرشاق أن تعاقد مع الجيش البريطانى فى سبتمبر واكتوبر سنة ١٩١٨ على توريد الخضارات واستحصل منه فى سبيل اصدارها بوجه السرعة على اذن خاص اتخذه ذريعة فى أن يدفع لمصلحة السكة الحديدية أجرة نقل أقل من الاجرة القانونية فقد نشأت الفروق وقدرها ٢٦٩٤ ج و ١٧٠ م للمصلحة بمعرفة قلم المراقبة فطالبته وديا فلم يقبل — فرفعت عليه الدعوى بتاريخ ١٣ نوفبر سنة ٩٢٠ وحكم لها به من محكمة أول درجة بتاريخ ٢٠ مارس سنة ٩٢٢ وتأيد من محكمة استئناف مصر بتاريخ ٤ مايو سنة ٩٢٥ بحكم ثبت فيه اقراره الكتابى بأن الاذن الخاص من السلطة العسكرية لم يكن لاجل تخفيض الاجرة بل بقصد التسهيل فى الشحن، وأنه أوهم عمال المصلحة إيهاما ترتب عليه ظهور هذا الفرق ٢٦٩٤ ج و ١٧٠ بذمته .

وحيث انه لما ارادت وزارة المواصلات تنفيذ الحكم الاستئنافى لاحظت أن مدينها تصرف لاخويه الخواجه أمين مرشاق المدعى عليه الثانى والخواجه ميشيل مرشاق وهو ليس فى الدعوى فيما يملكه من الاطيان . وان الخواجة امين باع معظم ما اشتراه الى الست فاطمة هانم ذو الفقار والى الحاج عباده محمد سالم المدعى عليهما الثالثة والرابع . وطلبت الحكم لها فى هذه الدعوى أصليا : اما باعتبار عقد خليل لامين صوريا وبطلان تصرفات أمين لفاطمة وعبادة تبعا للصورية، واما باعتبار عقد خليل لامين عقداً تهريبيا وبطلان عقدى أمين لفاطمة وعبادة تبعا له . واحتياطيا — فى حالة عدم الحكم ببطلان العقود الثلاثة المتقدمة — الحكم لها بالزام أمين بالمبلغ وفوايده من تاريخ المطالبة لغاية السداد .

وحيث انه للبت فى هذه الدعوى يجب أن يتناول البحث المسألتين الآتيتين الصورية والتهريب .

وحيث ان المدعية دفعت بالدفعين : الصورية والتصرف التهريبي معا ، ولكنها دفعت أولا بالصورية ، وثانيا بالتهريب . والدفع بالصورية أولا والتهريب ثانيا مقبول قانونا، لانه اذا ثبتت الصورية فلا محل لبحث التهريب . أما اذا لم تثبت فالبحث قائم فى التهريب . وأما اذا دفعت المدعية بالتهريب أولا ثم بالصورية ثانيا فلا يقبل منها الدفع الثانى عند عدم اثبات الاولى ، لان فى الدفع بالتهريب معنى الاقرار بوجود عقد التهريب لا صوريته .

وحيث لذلك يتعين البحث أولا فى الصورية ثم ثانيا فى التصرف التهريبي

المسألة الاولى : الصورية

حيث ان الوزارة تقول بصورية العقد الصادر من خليل الى اخيه أمين ومسجل فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٣ وذلك بالنسبة لنصف المقدار الوارد به وقدره ١٥٣ ف ٢٣ ط ٦ س

وحيث ولو ان دعوى الوزارة بشأن المطالبة بالدين الاصلى قد رفعت فى ١٣ نوفبر سنة ٩٢٠ وحكم فيها ابتدائيا بتاريخ ٣٠ مارس سنة ٩٢٢ وان هذين التاريخين سابقان على تاريخ تسجيل العقد المطعون فيه، اذ تسجل فى ٣١ ديسمبر سنة ٩٢٣ وان القيمة التى تقدرت بها الاطيان بالعقد أقل من قيمتها الحقيقية — وأن البيع من أخ لاخيه — وانه لم يذكر بالعقد أحواض وحدود — وان الذى قدمه للتسجيل هو خادم خليل البائع لا خادم أمين المشترى — ولو أن ذلك واقع ومعترف به من أمين بمذكرته الاولى بالصحيفة الثانية — الا أنه نظراً لوجود الورقة ثابتة التاريخ فى ٢٠ يونيو سنة ١٩٠٥ (حافظته أمين السند رقم ١) المعترف فيها بوجود شركة بين امين واخوته الثلاثة ميشيل وابراهيم وخليل ، ولاتصال ورقة الحساب ثابتة التاريخ فى ١٨ نوفبر سنة ١٩٢٠ بها (السند رقم ٢ من حافظة) ترجح المحكمة عدم صورية هذه الورقة الاخيرة وعدم صورية عقد خليل لأمين

المسألة الثانية . التهريب

حيث انه لو صح القول بوجود شركة بين الاخوة الاربعة بمقتضى الورقة ثابتة التاريخ فى ٢٠ يونيو سنة ١٩٠٥ (السند رقم ١ من حافظة امين) وانه ظلت الشركة قائمة حتى آن وقت تصفيتها بالورقة ثابتة التاريخ فى ١٨ نوفبر سنة ١٩٢٠ ، وقرر فيها خليل وابراهيم ببيع أطيانهما لأمين — (البند الثامن من ورقة التصفية) — فانه يجب أن يلاحظ فى هذه الدعوى ان أمين وهو أخ لخليل شريك له فى الشركة المقول بها مع أخويه الآخرين ابراهيم وميشيل . وان امين لابد عالم بما أجراه خليل من الاتفاق مع السلطة العسكرية سنة ١٩١٨ على توريد الخضار وعالم بما أجرته مصلحة السكة الحديدية من التحقيق بشأن التخفيض اللا قانونى الذى أدخل فيه خليل الخدعة على عمال المصلحة ، وعالم بمقدار المبلغ ٢٦٩٤ ج و ١٧٠ م الذى تطلبه المصلحة الى أخيه خليل . ومما يقطع فى حصول هذا العلم لدى امين انه لما شعر خليل بأن الوزارة لابد وأن ترفع الدعوى وفوجىء فعلا باستلام عريضتها بتاريخ ١٣ نوفبر سنة ١٩٢٠ سارع بالاشتراك مع أخيه امين ومعهما أخ ثالث فى تحرير ورقة تصفية الشركة ثابتة التاريخ فى ١٨ نوفبر سنة ١٩٢٠ أى بعد وصول عريضة الدعوى الى خليل بثلاثة أيام .

وحيث انه اذا لوحظت الادلة التى تقدم بيانها بشأن الصورية وانها لاتنهض فى اثبات الصورية ونظر اليها هنا فى حالة التهريب ، لانتجت نتائجها من حيث التدليل على التهريب ولا صالة .

وحيث وان كان قد ثبت من المستندات المقدمة من الوزارة بحافظتها الاخيرة (الحافظة المقدمة لجلسة ١٧ نوفبر سنة ١٩٢٧ الحكم ، ان الخواجا امين مرشاق طلب لسوية الحساب بخطاب منه بتاريخ ١٨ يونيو سنة ١٩٢٧ على أساس الحساب المبين تفصيليا بالسند الثانى من الحافظة المذكورة وأساس المبلغ فيه هو ١٩١٧ ج و ٥٥٠ مليم وانه يقول بأن عرض عليه مبلغ ... ج وانه لذلك يعتبر حسن النية — فان صح ذلك سواء ماقال به هو ، أو ماقالت به الوزارة وهو مؤيد بالسندين المذكورين (رقمى ١ و ٢) من مذكرتها الاخيرة) فانه لايدل مطلقا على انه لم يتواطأ مع أخيه وقت تحرير ورقة التصفية ثابتة التاريخ فى ١٨ نوفبر سنة ١٩٢٠

وحيث ان عبارات ورقة التصفية المذكورة وماشابها من الاضطراب من ارجاء تحرير عقود البيع فيما بعد ومن تسجيلها فى آخر يوم من أيام التسجيل فى عهد القانون المدنى وقبل العمل بقانون التسجيل الجديد الصادر فى ٢٦ يونيو سنة ١٩٢٣ بيوم واحد (اذ تسجل العقد المطعون فيه بتاريخ ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٣ ويجب العمل بقانون التسجيل الجديد من أول يناير سنة ١٩٢٤) ومن بخس الأثمان بخسا ظاهرا ، ومن تصحيح الحساب بورقة أخرى (السند رقم ٥ من حافظة أمين) — يستفاد من ذلك كله أن ورقة التصفية ثابتة التاريخ فى ١٨ نوفبر سنة ١٩٢٠ لم تعمل الا بعد أن فوجىء أمين بعريضة دعوى المديونية فى ١٣ نوفبر سنة ١٩٢٠ فعمل الكل على تحريرها سريعا حتى يحجبوها عن بيان الحقيقة . اذ لو كان ماهو وارد بها صحيحا من حيث الخسارة المستمرة فى زمن طويل لما ظلوا الى ١٨ نوفبر سنة ٩٢٠ ساكتين على هذه الخسارة القائمة

وحيث انه مع وجود ورقة ١٨ نوفبر سنة ٩٢٠ المتقدمة، ومع القول بحصول التصفية وأن نصيب خليل بيع لأخيه أمين ، وأن روابط الشركة قد تقطعت بين اعضائها ، فانه يستفاد من الاوراق المقدمة من الوزارة (انظر حافظتها رقمى ١٠ و ١٢ من ملف الدعوى) مايدل على بقاء الشركة ، من تعامل خليل مع الغير عن نفسه وعن أخيه ابراهيم . ولا عبرة بما دفع به أمين بمذكرته الثانية بآخر الصفحة ٣ وأول الصفحة ٤ من بقاء اسم الشركة ظاهرا مع سبق تصفيتها

وحيث انه لما تحررت ورقة التصفية ثابتة التاريخ فى ١٨ نوفبر سنة ٩٢٠ وذكر فيها الاتفاق الى بيع أطيان خليل وابراهيم لأمين ، وتحدد لعمل عقد البيع سنة ، وعملت الورقة كما تقدم بعد وصول اعلان الدعوى بثلاثة أيام ، فانه لم يتنفذ ذلك الوعد الا فى ٣١ ديسمبر سنة ٩٢٣ وهو تاريخ لتسجيل العقد . ويظهر انه لم تعمل عقود البيع الا بعد أن حكم ابتدائيا للوزارة بتاريخ ٣٠ مارس سنة ٩٢٢ بالزام خليل بمبلغ ٢٦٩٤ ج و ١٧٠ مليم . وانما عملت ورقة التصفية التهريبية من طريق الحيطة حتى اذا ما خسر خليل الدعوى نفذ هو وأخوه أمين الوعد المقرر بورقة التصفية .

وحيث ان الوزارة تقول بمذكرتها بالصفحة ١٣ ببطلان الشركة المعقودة بين مدينها خليل واخوته الثلاثة أمين وابراهيم وميشيل : لانه لما كان أمين موظفا بالحكومة المصرية فكان محظورا عليه الاشتغال بالتجارة ومزاولته اعمالا تجارية مباشرة أو بالواسطة، وذلك طبقا للمادة ١٤٣ من قانون المصلحة المالى ، وانه ترتب على أشغاله التجارية وتقديم شكاوى ضده خروجه من خدمة الحكومة بعد أن قامت ضجة حوله بمجلس النواب (مجموعة مضابط مجلس النواب المجلد الثامن صفحة ٩١٥ و ٦٩٨ و ٩٥٠ ، ١١٩٥ و ١١٩٦) وانه مادام خليل خالف بحكم هذه المادة ، وحكمها متعلق بالنظام العام ، أصبح عقد الشركة باطلا، وتبطل معه التصفية كما يبطل عقد البيع الصادر من خليل لأمين

وحيث ان هذا الدفاع من الوزارة غير صحيح من الوجهة القانونية البحتة ، لأن الحظر الذى تقول به المادة ١٤٣ من القانون المالى انما جزاؤه مؤاخذة الموظف الحكومى من طريق التأديب ، وأما العمل الذى أجراه فهو فى ذاته قانونى صحيح لا يلحقه البطلان مطلقا، لانه لا يتصل بالنظام العام فى شىء ولا يعيبه عيوب ... مشروعة . (انظر جرانمولان فى العقود ... طبعة سنة ٩١٠ ص ٩ ن ٧٥ فيما يتعلق بمنع موظفى الحكومة بمشترى عقارات بالمزاد فى ... اعمالهم اذ قرر بأن جزاء المخالفة تأديبى ولا ... العمل البطلان) وكل مايترتب عليه أن الموظف المخالف يقع كما تقدم تحت طائلة المؤاخذة التأديبية ... يعتبر فى نظر القانون تاجراً تجوز عليه أحكام التجار من اشهار افلاس وما الى ذلك ، فيما اذا ... أول الاعمال التجارية بمزاولة التاجر المنقطع لها ... مزاوعمل فى الخفاء . ومثاله فى ذلك عمل الموثق ... فيما اذا اشتغل بالاموال المودعة لديه ... اشتغل المصارف المالية . اذ يرى رجال القانون التجارى اعتباره تاجراً تسرى عليه أحكام التجار ... افلاس وغيره (راجع كتاب القانون التجارى ... تالير مع بيرسيرو الطبعة السابعة سنة ٩٢٥ صفحة ٦١ نبذة ٧٥ . — وانظر ليون كان ... رينو فى وجيز القانون التجارى الطبعة الرابعة ... سنة ٩٢٤ صفحة ٦٥ نبذة ٥٧)

وحيث وقد تبين مما تقدم حصول تهريب ... خليل بتواطئه مع أخيه أمين فانه يجب أن ... على ذلك قانونا قبول دعوى بطلان تصرف ... اضراراً بدائنيه وان كان من عناصرها ... اثبات عوز المدين وأن لا سبيل للدائن فى ... على دينه الا من طريق طلب ابطال التصرف ... فانه قد ثبت من أوراق الدعوى عوز ... واعساره . وأما ماقدمته الوزارة من ... الاوراق الدالة على بقاء الشركة ومداومة مدينها ... مزاولة الاعمال التجارية برغم قول مدينها ... الشركة وانحلالها بورقة ١٨ نوفبر سنة ٩٢ ، وانه من المحتمل مع هذا ، كما يقول أمين ... بمذكرته ، أن يكون لديه مالا يصح التنفيذ ... وبذا لايجوز طلب بطلان عقد خليل ... — فان هذه الاوراق وان دلت على أن ... محل للثقة المالية لدى المصارف المالية وذلك ... المعاملات التجارية التى تستند فيها الثقة المالية ... السمعة المعروفة لدى كل تاجر من طريقة ... مع الآخرين ورواج عمله التجارى — ... هذه الاوراق لا تفيد بنفسها وجود مال ... يمكن للوزارة بصفتها دائنة التنفيذ عليه ، ... ذلك تتحقق حالة اعسار المدين فى وجه دائنيه ... والعبرة فيما يتعلق بتجريد المدين بما يظهر ... الدائن من مال لا بما يخفى عليه خفاء لا ... معه الوصول لحقه .

وحيث وقد ثبت الآن تواطؤ خليل مع ... على التهريب وانه ليس لخليل مال ظاهر ، فانه ... طبيعة، القضاء بابطال العقد الصادر ... خليل الى اخيه أمين والمسجل فى ٣١ ديسمبر ... ٩٢٣ بقدر نصف الاطيان الواردة به.

وحيث ان أمين تصرف فيما بيع اليه الى الست فاطمة ... عليها الثالثة والى الحاج عبادة المدعى عليه ... ، فانه لا يمكن قانونا، وان جاز ذلك منطقا بحتا، ... ببطلان العقود التى استندت الى عقد باطل الا ... كان المشترى الثانى يعلم بالعيب الذى شاب ... المملك له . اذ يجب فى هذه الاحوال عدم ... بالمنطق البحت وعدم الاخذ بقاعدة ... ما تأسس على الباطل فهو باطل » . لانه يجب فى ... الاصول القانونية من اضافة الاعتبارات العملية ... المالية القائمة المتبادلة بين الافراد . ... حماية الغير مادام حسن النية . وحسن ... مفروض ومأخوذ به طبيعة . ولا يزول حسن ... الا اذا قام مقامه سوء النية بأدلة معينة . ... هذه الاصول القانونية التى قررت لدعوى ... من عهد الرومان لليوم ، فقد روعيت ... الضرورات العملية ، وضرورة حماية جماعات ... حسنى النية . ولا محل فى هذه الحالة فى تقرير هذه الاصول للرجوع الى الخلافات الفقهية القائمة بين أئمة القانون بشأن التكييف القانونى لدعوى الابطال وكيانها القانونى فيما اذا كانت تعتبر من فصيلة دعاوى الالغاء أودعاوى اصلاح ضرر واقع، بل يؤخذ فيها كما قال ذلك بحق كابتان وكولين (الجزء الثانى صفحة ٩٥) باعتبار أن دعوى الابطال لاهى ولا تلك بل هى وليدة الزمن الذى هذبها وكونها تكوينا يتفق مع الضرورات الاجتماعية المختلفة . لذا يجب أن لايؤخذ فيها بالمنطق ، والاخذ به فى مجال القانون والمعاملات بين الافراد محفوف بالمخاوف وتعطيل المعاملات تعطيلا

وحيث لما تقدم ولانه لم يقم دليل من جانب الوزارة على سوء نية الست فاطمة والحاج عبادة فانه مع القول بابطال عقد خليل لامين ، يجب أن لايقضى بابطال عقد فاطمة وعبادة ، بل يبقى عقداهما صحيحين نافذين .

وحيث انه لما استحال على الوزارة الوصول لدينها من طريق التنفيذ على الاطيان التى انتهت ملكيتها الى فاطمة وعبادة ، وكان السبب فى ذلك الخواجه أمين مرشاق ، فان دعوى الابطال تستحيل فى هذه الحالة الى تعويض يلتزم به المتسبب فى الضرر اللاحق بالوزارة، وهو الخواجه أمين مرشاق (كولين مع كابتان الجزء ٢ صفحة ٦٠) وهذا هو ماطلبته الوزارة المدعية فى الدعوى الحاضرة .

وحيث لذلك يتعين الحكم بالزام الخواجه أمين مرشاق بما فات الوزارة من تحصيله أصولا وفوائد

فلهذه الاسباب

حكمت المحكمة حضوريا أولا بابطال العقد الصادر من المدعى عليه الاول الخواجة خليل مرشاق الى المدعى عليه الثانى الخواجه أمين مرشاق المسجل فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٣ — ثانيا بالزام الخواجه أمين مرشاق بان يدفع لوزارة المواصلات مبلغ ٢٦٩٤ جنيه و ١٧٠ مليما والفوايد القانونية باعتبار ٥ فى المائة ابتداء من تاريخ المطالبة الرسمية الحاصل فى ٣ نوفبر سنة ١٩٢٦ لغاية تمام السداد والزامه مع المدعى عليه الاول الخواجه خليل مرشاق بمصاريف الدعوى وبمبلغ ٥٠٠ قرش صاغ أتعاب محاماه للمدعى عليه ومبلغ ١٥٠ قرش صاغ اتعاب محاماه للمدعى عليها الثالثة ورفضت ماخالف ذلك من الطلبات .

الوحوش المتحضرة

أقدم اليك أيها القارىء العزيز نادرة لن تجد فيها ياللاسف ترويحا للنفس ولا مسرة لقلبك لانها احدى حوادث الاجرام التى تتمخض عنها بلاد الحضارة بين حين وحين . وجريمة اليوم قد بلغت من الفظاعة مبلغا لا نحاول وصفه بالعبارات الفخمة والنعوت المنتفخة ، بل نسرد لك الحادثة سردا بسيطا لاتعمل فيه ، وندع أفاعيل المجرم الشاب الامريكى المستنير تقع من نفسك موقعها الطبيعى من غير حاجة الى غلو منا أو اطناب :

هو فتى أمريكى فى السابعة عشرة من عمره اسمه وليم هكمن . كان كاتبا فى أحد المصارف واتهم بالتزوير فاعترف ، لكن الأئمة من اخوانه التمسوا العفو عنه فأخلى سبيله وفصل عن عمله . واعتقد الفتى واهماً أن مستر باركر — وهو أحد المشتغلين بهذا المصرف — كان يصر على ايداعه غيابة السجن . فلما أفرج عنه وعاد الى بلدته ليعيش مع أمه لم يلبث أن اغتصب سيارة سدد مسدسه الى صاحبها وغدا بها ينهب الارض نهبا حتى بلغ الحى الذى يسكنه مستر باركر ، وهنالك القى الفتى رحاله يترقب فرصة الانتقام .

وفى ظهيرة يوم كانت المسكينة ماريون ابنة المستر باركر — فتاة لم تجاوز الثانية عشرة من سنيها — تلعب وتمرح فى فناء مدرستها ، واذا فتى غريب لاعهد لها به يدنو منها وينبئها أن أباها قد حدث له حادث أصيب فيه . تسرع الفتاة الساذجة فترافقه الى مكان الحادث المزعوم ، ثم لايراها أهلها حية بعد ذلك . مرت الساعات دون أن يصل عن الفتاة نبأ . فلما اشتد الفزع بأبويها أبلغا الامر الى الشرطة . ويلبث عشرات من العسس ورجال الشرطة السريين فى أنحاء المدينة يتقصونها من طرف الى طرف ، لكن الفتاة يبتلعها الخفاء . ويقبل الصباح يحمل على جناحه الابيض نبأ أسود : هو أن الفتاة قد أخفيت، واذا لم يدفع الى مخفيها ثلاثمائة من الجنيهات فانها مقتولة لامحالة . سوى أن اخفاء البنين والبنات أمر شائع فى الولايات المتحدة ، ومثل هذا الانذار كثيرا ما يكون على سبيل التخويف لا على سبيل التنفيذ . من أجل ذلك توجه الوالد المشدوه الى البوليس يستنصحه ، فأشار عليه بأن يقصد الى المكان المعين ومعه المال المطلوب . لكن مخفى الفتاة كان قد استروح ريح الخطر فلم يظهر فى المكان . وانما أرسل الى الوالد المعذب هذه الرسالة فى الصباح التالى : —

جين طلبت اليك « بالتلفون » أن تعدنى وعد رجل مسيحى شريف من رجال الاعمال بأن لاتحاول اصطيادى أو ارشاد البوليس الى أمرى أبيت أن تجيب . ولقد كان فى أثر سيارتك سيارتان منطلقتان ، وأنت عليم بالسبب . إنى لأشعر بفضيحة عملك هذا . انك قلت كذبا وحاولت أن توقعنى فى الحبالة وتسترد الفتاة . أما ابنتك فقد رأتك وشهدت عملك، ثم نأت عنك بالسيارة مصدوعة الكبد لانك لم تقدر على استرجاعها مع رغبتى فى اعادتها اليك . انك لمجنون إذ تتجاهل شروطى وتعبث بحياة ابنتك . واذا كلمتك مرة أخرى فانى مخبرك أين تلقانى وكيف . فاذا ذهبت الى المكان فلا يتبعك أحد من رفاقك . وعليك أن تستغفر الله من الخطأ الذى ارتكبته الليلة البارحة . واذا أردت أن تطمئن على أحد فاستعن بالله لا بالناس .

الامضاء « ثعلبة القضاء المحتوم »

وبين طيات هذه الرسالة المشؤومة وجهت الفتاة التاعسة الى أبويها كلمتين جاء فى احداهما : —

« أبى وأمى العزيزين — أبى — أرجو منك ألا تصاحب اليوم أحدا ، وإنى لآسفة لما حدث الليلة البارحة . لقد مررنا على مقربة من المنزل فى سيارة وكنت أبكى طوال الوقت .

واذا لم تلقنا هذا الصباح فلن ترانى بعد ذلك أبدا — وحبى لكم جميعا .

الامضاء ماريون

وقالت فى كلمة أخرى : —

«أبى — من فضلك، أريد أن أعود هذا الصباح إلى المنزل . هذه آخر فرصة لك . تأكد من القدوم وحدك والا فلن ترانى مرة أخرى . »

حار الرجل فى أمره وطار لبه ولم يدر ماذا تكون الخطوة التالية فى هذه اللعبة الوبيلة . وبينما هو جالس فى داره وقد خيم عليها الحزن العميق يترقب الانباء ، واذا رنة التليفون يتلوها صوت «الثعلبة» . والآن ندع مستر باركر يتولى بنفسه وصف الحادث :

« طلب إلى أن أقابله فى ميدان مان هاتان وان أقف سيارتى هناك وأطفىء أنوارها » فقلت له رحماك ! هل تكون ابنتى الصغيرة معك ؟ فأجاب نعم . ثم أكدت له أن البوليس لن يحاول الداخلة فى الامر ، وانما بغيتى ان استرد ابنتى وسأدفع المال المطلوب . فأجاب : « حسن . وأغادر مكانك بعد خمس دقائق »

وبعد هذه الدقائق المعدودة دفعت سيارتى الى الموضع الذى عينه وأطفأت أنوارى ، وما هى الا برهة قصيرة حتى مر بى شخص يركب سيارة صغيرة مفتوحة وعلى وجهه نقاب كأنما يريد أن يطمئن . وبعد ذلك وقف الى جانبى ثم سدد الى مسدسا وقال : « انك تعلم علة قدومى الى هذا المكان فلا تعاملنى معاملة القردة . هات المبلغ » فسألته « أأستطيع أن أرى ابنتى ؟ » فجذبها من الجانب الآخر وأرانى رأسها وقال انها نائمة . لكنى حسبتها مغيبة بفعل الكلوروفورم . دفعت اليه المبلغ وسألت أفى استطاعتى أن آخذها ؟ فأجاب : « نعم . سأبعد بها قليلا ثم أتركها على مشهد منك فى بعض الطريق » . وسار بها غير بعيد ثم أنزلها فى ناحية وأسرع منعا فى السير . وطفر قلب الوالد بشرا واغتباطا وسعى الى ابنته سعيا حثيثا حتى بلغها فما أسرع ما انقلب فرحه جزعا وهولا . ان ماريون الصغيرة كانت ميتة ، وقد خنقها المجرم بسلك حز فى عنقها حتى غاب فيه . ولم يكفه ذلك فبتر ذراعيها عند الكتفين وساقيها عند جذع البدن . وقد عثر البوليس بأعضائها المفقودة ملقاة فى جنبات بستان قريب من موضع اللقاء . ثم لم يكف الشقى فكتب الى الوالد المفجوع يهدده فى ابنته الباقية كتابا جاء فيه : —

« عقابا لك على ما سببت من المتاعب ستكون ابنتك « مارجورى » فريستى الثانية . وان يحول شىء دون نزول الصاعقة . ومن حاول أن يحول فسيعلم الجزاء ، واذا أخبرت أحداً بالنجاح الذى سأحرزه فى المرة الثانية فرأسك سيكون الثمن . حاول أن تصل الى اذا قدرت ، انى أنا « الثعلبة » ولن تعرف حقيقة النجاح الاول ابدا . وستفتقد « مارجورى » غدا وقت الظهيرة . « الثعلبة »

أما البوليس اليوم فيتعقب الجانى ويقيم بمنزل مستر باركر ليحرس ابنته الثانية مارجورى .

ولنا تعليق على جرائم الوحوش المتحضرة فى العدد القادم .

محمد توفيق دياب

خواطري ومشاهداتي !

وقفات في المولد الزينبي

نحن الآن في ميدان السيدة زينب . وقد نصفت الساعة التاسعة مساء ، فاذا بنا نجتاز طريق في عسر شديد وعناء بالغ لشدة مايحيط بنا من ازدحام الجمهور . وقد نتساءل : لم هذا الزحام ؟ ولماذا نرى الناس وقوفا؟ فلا نظفر إلا بجواب فاتر : ألسنا نحن في المولد ؟!. فالمولد إذن كلمة تفسيرها المبالغة في ازدحام الطرقات بوابل من الناس ليست لهم غاية ما إلا مشاهدة بعضهم وبعضهم على الاخص ! !

فان لم يعجبك هذا التفسير فهيا بنا ندخل المسجد الذي ترقد فيه صاحبة المولد الرقدة الابدية لعلنا نعثر هناك على شيء من احتفال بهيج .

قل أني خلعت حذائي واندمجت في هذه الجماعات الغفيرة التي ملأت صحن المسجد حتى جعلت من جو المكان بخارا حارا ينسيك أنك في فصل الشتاء .. على أني كدت أندم على خلع الحذاء اذ حانت مني التفاتة فرأيت جوربي قد استحال سواده القاتم الى ألوان « قوس قزحية » لا عداد لها .. وأملت أن أظفر بشيء يشعرني بأني في بيت من « بيوت الله » وينسيني لهف قلبي على الجورب التعيس، فوجدت كل ما حوالي ليس ينسيني مظلمة الجوارب فحسب، بل ينسيني من أنا وما أنا عليه من حال ، حتى لقد نسيت أني في مسجد !! وكيف لا ينسى هذا كله وقد التفت حوله من كل جانب حلقات من ناس عابثين قد شمروا جلابيبهم الى أعلى سيقانهم أو ركوها تبتذل على ساحة المكان وهم يتمايلون الى اليمين والى الشمال وقد تصاعدت من حناجرهم أصوات زاعقة الى الله تعالى كأنهم يحتمون عليه أن يقابل أمامهم . وفي وسط كل حلقة من هذه الحلقات رجل جهير الصوت ينشد قائلا « مدد مدد » والقوم من حوله يتأوهون باسم الله وصفات الله، فاذا ما خفت صوته ضعفت تأوهاتهم، واذا اشتد فقد صارت هذه التأوهات صارخة، اذا زاد اشتدادا فلقد يتطاير الهوى بلب بعضهم او كثير منهم فتراهم يرتفعون عن الارض في حركات متسقة متوازنة اضطربت معها أن أهتف في أعماق نفسي : « ليحي التانجو العربي »

ذهبت الى جناح آخر من أجنحة هذا البيت من بيوت الله، فاذا زحام أشد عسرا وتدافع بالمناكب أحمى وطيسا . هذا لأن مغنيا كان يغني ! . مغنيا أفاق من ليالي « الانس » بما يحمل في جوفه من « بنت الكروم » ليصدح بصوته الذي تتقاطعه نبرات الخلاعة على ضريح السيدة الطاهرة .. فياترى هل كان أيضا هذا الغناء دينيا ؟!

هنا رأيت أن بذلتي كادت تشتكي الى احتكاك الناس بها، وسمعت نادبا يندب محفظة له سرقت بما حوت من جنيهات خمسة ، فحمدت « العاطلي » على افلاسي وخرجت من أول باب عثرت عليه فاذا بي في زقاق ، ويا له من زقاق حقا !! أو لعله كان في هذه الآونة أشد زقاقية منه في أي وقت آخر . ذلك أن خياما قد ضربت في عرضه الذي لا يتجاوز ثلاثة أمتار ليس غير ، وازدحم حولها الناس أيضا بحيث لو كنت علة لما أمكن لك المرور في أقل من ساعة إلا ماة .

... أن في الخيام جداة يدعون الناس الى الطريق الحب الروحي والكمال البشري ، لكني ... ذكرت قول الكتاب « ان ... الظن اثم » فلم تكن هنالك الا نسوة منحرفات ... وقد ... تحت جنح تدلمتي

وقد ادعت كل منهن التمشيخ ، فهذه الشيخة خضراء ، وهذه الشيخة بيضاء الخ . أما وظيفتهن فهي رق الشبان والشابات من الوافدين والوافدات على المولد ، وايواء الجميع تحت سقف خيمة واحدة وعلى بساط واحد من المساواة من غير كلفة أو حرص في احتكاك الجنسين ! وهكذا شاءت المقادير الساخرة أن تلق على (مشايخنا) درسا في السفود المتطرف من نتائج أساطيرهم وعاداتهم !

وانتقلت الى جمع آخر ، فاذا بالجمع حلقة من حلقات الذكر ، لكنه هذه المرة ذكر على انغام المزمار ، وأنت تعرف أن المزمار يحرك النفوس ويهز أوتار القلوب، فاذا بالذاكرين — وكانوا من الجنسين على السواء — يتثنون تثنيات اشهد انها جميلة غير منفرة ، وأشهد أن انغام المزمار استرعت فؤادي وحملت به بعيدا عن عالم المادة الى عالم من التصورات العذبة والاماني الحلوة من سمو وارتقاء ، فعرفت لماذا يتثنى القوم تيها على العالمين وآمنت بقولهم ان داود عليه السلام كان يناجي ربه على مزمار . لكن هذه التصورات الجميلة كلها انقطعت اذ تطرق الى ذهني فجأة قول رجال الدين عندنا بقطيعة ديننا عن مثل هذه العبادات. فيارب عفوا !!

* * *

هل فهمت معنى المولد ؟ .. أما انا فلم افهم من هذه الناحية شيئاً !!

ان زينب لم تكن مشعوذة حتى نحتفل بتاريخ مولدها في شعوذة وتهريج . ولم تكن (مجذوبة) حتى نطاق حول ضريحها المجاذيب والمجذوبات، انما كانت انسانة تحمل بين جنبيها معنى الانسانية أقرب الى الكمال ، وتحمل في خلقها تركة من شفافة النفس العالية قد زادتها جمالا على جمال . فان كان ثمة احتفال واجب فليكن بصورة تتناسب مع هذا المقام السامي ، وان كان ثمة ذكر لازم فليكن من ذكرياتها وتاريخها المجيد .

زينب لم تكن متقاعدة ولا أسيرة جدران بعينها، انما كانت انسانة نشيطة، عاملة لها عزم وقوة. وأي قوة أشد هيبة من قوتها وقد لازمت أخاها الحسين في حرب كربلاء مشتغلة بتضميد الجراح للجرحى ، فلما قتل الحسين ورغب الاعداء في سفك دم ابنه زين العابدين تحدت قواتهم وهي عزلاء الا من صيحة جريئة: «والله لايقتل حتى أقتل من قبله » فما كانت للشارعين في قتله الا رادعا ومهابا !!

وضعف جيش عشيرتها بعد قتل قائده فكانت وحدها قوة . وأي قوة أبلغ أثرا من قوة سيدة تدخل بلد الخصوم الظافرين وتخاطبهم بهذه الكلمات الملتهبة المملوءة ايمانا بربها وبنفسها : « أتدرون أي كبد فريتم ، وأي دم سفكتم ، وأي كريمة أبرزتم ! لقد جئتم شيئا إداً تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداً ، يامحمداه ، هذا حسين بالعراء ، مرمل بالدماء ، مقطع الاعضاء ! يامحمداه ، بناتك سبايا وذريتك قتلى .. ياأهل الكوفة لعذاب الآخرة أخزي وأنتم لاتنصرون ألا ان ربي وربكم لبالمرصاد»

هنا يروي المؤرخون أن الكوفيين الذين استمعوا الى خطابها سكبوا الدمع غزيرا ، وشقوا الثياب تأثرا وندما ، حتى كادت تهن عزيمتهم لولا ان اضطر الوالي الى ابعادها عن بلده .

وأرادت السيدة أن تتعزى عن مصابها فما فكرت في القعود نائحة ونادبة، بل طلبت هذا العزاء عن طريق الترحال في البلاد ، فلما وصلت الى مصر لم يرها الناس ملتفة في أضحية ولا علمها من ساجد أو حارس الا ثمنها وطاردتها وادناها واعتدادها بنفسها ، ولم تمنع حكومة ذلك الا قصر

استقبالها لانها ليست رجالا بل تسارع الرجال قبل النساء الى لقائها والاحتفاء بها .

هذه هي السيدة زينب التي يحتفلون بمولدها فيلطخون بتصرفاتهم حقيقة مكانتها السامية من حيث يجهلون .. أقول هذا وأنا أكثر ما أوجه القول الى سيدي في المزيرات .. أما أنتم يا أصحاب الفضيلة فأرجو ألا تزعجكم ولا تحرجكم من خيالاتكم هذه السطور كثيرا حتى ولا قليلا فما هي الا من خواطر شاب لاهنا ولا هنالك !

حافظ محمود

حول كلمة

التأليف المسرحي في مصر

وانحلال المسرح الغنائي

سيدي الفاضل رئيس التحرير

أرجو التفضل بنشر كلمتي هذه بجريدتكم ولكم الشكر :

قرأت كلمة تحت هذا العنوان بعدد ١٧ ديسمبر من السياسة الاسبوعية الغراء الكاتب رمز الى نفسه هكذا « . . . . أبو » فلم أستطع أن أدرك مايرمي اليه كاتب الكلمة لانه ، كما بدا لي ولغيري ، لابد انه كان في ثورة غضب وسخط شديدين أثناء كتابته الكلمة التي نشرتموها بجريدتكم لعدم عثوره على من يشترى أو يغني أو يلحن روايته الشعرية الجليلة الخفيفة الروح على حد قوله . .

هذه الرواية التي سلخ الكاتب من عمره الثمين عامين كاملين ، وبذل في تأليفها الكثير من مجهود ذهنه ومنحته الغالية ، والتي لو كان بذل مابذله في تأليفها من وقت في أعمال مهنته لكان حصل على ثلثمائة جنيه على الاقل . .

هذا خلاصة ماقاله الكاتب الساخط في أول كلامه، ثم اذا به يصوب قارص كلمه الى الاستاذ محمد عبد الوهاب فينسب اليه من غير صدق أو حقيقة أنه « أصبح دائما يشكو لياليه وينادي عينه ويكاد سامعه يمل صوته الحلو من برودة تلك الادوار العتيقة التي وقف عند حد ترديدها»

اني انا آسف لك ومشفق عليك كثيراً ياسيدي «... أبو » لان هذا هو كل مبلغ علمك عن الادوار التي يغنيها الاستاذ عبد الوهاب ! ألم يصل الى سمعك نبأ تلك المقطوعات البديعة الساحرة التي وضعها خصيصاً أمير الشعراء شوقي بك للاستاذ عبد الوهاب والتي هي بعيدة كل البعد عما تظنه أو تتوهمه !

واذا كان العاملان اللذان قضيتهما في تأليف روايتك قد حالا دون سماعك لمقطوعات وأناشيد الاستاذ عبد الوهاب والآنسة أم كلثوم الحديثة فليس هذا ذنبها .

حرام ياسادة ، وأنتم تقولون انكم تعملون لاعلاء شأن الفن، أن تتركوا العنان لاقلامكم بالطعن في أشد أبناء الفن اخلاصا وعملا لتهذيبه وترقيته ، لا لشيء غير انكم فشلتم في شأن من شؤونكم الخاصة .

وأقول ان لا يأسف سيدي فالفن الادبي والموسيقى المسرحية في مصر تسير كل يوم الى الامام بفضل العاملين فيه وهم .

نحن أشد مانكون حاجة في نهضتنا الحديثة الى النقد البريء النزيه. أما الذي يشوبه الغرض وتمليه الغاية فاننا لاشك ننبذه .

ز . ا . ط

خطة ألمانيا الجديدة

ألمانيا تنشر الدعوة بواسطة الالعاب الرياضية

كتب أحد الانجليز المقيمين بألمانيا ... أن ألمانيا قد استبدلت بالتعليم العسكري الالعاب الرياضية لان معاهدة فرساي تحظر عليها ... جيشها أو تدريب شعبها على النظم العسكرية والذي يزور ألمانيا اليوم يدهش لشدة ... الالعاب الرياضية فيها مع ان الالمان قبل الحرب كانوا يهزأون بالانجليز لانصرافهم عن ... العسكرية الى الالعاب الرياضية .

ومن رأي الكاتب الانجليزي الذي ... اليه ان اقبال الالمان على الالعاب الرياضية ... عن الثلاثة الاسباب الآتية :—

(الاول) ان معاهدة الصلح تمنع ألمانيا ... نشر الروح العسكرية

(الثاني) ان التقارير التي تلقتها ألمانيا ... الجيش الانجليزي في زمن الحرب جعلت ... الالمان يتساءلون عن سر المزايا التي ظهرت ... الجندي البريطاني مع انهم كانوا دائما يحتقرون ... وقد ظهر لهم ان سر ذلك هو الالعاب الرياضية

(الثالث) ان الالعاب الرياضية قد أصبحت قوة لايستهان بها في العالم أجمع

ومما يجدر بالذكر انه لما ذهب رادخ ... السباحة الالماني الى أمريكا في سنة ١٩٢٦ ... به الامريكيون احتفاء عظيما جدا حتى ... السفير الالماني الى حكومته يقول ان ... الزيارة قد أدت الى تقوية أواصر الصداقة ... ألمانيا والولايات المتحدة كثيرا جدا ... مما كان يستطيع أن يفعله عشرة أو أكثر ... رجال السياسة، وعليه فيحسن بحكومة ... ترسل أمثال هؤلاء الرياضيين من وقت الآخر ...

واتفق أيضا ان احد مشاهير الرياضيين ... الفنلنديين ذهب الى أمريكا منذ نحو عامين ... له استقبال حافل جدا واشتدت الحماسة ... الامريكي حتى أسرع فاكتتب لفنلندا ... مالي عظيم . وما كانت المفاوضات السياسية ... لتستطيع عقد مثل ذلك القرض بأي وجه ... الوجوه .

ومما يجدر بالذكر ان الالمان المشهورون ... أنظمتهم في كل شيء قد شرعوا يبنون ... للالعاب الرياضية في طول البلاد وعرضها ... بطريقة نظامية . وقد اهتمت المجالس ... في جميع أنحاء ألمانيا بهذه المسألة ، فبنت ... بلديات منها ميادين لتلك الالعاب هي من ... الميادين الرياضية في العالم كله بل ... الامبراطورية البريطانية كلها مايقابلها في ... وجمال نظامها. وقد استقدمت أندية ... والسباحة في ألمانيا مدربين بريطانيين ... وترقية لاعبيهم الرياضيين. وقد انشأ ... المدارس فرقا خاصة لتعليم الالعاب الرياضية ... بحيث ليس ثمة اليوم مدرسة عالية ... فرع خاص لتعليم الرياضة بجميع فروعها ... الزاميا .

ويستعد الالمان اليوم استعدادا خاصا ... لمباريات الالعاب الاولمبية التي ستقام في ... في هذا العام . وهذه أول مرة ... فيها في الالعاب الدولية بعد الحرب ... خصصوا لها مبالغ كبيرة من المال ... الغرض ... خلال الغرض الرياضي ... لألمانيا

في الجريمة والعقاب

القتل أنفى للقتل

قامت ضجة في هذه العصور مؤداها محاولة وضع حد للاعدام وازهاق الارواح واغلاق الباب على تلك المخازي ، كما زعموا ، التي ارتكبها أبناء القرون الاولى الذين خيم عليهم الجهل وامتلأت نفوسهم بالقسوة والوحشية ؟!

ياهول الموقف أيعتدي القضاء على نفس طاهرة فيقتلها لأنها قتلت؟ ولماذا يرتكب هو الآن نفس الخطيئة التي يعاقب عليها ؟

والجواب على ذلك أنه يرتكب نفس الخطيئة ليحمي العدالة وليتقم من القاتل وليأخذ بثأر القتيل ! انه يعتدي ليعدل. ويجب أن نخوض في كثير من الاحيان ، الباطل لنصل الى الحق ان صح أن نسمي ذلك باطلا !!

كثيراً ما يستسلم الانسان لشهواته ويظل خاضعا لنزعاته وأهوائه، سواء أكانت دنيئة أم شريرة حتى يلقى جزاءه وفاقا لما ارتكب. وعندئذ يثوب الى رشده ويرجع عن غيه ويعض أصبعه أسفا وندما، وهكذا الحياة خلقت الشرير والفاضل ليجعل من الاول عبرة للثاني، والسعيد من وعظ بغيره كما قال النبي .

وماذا يريد أنصار السفاكين الذين يريدون أن يقتلوا ثم يجدوا في أحضان القانون ملجأ وملاذاً ؟ أيريدون أن يستبدل بالاعدام السجن المؤبد ؟ عندي أن الاعدام أهون من ذلك لان الحياة أمل، وهي بغيره لاشيء. فاذا اختفى هذا الامل في زوايا السجن. فالموت خير من الحياة. وماذا يريد الانسان من الحياة بعد ما تندك صروح آماله وتنهار أمانيه فلا يرى من العالم الا جوانبه المظلمة المعتمة !؟ أهكذا يرضى أن يعيش ذليلا بائسا قانعا من مائدة الانسانية بالفتات ؟!

يخيل الي أن الموت أحب اليه مما يدعونه اليه من تلك الحياة الجائرة المتعسفة، وما الميت الا ميت الاحياء !!

يدعو بعض الفلاسفة الى السلم لا الحرب والى الهدوء والدعة، لا الى الشغب واللجاج والزحام والتنافر. ولكن الحياة لا تصلح بغير هذا الجهاد الذي يبدو عنيفا للنظرة الاولى ثم يألفه الناس فيصبح ناموسا اجتماعيا لا مفر من الخضوع له . والحق أن الواقع هو الاساس الثابت الاركان أما ما دونه فعرض زائل أو قول هراء تطمسه الحقيقة فلا تترك له أثراً !

انه لجرم كبير لا تغتفره العدالة أن يعتدي انسان على آخر فيقتله ثم يقف القانون أمامه مكتوفا مقيداً عن أن يصل اليه ليقتص منه ويضع حداً لامثال تلك التصرفات الجائرة الجريئة في فظاعتها وبشاعتها ، وان ذلك ليكون ملقاة لامثال أولئك المتعسفين أن يزدادوا طغيانا وسفها وعبثا بالارواح واستهتارا بالدماء .

لقد حرمت بعض الدول الاعدام ومنعته وأعدته من قوانين البشرية الاولى التي كانت متفقة مع همجيتها في العصور الاولى، أما اليوم فلا يصح أن تعدم قاتلا لان جريمة الاعدام تكون في هذه الحالة قد وقعت مرتين! ولكن اما جرى لذلك القتيل الاول؟ ولماذا يذهب دمه هدرا؟ أولئك المجرمين كالاعضاء المشلولة لا ضرر من بترها بل في بترها فائدة للجماعة لانها تبقى صحيحة سليمة ، بل هم وبال عليها وفي قتلهم تطهير من رجسهم وآثامهم، ولو بقوا فيها لعاقوها عن السير ، أو على الأقل ، لأخروا سيرها. ... المجرم ! ... اعتدى على نفس ... علينا لا بد من سوى الاعدام ؛ لا بد من وجود قانون صارم ليضرب على أيدي هؤلاء الجناة الذين جرحوا عزة الانسانية وأغمدوا خناجرهم الملوثة في صدرها ثم حاولوا أن يفلتوا من يد العدالة، لان أناسا قد قالوا ان المدنية الحالية تأبى على القانون أن يكون بين مواده مادة تنص على الاعدام !!

مضحك قول هؤلاء القوم ! اننا نحترم المدنية حقا لانها مجهود أجيال كثيرة مضت ولأنها وليدة التطور والتقدم ولكننا نحترمها في حدود القانون. أما اذا نزعت الى الفوضى فاننا نسارع الى ايقافها مخافة أن يلحق البشرية ضررها، وكل محاولة ترمي الى الاطلاق فهي محاولة ظالمة يجب أن لانتبعها لان نتيجتها غالبا تسوء !

بعداً لاولئك القوم الذين أساءوا الى المجتمع! فلو افترضنا أن المحاكم أغلقت وأن السجون سدت أبوابها لعدنا الى الوراء تناس أيدياً عادلة تنتشلنا من وهدة الفوضى وتنقذنا من اعتداء الانسان على أخيه الانسان، لاسيما بعد مازادت حاجات البشر وزاد تبعا لذلك الجهاد في الحياة وحمي وطيس التنازع للبقاء .

«لايحق لنا أن نخجل من ذكر ماوقعنا فيه من الانانية وحب الانتقام والاعتداء على الغير لادنى الاسباب وأتفهها، ولولا ذلك لما احتجنا للقانون ليحمي ضعفاءنا ويوطد أركان النظام والسلم بيننا » .

بهذا يشهد أحد كتاب الفرنسيين، وهو يقر بما وقع فيه المجتمع من رذائل يتحتم معها وجود القانون لتكون نصوصه عبرة ومزدجرا .

جرأة على الحقيقة أن ندعي أن الغاء عقوبة الاعدام مدعاة السلم! فأنا أزعم أنها مدعاة الخلل والاضطراب، وأنا زعيم بأنها لو ألغيت لزادت جرائم القتل الى حد كبير. وأنت ترى الآن أن جرائم القتل في القرى أكثر منها في المدن وذلك لان حفظة الامن هناك أضعف منهم هنا وأقل عددا، ولذا يكون المجرم أكثر اطمئنانا هناك منه هنا فما بالك لو طمأنه القانون نفسه ! لاشك أنه يتمادى وان أقرانه يتمادون .

قد تكون محقا إذا أشفقت على اللص لانه ربما دفعه العوز ودفعته الحاجة الى السرقة بعد ماسدت في وجهه أبواب الرزق ، ولكنك مخطيء اذا أشفقت على القاتل لان نفسه الشريرة قد سولت له أن يقتل، فهذا شخص نزعت من قلبه الشفقة ولذا لايصح أن يشفق عليه ليكون عقابه رادعا لغيره، الا في أحوال خاصة استثناها القانون كحالة الاهتياج عند الاعتداء على الاعراض .

لاشك أن بعض النفوس يردعها اللين ولكنها ليست تلك الآثمة التي تقدم على سفك الدماء. أما هذه فلا أمل في اصلاحها اذ ليس في الحياة جريمة أكبر منها ولا أكثر فظاعة ولا قسوة. ولذا يجب أن تشل تلك اليد التي تصوب الى نفس طاهرة فتنتزعها وتقضي عليها !

لو كان في الوجود عقوبة أشد من الاعدام لكان يجب أن تكون جزاء القاتل، لانه أكبر مجرم في العالم .

لقد كانوا في الماضي يقدمون القاتل الى الاعدام في أبشع الصور وأشنعها ولكن الانسانية المبنية على الشفقة استنكرت تلك الصور الشنيعة فتلاشت وحلت محلها صور أقل شناعة وبشاعة. أما الغاء عقوبة الاعدام بتاتاً فأمر لاترضاه العدالة البشرية .

عبد الحليم رمزان

المصري القديم

نظرة في عاداته وأخلاقه

مما يلفت النظر في المصري القديم وداعة خلقه وهدوء طبعه ورضاؤه عن حاله إذ كان لسانه يلهج أبدا بالشكر للآلهة على نعمهم وأفضالهم، وبخاصة على نعمة الحياة التي كانوا يعنون عليه بها كما كان المصري القديم يحب أسرته متعلقا بمنزله حيث يقضي معظم أوقات فراغه ويستقبل زواره العديدين، لانه بطبيعته أليف يحب تبادل الزيارات بين الاصدقاء والخلان ويرغب في مجالس الانس والسرور .

وكان المصري ذا ذوق سليم ترى سلامة ذوقه في تلك العادة الحسنة التي كان يتبعها وهي تناوله الطعام بين أنغام الموسيقى والمائدة مزدانة بمختلف الازهار والرياحين .

يبدو ذوقه السليم في بساطة منزله وحسن نظامه وترتيبه وكان المنزل يتألف عادة من طابقين الطابق الاول به الغرف التي تمس اليها الحاجة والطابق الثاني كان سطحا فسيحا يقضي فيه المصري الوقت بين الاهل والاحباء ناعما بهواء الليل العليل في أيام الصيف الحارة وهم يتسامرون يقصون القصص ويروون أساطير ليس من المحتمل حدوثها، وإن كانت عقائدهم الدينية تجعلها محتملة الحدوث . وكانوا يحتسون أثناء السمر الجعة شرابهم المحبوب ويسرفون في احتسائها أحيانا حتى اضطر حكاؤهم أن ينبهوهم الى الضرر الذي يلحق بالانسان من الافراط في شرب الخمور من فقدانه لشعوره وما اليه مما ورد في حكمهم ونصائحهم .

وكان القوم في تأثيث منازلهم يجنحون الى البساطة فيعنون بما فيه الراحة قبل الزخرفة والزينة، ولو أن البعض منهم كان يكثر أحيانا من تزيين أثاثه بصور الآلهة مسوقا الى ذلك بغلوه الديني، فكان في ذلك مصداقا لما قاله هيرودوت من أن المصريين أشد شعوب الارض حرصا على الدين وكانت تبدو سلامة أذواقهم كذلك في عنايتهم بحدائقهم واهتمامهم بها يحسنون تنسيقها وتجميلها بالرياحين والازهار والاشجار الكثيفة الظل التي تظل صاحب الدار وتقيه حرارة الشمس في نزهته

وكان ذوقهم كذلك ساميا في اقتناء الحلي والمصاغ وفي دقة صياغتهما وزخرفة الاواني الى غير ذلك من المصنوعات الفنية .

كان المصري نظيفا وكان من غلوه في النظافة يحلق شعر رأسه وشاربه ولحيته ويكثر من الاستحمام . وكان لباسه بسيطا لايلبس الا الثوب الذي يريحه، كذلك حذاؤه كان مريحا للغاية وهو نعل صنع من القماش أو من نبات البردي الرقيق.

وكان المصري قنوعا تتجلى هذه الخصلة في كثير من دعواته وصلواته للآلهة، فهو يقنع في الحياة بالشيء القليل فلا المال الكثير يغويه ولا الجاه أو السلطان مما يطمح اليه لان غايته على الارض وأقصى مناه أن تكون زوجة كاملة الصفات وأن تلد له الابناء النجباء وأن يكون له منزل يفي بمرافقه الاولية وأن يتمضى السنين القليلة التي سيمضيها على الارض في أمن وطمأنينة بين أهله وأحبائه، وانما كان ينتظر الحياة الاخرى حياة الخلود — ولم يك حتى في الآخرة يتطلع الى قدرة أوزيريس أو قوة هوروس أو حكمة توت أو كنوز فرعون، بل كان يرغب فيما كان عليه في الحياة الدنيا غير أنه قد يكون سعيدا لو تفضلت عليه الآلهة هنالك فوهبته حاجته من الخدم والحشم ليعاونوه في شؤونه الزراعية بجنات (الاورو) في العالم الآخر حيث تكون الارض غاية في الخصوبة فتحتاج الى من يستدر خيراتها، لذلك كان من دأب المصري أن يحمل الى جانبه في اللحد تماثيل صغيرة ينتظر منها العون في جنات « الاورو » حين تهب الآلهة هذه التماثيل عنصر الحياة.

وكان المصري متعلقا بوطنه تعلقا شديدا لايحب الاغتراب ولا يميل الى الهجرة الا عند الضرورة القصوى، ذلك كي لايحرم نعمة الوفاة في أرض مصر وأن يواري رفاته بين أهله وأحبائه وفي رعاية آلهته المقتدرين وتمائمهم.

وكان المصري القديم كريما يحب عمل الخير وكثيراً مانراه يفاخر فيما خلفه من الوثائق والنقوش بما أتاه من معونة المحتاج واطعام الفقير . وكان يتبارى في هذا المضمار غني القوم وفقيرهم .

كان المصري من حيث هو فرد وديعا متواضعا، أما المصريون من حيث هم جماعة فقد كانوا ذوي كبرياء وأنفة ولم تكن كبرياؤهم هذه عيبا اذ الكبرياء فضيلة اذا اتصفت بها الجماعة ويقول الدكتور جوستاف لبون في هذا المعنى وقوله حق، ان أنفة الامة دافع عظيم لنهوضها ويستشهد على ذلك بجندي روما الذي كان يجد كفايته من الجزاء أنه فرد من جماعة تسود العالم، وكذلك يرى هذا الاستاذ نفسه أن كبرياء الامة هي مصدر تقدمها لان الامة المقتنعة بتفوقها تجهد أبدا في الاحتفاظ بهذا التفوق.

وكثيرا ماكان المصريون لكبريائهم هذه ينعتون الاجانب بالحقراء فاذا تكلموا عن المصري أطلقوا عليه اسم الانسان وفي ذلك بلا ريب معنى التفضيل والتعظيم .

ولعل هذه الانفة — لامجرد الزهو كما زعم هرودوت — هي التي دفعت المصريين الى أن يختلقوا تلك الرواية التي مؤداها أن قمبيز طاغية الفرس حين غزا مصر واقتحم قصر الملك أمازيس ليمثل بجثته انتقاما منه بعد وفاته لانه خادع قمبيز وأرسل اليها ابنة سلفه، التي كانت له خليلة، ولم يرسل ابنته التي خطبها قمبيز — لم يمثل في الواقع بجثة أمازيس وانما مثل بجثة أحد العوام اذ تنبأ الكهنة لامازيس قبل وفاته بما يضمره قمبيز فأوصى فرعون بان لا توضع جثته في لحدها الرسمي بل توضع مكانها جثة أحد الافراد ، وفي رأي هيرودوت أن الرواية على هذا الوجه غير صحيحة بل وضعها المصريون كراهة أن يعترفوا بان قمبيز تمكن من التمثيل باحد ملوكهم العظام .

سيسي

عوائد الاملاك

وضرورة النظر في تعديلها

القاهرة ما زالت عاصمة الديار المصرية لكنها ليست بالقاهرة التي يقرأ عنها الناس في مؤلفات بعض الكتاب في أواخر القرن الماضي، فاتساع رقعتها أمر طبيعي مع استمرار زيادة السكان فيها كما ان ما طرأ عليها اليوم من تحسين سواء كان ذلك في كثير من الشوارع أو تشييد العمارات أو ظهور بعض الاحياء التجارية على طراز غالب المشهور عن كثير من البلاد الشرقية حيث صارت بعض هذه الاحياء في القاهرة لاتقل منزلة عن نظائرها في كبرى المدن كلندن أو باريس الجميلة أو نيويورك — فكل هذا التطور لم تكن مندوحة عنه في أوائل هذا القرن وذلك بالنظر الى اتساع خطوات العمران في الغرب الذي تنقل عنه القاهرة شيئا كثيرا.

على أن القاهرة قلدت عواصم البلاد الغربية في ادخال عناصر التحسين تقليدا مبتورا. أما تلك العواصم فلا تقصر همها على تحسين أهم الاحياء دون سواها بل تراعى أن تكون نسبة التحسين شاملة باقي الاحياء فلا تهمل القديم منها اهمالا كليا من أجل ادخال الكماليات وما يشابهها في احيائها الكبرى.

ورغما عن حركة الهدم وشق بعض الشوارع في بعض الجهات المتوسطة الحال فان كثيرا من احياء العاصمة مازالت على عهدها القديم الذي يقرأ عنه الناس في الكتب والمؤلفات التي كتبها أصحابها في الكتب والمؤلفات التي كتبها اصحابها أوائل هذا القرن.

ومع وجود هذه التفرقة التي كان من شأنها توجيه الجهود كلها نحو أحياء الاغنياء التي صارت تتمتع بكثير من المزايا كالاضاءة بأنوار ساطعة وتغطية الشوارع فيها عادة تكبد الخزانة العامة نفقات طائلة في كل عام واستمرار ملاحظتها ورعايتها بالكنس والرش مرات متعددة — فرغم هذه التفرقة فان النسبة المئوية المتخذة أساسا في تحصيل العوائد من الاحياء على اختلافها نسبة واحدة. فالبناء الذي يشيده صاحبه اليوم في أهم أحياء العاصمة يدفع عنه من العوائد ما يوازى عشرة في المائة من قيمة ايجاره السنوى ويتساوى معه في هذه النسبة البناء الحقير الكائن بجهة كقصر الشوك أو بحى أبى السعود وغيرها من الاحياء القديمة البالية التي لا يسكنها الا فقراء الشعب الذين لم ينل أحياءهم شيء من العمران هم في حاجة ماسة الى بعضه وذلك لرفع مستواهم الى المستوى الذي يجب أن يكونوا عليه في هذا القرن. وكم من احياء أخرى تدفع عوائد العقار ويخيم عليها الظلام الحالك لخلوها من مصباح واحد.

فاستمرار الاخذ بنسبة مئوية متوازية أصبح غير مناسب في قطر كمصر موارد إيراده محدودة إذ لا بد الآن من التفرقة وضرورة تحصيل العوائد على نسبة متصاعدة يكون التصاعد فيها أساسه موقع البناء وأهميته، وذلك رغم مايقوله البعض من أن النسبة المئوية المتوازية تؤدى الى الحصول على الكثير أو القليل من العوائد حسب ما يدفع من الايجار لبناء ما.

وبنا على ضرورة تغيير النسبة الحالية واستبدالها بغيرها لاما تحتاج اليه القاهرة خصوصا احياءها الكبرى لا تكفيه ما يجبى من عوائد الاملاك بها، وبحن اذا صرفنا النظر مؤقتا عما هو متبع في عواصم البلاد الاخرى من أنها تقوم بتدبير المال اللازم لتحسين شؤونها المختلفة فان القاهرة

أصبحت عبئا غير خفيف على جميع الافراد الذين يقطنون وادي النيل من أقصاه الى أقصاه حيث جزء غير قليل مما يدفعونه من الضرائب انما يستخدم اليوم لتحسين وتجميل العاصمة وذلك على حساب حرمانهم من ضروريات كبرى كانشاء المستشفيات أو العيادات الصغيرة خصوصا فيما اذا كانت الحاجة ماسة اليه المساس الكبير.

ومما يدل على أن تحصيل العوائد على أساس نسبة واحدة للملاك مهما كانت منزلة عقارهم غير قريب الى العدالة أنك ترى الحكومة نفسها قد أعفت صغار الملاك من دفعها كما تنص على ذلك المادة الاولى من الدكريتو الصادر في ١٩ ديسمبر سنة ١٨٩٢ حيث تنص هذه المادة على ما يلى « تعفى من عوائد الاملاك المبنية البيوت التي لاتتجاوز قيمة إيجارها في السنة ٥٠٠ قرش صاغ ولو لم يسكنها أربابها أو أصحاب حق الانتفاع بها الخ ».

فروح هذه المادة انما تدل على الميل الى العدالة في مراعاة القدرة والكفاية في الدفع عند فرض الضرائب التي من هذا النوع أو ما يشابهها وإلا جعلت هذه الضرائب عامة من جهة وبنسبة واحدة من جهة أخرى. وان كان التعميم قد روعى فيه الاستثناء المشار اليه في تحصيل العوائد في مصر فان جعل العوائد بنسبة مئوية واحدة لباقي الملاك على اختلاف ما يملكون فيه انما هو مخالف لهذه الروح التي تثبت التجارب ضرورة العمل على ايجادها لتعميم روح هذه المادة العادلة.

وفى بلد كوادى النيل تقف في سبيل تحسين موارده المختلفة عقبات الامتيازات التي انتزعت من السلطات بها الحصول على الاموال اللازمة بفرض ضرائب كالمفروضة في جميع البلاد التي تصيح في وجه المناداة بالغاء هذه الامتيازات التي أصبح وجودها لايتفق والعصر الحاضر — ففى ذلك كله ما يشير الى أنه من ضروب العدالة الاقلاع عن العمل بتحصيل العوائد بنسبة واحدة. وقد حرمت البلاد من جزء كبير من المال كان في وسعها أن تحصل عليه من طائفة الممولين القادرين على الدفع لاستخدامه في الاصلاح والتعمير، وهو ما يعود بفوائد على هؤلاء أيضا ومن ورائه تحسين وسائل وموارد الانتاج في البلاد.

***

وأن جزءا عظيما من المال يضيع على البلاد أيضا — خصوصا عاصمة الديار — بسبب جعل المقرر من العوائد صالحا للعمل بمقتضاه لمدة ٨ سنوات وذلك وفقا للمادة السابعة من الامر العالى بتاريخ ١٣ مارس سنة ١٨٨٤ التي تنص على أنه « يستمر تقدير اللجان ثابتا غير متغير لمدة ثماني سنوات الا فيما لأرباب الشؤون من التظلم عند الشروع في تحصيل عوائد السنة الاولى . . . ولا يجوز تعديل التقدير المذكور عند تحرير الجداول السنوية التالية الا بسبب انشاء أبنية جديدة أو هدم أو حريق كلى أو جزئى طرأ على الابنية أو خلوها من السكن »

فالضرر المالى الناتج من حكم هذه المادة انه بينما يستطيع الافراد تعديل مايفرض عليهم من عوائد بسبب من الاسباب المشار اليها فليس في المادة المذكورة ما يخول الحكومة أن تعدل من التقدير فيما اذا قامت بإجراء تحسينات في منطقة من المناطق يكون من نتائجها ما يؤدى الى تحسين الاجور في تلك المنطقة وبالتالي يستفيد ملاك تلك الجهات من التحسين الذي لم يتحملوا نفقاته زمنا الى ان يحل الوقت الذي يمكن بعده تعديل تقدير العوائد بما يناسب الحال الجديدة ومثل ذلك ان ماتقوم به الحكومة الآن من بشقها شوارع وطرقا جديدة في بعض جهات العاصمة يؤدى في النهاية الى رفع منزلة المباني التي تتخللها تلك الشوارع فاذا لم تكن مدة الثماني سنوات أوشكت على الانتهاء فليس هناك ما يمكن من تعديل المربوط من العوائد على مثل هذه المباني تعديلا يضمن للحكومة ان تستولى على نصيبها في الزيادة التي تؤول كلها الى الملاك حتى يحل أجل التقدير السابق. وفى هذا الوجه مايشير الى عدم استطاعة الحكومة ان تحصل عليه من المال لاستخدامه في اصلاح احياء أخرى في حاجة ماسة الى ذلك اذ ليس هناك من مبرر لان ينتفع بعض الملاك دون سواهم من عمل تقوم به الحكومة من مجموع العوائد والضرائب الاخرى التي تحصلها من الافراد على اختلاف طبقاتهم دون ان يكون لها نصيب فيما ينتج من مثل هذا التحسين.

ومما يجب ان يشار اليه بنوع خاص في أمر ربط العوائد ذلك النظام المتبع في تكوين مجالس المراجعة التي يستأنف لديها قرارات لجان تقدير العوائد فقد جاء في المادة الخامسة من الباب الثاني للامر العالى الصادر بتاريخ ١٣ مارس سنة ١٨٨٤ أن يؤلف كل من مجالس المراجعة كما يأتى :

أولا — من مندوب تعينه الحكومة وتكون له الرئاسة

ثانيا — من ستة أعضاء ينتخبون ... من بين المدرجة أسماؤهم في الجداول .. و... أيضا بالقرعة أربعة أعضاء للنيابة . فان كان الا... مقدما من أحد الاهالى ينبغى ان تكون الاكثرية أعضاء المجلس من الاهالى وان كان الطلب مقدما من أحد من الاجانب ان تكون الاكثرية فيه من الاجانب الخ

ومن البديهي ان تكون في مجالس ال... في هذا الوجه بان يكون المماثلون ... الافراد سوى رئيس المجلس ... بالتقدير الى أن يكون في غير صالح الخزانة تطالب بكثير من الاصلاحات الضرورية ... كان الافراد خصوصا في البلاد الشرقية ... من المعاونة مع الحكومة تعاونا أساسه ... بالنسبة الى حاجة خزانتها الى الضرورى ... المال فان نتيجة تقدير مثل هذه المجالس تؤلف على هذا النمط لن ينتظر ان يكون ... أساسه مراعاة الصالح العام.

وخلاصة القول ان عوائد الاملاك ... التي يجب ان تكون قائمة عليها في حاجة الى تعديل تعديلا يتمشى مع هذا الوقت ... الممولين من جهة ومع ماطرأ على البلاد ... عظيم من جهة أخرى، وان التعديل ... أصبح أمرا ضروريا يجب الا يغفل أمره

(اقتصادي)

الصحافة في أسبوع

القبعة في صدر الاسلام

طارت في جريدة المقطم فرية هي أن جماعة من العلماء كانوا قد اعتزموا دعوة جلالة ملك الافغان الى حفلة تكريمية فلما رأوه يروح ويغدو وهو يلبس البرنيطة عدلوا عن رأيهم ، ونقول انها فرية لان أحداً من العلماء لم يفكر في مثل هذه الحفلة أولا حتى يمكن أن يعدل عنها لسبب يتفق في رأيه هذا العدول ، ونقول الى جانب هذا ان شيخا لكما افتعل الفرية ودسها على المقطم ليعود فيضع على وجه جريدة الاتحاد سوأة من سوآته بعد أن يتهيأ لها بتلك الفرية.

فقد حملت «الاتحاد» هذه السوأة بعد قليل من الزمن، فاذا هو يلوح بالدين ويتحكك بالاسلام وزعم أن « ظهور جلالة ملك الافغان بالقبعة في بلد إسلامى تتسلط عليه العاطفة الاسلامية داعية الى اعراض جماعة المحافظين ومفضيا الى نفرة أمثالهم ومانعا قويا من تلك الكرامة العالية » لاسيما بعد أن « اعتبروا استعمال البرنيطة انكارا للقومية وفناء للذات ومن استهان بعاداته وأخلاقه وأزيائه فقد سلم قوميته الى غيره وعاش من غير أن يكون له شعار معروف »

وفيما كنا نحاول الاعراض عن وجه « الاتحاد » خجلا من رؤية هذه السوأة كان أصحاب الفضيلة العلماء يستقبلون في الازهر جلالة ملك الافغان ويفتونه أن الصلاة بالبرنيطة حلال طيب ويؤدون معه صلاة العصر فيكون أحدهم إماما له . وفيما كنا نحمد الله أن ألهم العلماء صواب الرأى في الدين فلم يكتموا حكم الله في هذه البرنيطة وفى صحة الصلاة بها كان بعضهم يتأهب، بعد أن قضيت الصلاة، ليثب على البرنيطة المسكينة وثبة تفرق بينها وبين رؤوس المسلمين فلا تعود اليها أبدا.

ونرجع الى سخف الشيخ الاكع فنقول: أما تستحى يا مولانا الشيخ أن تدعى — وجلالة ملك الافغان لم يبرح هذا البلد — أن « استعمال البرنيطة انكار للقومية وفناء للذات وأن من استهان بعاداته وأخلاقه وأزيائه فقد سلم قوميته الى غيره وعاش من غير أن يكون له شعار معروف »؟ أليس جلالة ملك الافغان قد أعلن أن القبعة لباس شائع في بلاده وأنه قديم الى حد يغلب معه أن تكون القبعة في أوربا مأخوذة عن القبعة في الافغان ؟ وكيف ترى تمسك شعبا بقوميتك وعاداتك وأزيائك ولا تتأدب مع ملك شرقى مسلم فتريده على أن يترك قوميته وعاداته وشعاره المعروف ؟

ثم أنتم تكذبون وتجهلون : أنتم تكذبون اذ كنتم تعلمون ان القومية المصرية لاتتميز بزى خاص، بل لا يكاد الاقليم في القطر ولا المدينة في الاقليم ولا القرية الى جوار المدينة ، لاتكاد هذه المواطن في بلادنا تتفق على زى واحد معروف، وأنتم يا أصحاب الفضيلة أين زيكم الخاص؟ تلبسون صورة من صور العمائم يلبسها مواطنوكم القبط ، ولستم أعرق منهم فيها فقد أخذتموها منهم ، وتلبسون القرجية « ويشاركهم فيها أحبار اليهود وقساوسة النصارى وهى لباس خاص لم تأخذوه كما أخذه القساوسة عن هؤلاء الاحبار .

وأنتم تجهلون إذ كنتم لا تعلمون أن شعوبا اسلامية تلبس البرنيطة وتعيش معكم في هذا الزمن، يلبسها الافغانيون وتلبسها أهل اليمن، بل يلبسها المصريون في الصعيد الاعلى وفى بلاد النوبة ، بل يلبسها عرب الصحراء وأهل الواحات وكلهم يتخذونها من خوص النخل لتقيهم حر الصيف .

على أنكم تسمون البرنيطة قبعة، والقبعة، كما يقول أهل لغتكم، خرقة تخاط كالبرنس يلبسها الصبيان. والبرنس، كما يقولون، قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الاسلام. وهذه القلنسوة الطويلة قد تكون على هيئة « الطابق » وقد تكون على هيئة برنيطة اللورد جورج لويد الرسمية التي تبصرونها على رأسه كلما أجبتم دعوته الى حفلات الشاى في رمضان وفى غير رمضان

ولكن هل تعرفون متى كان صدر الاسلام؟ إن كنتم تجهلون متى كان أيضا فاعلموا أنه كان ورسول الله موجود ، وأصحاب رسول الله موجودون ، هنالك يا أصحاب الفضيلة كان المسلمون يلبسون قلنسوة طويلة لكم أن تسموها « برنسا » وانا أن نسميها قبعة ، فان نطقتم بعد ذلك بأنها حرام فلا دامكم الله حراما ولا حلالا

***

آداب الدين والسلوك

طلعت صحف هذا الاسبوع بارشادات أوجبت حكومة الحجاز طاعتها هناك، وأرسلت نسخة منها الى القنصلية المصرية في جدة. وان رجلا مثلي ليضع هذه الارشادات على العين والرأس لولا أنها تعاقب من يحلق لحيته وتؤدب من يشرب الدخان.

وقد كنت صحيح العزم على أن أمضى الى الحجاز لأؤدى فريضة الحج هذا العام، أما الآن فقد رجعت عما عزمت، ففى الحجاز حدود شرعية وعقوبات قاسية ، وأنا لا أدرى كم سوطا كلها حالق اللحية وكم « كرباجا » يشربه مشعل السيجارة والسيجارا . على أننى لا أخاف كثرة العدد فحسبي ضربة سوط ولدغة كرباج لا اعتقد أن الله يكلفنى الحج اذ كنت — مع الكرباج والسوط — لا أستطيع اليه سبيلا .

أما مادون ذلك من الارشادات فرحبا به وأهلا ، فعدل أن يقع العقاب على من يسب الدين ويسفه بالالفاظ ويحلف بغير الله، وعدل أن يقع العقاب على المسكرات والنياحة على الميت ، وعدل أن يقع العقاب على من يبين الأثر ويخط الرمل ومايشبه ذلك من الخرافات ، وعدل أن يقع العقاب على كل بائع وصانع يغش في معاملته وصناعته ، وعدل أن يقع العقاب على من يجتمعون في البيوت والمساجد للاذكار المنافية للدين والاداب. كل هذا عدل غير أن في كيفية العقاب كلاما ، أما عقوبة اللحية والدخان فمسألة فيها نظر .

ياحضرات أصحاب السلطة في مملكة الحجاز اعملوا معروف خلونا نحج .

***

تاجر العنبر في المقطم

هل كان يجوز أن يفرغ الناس من مولد السيدة زينب دون أن يشم المقطم رائحة « تاجر العنبر » فيما أقامه من زينة هذا المولد ؟ ثم هل كان يجوز أن تنتشر هذه الرائحة في خيشوم المقطم فلا يصفها بسطر، ولا يذكرها في خبر ؟

تاجر العنبر والروائح العطرية هيأ زينة جميلة وسقى أصحابه وزائريه قهوة معنبرة وشايا معطرا فأثنوا عليه وأثنى عليه المقطم أبلغ من ثنائهم ، ولكن المقطم نسى ان يخبرنا كيف انصرفوا بعد القهوة والشاى ؟ أكانوا يحسبون القط جملا ، أم يكونوا يتخيلون الترام رجلا ، وهل فعلت هذه الروائح في خيشومه مافعلت في خياشيم الشاربين ؟

يعلم الله أن تاجر العنبر « أتحف » المقطم بهدية « على الكيف » فأخذه يخبر على « الكيف » أيضا.

***

منتهى العقل

وتفضلت الاهرام فأتحفت قراءها بخبر تقول فيه: ان شيخا ذهب الى وزارة الزراعة يطلب مقابلة وزيرها ودفع بطاقته الى سكرتير الوزير فاذا مكتوب بها « محمد فؤاد الزكى الشاعر خليفة الديار الاسلامية وباشمفتش الملكوت السماوى » وسأله السكرتير عن غرضه من المقابلة فقال انها مقابلة « روحية »

ولا أدرى هل الاهرام هى التى اخطأت أو أن « سعادة باشمفتش الملكوت السماوى » هو الذى اخطأ ؟ اذ لا بد أن يكون « سعادته » قد أراد مخزن الترامواى أو احدى محطات السكة الحديدية أو قرافة الامام أو كوبرى قصر النيل فذهب الى وزارة الزراعة والا فهل تكون « المقابلة الروحية » الا معانقة الترام واحتضان الوابور ومصافحة سكان القرافة والنوم الطويل في قاع النيل.

ثم لا أدرى كيف قسا حضرة سكرتير الوزير على « سعادة المفتش » فتركه يخرج ضالا ؟ أليس كان من المروءة أن يدله على الجهة التى يقصدها ؟ ثم لماذا لم يخبر الوزير بامره ! أما كان يجوز أن تنتج هذه المقابلة الروحية دواء لدودة القطن مثلا ؟

وبعد ، فقد قيل أن « سعادة باشمفتش الملكوت السماوى » مجنون ، أما أنا فأرى أن ما فعله هو منتهى العقل ! ...

فى عالم التأليف الغربى

ثلاثة كتب قيمة ظهرت فى الولايات المتحدة

سيرة الدكتور ويلسون ورسائله ـ مذكرات المستر سبندر ـ تاريخ جنكيز خان



الرئيس ويلسون

لا يمر يوم الا ويظهر فى عالم الغرب كتب جليلة الشأن . ولعل أهم المؤلفات التى ظهرت فى أميركا فى أواخر السنة الماضية ثلاثة كتب قيمة يبحث أولها فى سيرة الدكتور ودرو ويلسون رئيس الولايات المتحدة الاسبق . ويحتوى ثانيها على مذكرات المستر سبندر الصحافى والسياسى الانجليزى الذى لا نظن أحدا من القراء يجهل اسمه . ويتناول الثالث سيرة جنكيز خان . والكتاب الاول ضخم ظهر منه الجزءان الاول والثانى حتى الآن وسيظهر الجزء المتمم لهما قريبا . ومؤلفه المستر راى بيكر أحد كبار الكتاب الامريكيين ومن أقرب المتصلين بصاحب الترجمة وأرملته . وقد ذكر فى مقدمة كتابه أن المسز ويلسون وضعت تحت تصرفه جميع الاوراق والرسائل الخاصة بزوجها ومن ضمنها ألف ومئتا رسالة تبادلتها هى والدكتور ويلسون قبل زواجهما وبعده .

والذى يطلع على كتاب المستر بيكر هذا يرى أمامه صورة تامة للدكتور ويلسون لان المؤلف تناوله من جميع النواحى فحلل نفسيته تحليلا علميا منطقيا ولم يترك من سيرته شاردة ولا واردة . وقال انه كتب ما كتب وهو يشعر بميل عظيم الى صاحب الترجمة ولولا ذلك الميل ما كان ثمة سبب لتكليفه نفسه مشقة الكتابة عنه . الا أن ذلك الميل لم يخرج به عن جادة الانصاف لكتب ما كتب وهو منزه عن عوامل الهوى . وفى الواقع انه اذا كتب الجزء الثالث من مؤلفه بروح الانصاف التى كتب بها الجزءين الاولين فسيكون كتابه من أحسن الكتب التى ظهرت من هذا النوع فى عالم التأليف .

وقد حاول المؤلف أن يصور الدكتور ويلسون بصورة رجل بكل معنى الكلمة وليس بصورة عظيم من عظماء السياسة . وفى اعتقاده ان عظمة ويلسون بدأت تظهر عند ما انتخب حاكما لنيوجرسى ، وكان عمره يومئذ أربعا وخمسين سنة . ولم تكن السنون التى قضاها قبل ذلك سوى تمهيد لولايته الحكم . وكان قد بلغ يومئذ أشده عقليا وأدبيا . وفى الواقع ان الذى يريد أن يحلل نفسية الدكتور ويلسون عند ما كان رئيسا للولايات المتحدة يجب أن يدرس سيرته فى السنين التى تقدمت رياسته . لان السنين التى قضاها فى منصب الرياسة لم تكن طورا من أطوار تكييف نفسيته بل كانت طور امتحان لتلك النفسية

ومع أن الكثيرين من الكتاب تناولوا سيرة الدكتور ويلسون (ومن جملتهم الكولونيل هاوس الذى كان من أخلص أصدقائه) الا أنه لم يستطع أحدهم أن يخترق ستار نفسيته ليراها فى نورها الحقيقى . ولعل فشلهم راجع الى كونهم لم يطلعوا على المستندات والوثائق التى اطلع عليها مؤلف الكتاب الذى نحن بصدده .

وقد كان الدكتور ويلسون أشبه الرؤساء بواشنطون (أول رؤساء الولايات المتحدة) فقد كان كلاهما كثير الكلام عن المبادىء الادبية والاجتماعية قليل الكلام عن نفسه . وهذا بعكس المعروف عن روزفلت مثلا .

ويؤخذ من المذكرات التى كتبها ويلسون عن نفسه انه كان فى حداثته محبوب والديه وكان لابيه مكتبة كبيرة يقضى فيها أكثر أوقاته . وأما ويلسون نفسه فكان مرحا محبا للعب كسولا فى دروسه بلغ التاسعة من عمره وهو لا يكاد يعرف أحرف الهجاء . وفى الواقع انه لم يتعلم مبادىء القراءة الا عند ما بلغ الحادية عشرة من عمره . وكثيرا ما كان يهرب من المدرسة ويتبع الاولاد فى الازقة والشوارع .

الا أنه كان دقيق الاحساس كثير الخيال . وكان يسر بما يسمعه من أبيه عن كبار رجال السياسة حتى انه صرخ ذات يوم قائلا : « سوف أكون أنا أيضا من رجال السياسة »

وفى أيام صباه انتقلت اسرته الى كولومبيا وهنالك أخذت مداركه تتسع وقواه العقلية تتخذ نطاقا أكبر . وطفق يقرأ قصص أبطال البحار حتى انه هرب ذات يوم قاصدا أن يصبح نوتيا ، ولكنه عدل بعدئذ عن تلك الفكرة ومال الى الكهنوت (وكان أبوه من رجال الدين). ولما دخل كلية دافيدسن اظهر اجتهادا عظيما ولكنه لم يظهر شيئا من النبوغ . وبعد قليل انتقل الى جامعة برنستون التى اصبح فيما بعد رئيسا لها . وفى هذه الجامعة بدأت مواهبه بالظهور ومال ميلا عظيما الى الخطابة والسياسة . وكثيرا ما كان يعتزل الى غابة مجاورة للجامعة ليتمرن على الخطابة بالقاء خطب مشاهير الفصحاء . وكان شديد الميل الى القيادة والزعامة ووضع القوانين والدساتير للجمعيات . وأقسم مرة هو ورفيق له يدعى لكوث أن يكرسا حياتهما للعيشة بموجب مبادىء سامية اتخذاها دستورا لهما .

وانتقل الى جامعة فرجينيا حيث درس القانون . ولكن مهنة المحاماة لم ترق له لانه كان شديد الميل الى السياسة .

وطلب مرة يد ابنة عمه ولكنها أبت أن تتزوجه . فطلب يد الآنسة ايلين اكسون وتزوجها ، وكان يحبها حبا مبرحا وهى أيضا تحبه . وظل يحبها حتى توفيت الحرب العظمى الى آخر دقيقة . ولم يكن ويلسون يفارق زوجته يوما (حتى فى أواخر أيامه) الا ويكتب اليها رسائل تدل على منتهى العشق والغرام

ومن المدهش أن جميع رسائله الى زوجته تكشف عن خبية آماله فى نتيجة أعماله . فقد كتب اليها مرة قبل زواجهما ما خلاصته : لقد رسخ فى ذهنى منذ زمان طويل شعور بالخيبة تأتى قد فشلت فى أهم ما وضعته نصب عينى . . . وانى أشعر بالاسف الاليم لانى عدلت عن الخطة التى كانت تميل اليها نفسى فى أول الامر وهى أن أكون من رجال السياسة . ولو كان لى مورد مالى أعتمد عليه لانتظمت فى سلك السياسة واحتللت منصبا فيها لانى أشعر بميل غريزى الى الزعامة . . . الخ »

وهذا الشعور بالخيبة يتخلل رسائله فيما بعد أيضا . وفى الواقع أن الدكتور ويلسون لم يتمم قط ما انتهت اليه جهوده وكان دائما يقول انه يخشى أن يكون نجاحه فى بعض الامور الثانوية قد أفسده عن طلب النجاح فيما عداها .

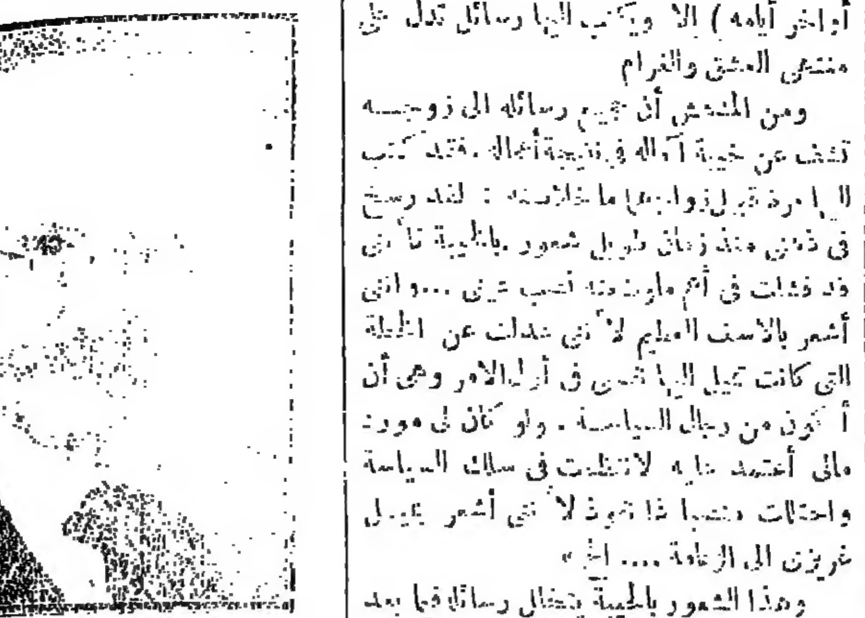
٭٭٭

أما كتاب المستر سبندر وعنوانه « حياة الصحافة والسياسة » فقد أودعه مذكرات شتى عما وقع له فى أثناء حياته الحافلة بالحوادث المهمة . وذكر علاقته بجريدة الوستمنستر غازيت فقال انها كانت قبلا تطبع من عشرين الى سبعة وعشرين ألف نسخة وان ايرادها من اعلاناتها لم يزد قط على أربعين ألف جنيه فى السنة وأن الخسارة على هذه الجريدة بلغت نصف مليون جنيه من ضمنها رأسمال الجريدة .

وبحث المستر سبندر فى مسئلة الصحافة فى هذا العصر فتساءل : هل من الممكن أن تنجح الجريدة التى ليس لها غرض سوى نشر مبدأ معين أو ابداء رأى محدود . والذى نراه أن سؤاله هذا يجب اعادته بسؤال آخر وهو : هل تستطيع جريدة ذات مبدأ معين أن تنجح من دون ان تعنى بنشر الاخبار ؟ فاذا كانت الوستمنستر غازيت قد فشلت ماليا فليس سبب ذلك ما كانت تنشره من الآراء بل ما كانت تهمل نشره من الاخبار .

والغريب أنك قلما تجد بين الصحف الانجليزية جريدة شديدة الاتصال بمصادر الانباء الصادقة كجريدة الوستمنستر غازيت . فقد كان المستر سبندر واللورد جراى (وزير خارجية انجلترا سابقا) أصدقاء منذ أيام المدرسة . ولم يكن فى لندن سفير لم يدع المستر سبندر وزوجته الى منزله ولا كان ثمة سفير لم يدعه المستر سبندر وزوجته الى منزلهما . أضف الى ذلك أن المستر سبندر كان صديقا لجميع رجال السياسة من حزب الاحرار ولبعض رجال السياسة من حزب المحافظين . وكان أيضا صديقا لاعلام عظماء انجلترا من رجال العلم والدين والسياسة وغيرهم . وكان له مراسلون مشهورون فى جميع عواصم أوربا وقلما كان يطوف أوربا الا وتجرى له الاستقبالات الحافلة . الا أنه لم ينشر قط ما كان يتصل به من الانباء الخطيرة التى يطلب اليه عدم اذاعتها . ولعله لم يكن فى دولة بريطانيا كاملا صحافى يعلم من الاخبار الخطيرة ما يعلمه المستر سبندر . وبما أنه كان يطالب منه عدم اذاعتها فقد كان يكتمها حالة أن غيره من الصحف كانت تسبقه الى نشرها . وهذه لعمر الحق خطة لا تتفق مع روح الصحافة العصرية . وبلغ من شدة حرصه على كتمان الامور أن أصدقاءه من رجال السياسة علموا بطبعه هذا فكانوا اذا أرادوا منعه من نشر خبر منهم أطلعوه عليه وطلبوا اليه أن يكتمه فلا يحجم عن اجابتهم الى ذلك .

ولا شك أن هذا الخلق الغريب كان سببا من أسباب فشل الوستمنستر غازيت . وفى الواقع انه هدم الجريدة لم [illegible]



مستر سبندر

الكثيرة الانتشار الابتغيير خطتها ومجاراة [illegible] من الجرائد التى تعنى بنشر الاخبار .

٭٭٭

أما الكتاب الثالث الذى نحن بصدده [illegible] سيرة جنكيز خان الفاتح المغولى الشهير ومؤلف هذه السيرة المستر هرولد لام من مشاهير الكتاب الاميركيين . وقد صادف هذا الكتاب نجاحا [illegible] فى أميركا حتى أعيد طبعه خمس مرات فى [illegible] بضعة أسابيع وبيعت منه مئات الالوف من النسخ .

وجنكيز خان كما لا يخفى هو أشهر غزاة [illegible] بل أشهر غزاة التاريخ كافة .

توفى منذ سبعمائة سنة تماما بعد أن [illegible] الصين وجميع البلاد التى تليها غربا الى [illegible] وفتح الهند . وبلغ عدد قتلاه خمسة ملايين [illegible] وهو أكبر عدد من القتلى ذهبت بهم حروب [illegible] ولما توفى ناحت عليه رعيته وجنوده [illegible] ثم حمله أتباعه الى صحراء جوبى (فى [illegible]) ودفنوه الى جانب محظيته الثانية وقتلوا [illegible] قابلهم فى طريقهم لكى لا يعلم أحد أين [illegible]

الا أن الاستاذ كوزلوف العالم الروسى [illegible] منذ بضعة أشهر أنه قد اكتشف ذلك [illegible] بعد أن ظل مجهولا مدة سبعة قرون متوالية .

ولا شك أن جنكيز خان هو أعظم [illegible] ذكره التاريخ . والمعروف عنه انه كان يدير [illegible] وهو يلعب الشطرنج مع ابنه المقعد . و [illegible] رجال التاريخ أعظم من دمير لنج (تيمورلنك) والاسكندر والقيصر ونابوليون ، فان جيش [illegible] يزد قط على مئتى الف جندى ومع ذلك [illegible] على جيوش تزيد خمسة أضعاف على جيشه [illegible] من الممالك ما لم يحلم به الاسكندر ولا نابوليون . وكان جميع ملوك عصره يهابونه ويرتاعون [illegible] ذكر اسمه . وقد أبدل معالم الحضارة فى [illegible] وارتكب من أعمال القسوة ما لم يرتكبه [illegible] من الغزاة . قيل انه أمر بقتل ذات الالوف [illegible] مقاوميه بحد السيف ومثل بهم تمثيلا [illegible]

واليك أهم فتوحات جنكيز خان :

غزا بلاد المغول الطور غودين فى سنة [illegible] الميلاد .

غزا غربى سيبريا فى سنة ١٢٠٤ الميلاد
غزا آسيا الوسطى فى سنة ١٢٠٥
غزا ولاية هيا الصينية من سنة ١٢٠٨ — ١٢١٢ للميلاد
غزا تركستان الشرقية فى سنة ١٢١٥
غزا بلاد خوارزم (خيوه وبخارى) من سنة ١٢١٨ — ١٢٢٤
غزا بلاد خراسان فى سنة ١٢٢٥
غزا الهند والقوقاز والقرم [illegible] سنة ١٢٢٥ — ١٢٢٧
توفى فى سنة ١٢٢٧

(1) Life, journalism and politics, By J. A. Spender
(2) Woodrow Wilson, life and Letters By Roy Stannard Beker
(3) Genghis Khan the Emperor of all men By Harold Lamb

قصة الاسبوع

على القبر

انتهى الاصدقاء الخمسة من تناول العشاء . خمسة رجال ، راقون ، ناضجون ، أغنياء ، [illegible] ثلاثة منهم ، وبقى اثنان بلا زواج . [illegible] يجتمعون كل شهر لاستعراض ذكريات الشباب ، ويتسامرون بعد العشاء حتى مطلع الفجر ، ويطربون بهذا الاجتماع أيما طرب ، بل [illegible] يرون فيه أحسن أمسية فى حياتهم . وكان الحديث يدور على كل شىء يشغل الباريزيين [illegible] . وكان أشدهم مرحا جوزف دى باردون ، [illegible] عزب يحيا الحياة الباريزية على أكمل [illegible] وأظرفه . ولم يكن خليعا ، ولا ساقطا ، [illegible] كان متطلعا ، فرحا . وما زال شابا لانه لم [illegible] الاربعين . وكان رجلا أنيقا بكل معنى [illegible] ، كثير الملح دون تعمق ، ذا معارف [illegible] دون فتانة ، وذا فهم يتقد دون نفاذ [illegible] فكان يستخرج من ملاحظاته ومغامراته [illegible] كل ما رأى ووجد قصصا فلسفيا مضحكة معا [illegible] طريفة تجعل له شهرة واسعة بالذكاء . وكان خطيب العشاء . وكان له فى كل مجال [illegible] دون أن يرجوه أحد

وكان يدخن ، معتمداً بمرفقيه على المائدة ، [illegible] قدح نصف مملوء بالشمبانيا ، وجو [illegible] يتنفس عطر الدخان وحرارة القهوة . [illegible] يشعر فى هذا المقام أنه دائما فى منزله ، [illegible] بعض الناس بذلك فى أمكنة وفى لحظات [illegible] أو كالعابد فى زاويته

[illegible] فى نفثة من الدخان — لقد وقع لى [illegible] حادث غريب

[illegible] الجميع فى صوت واحد : أرو لنا ذلك . [illegible] ، سمعا وطاعة . تعرفون أنى أكثر [illegible] فى باريس ، وأريض بالمناظر وبالناس ، [illegible] وكل حادث ، لفى نحو منتصف [illegible] كان الجو [illegible] ، خرجت ذات عصر [illegible]

[illegible]

هنالك لأطلق العنان فوق قبرها لتصوراتى . . . ثم انى أحب المقابر لانها مدن عظيمة آهلة بالسكان . فتصوروا كم ميت فى ذلك الفضاء الصغير من كل الاجيال ، يرقدون هنالك الى الابد ، فى تلك الاوكار الصغيرة التى تغطيها الحجارة أو يميزها الصليب ، بينما يشغل الاحياء أيما فضاء ، ويثيرون أيما ضجيج

دخلت مقبرة مونمارتر اذن ، وتولانى فجأة حزن عميق ، هو ذلك الذى يحملك على التفكير وأنت صحيح مريء : « أنه مقام روعة ولكن ساعتى لم تأت بعد » . وكان أثر الخريف ، ومايحمل من تلك الرطوبة الفاترة التى تنبعث من الاوراق الذابلة ، والشمس المتعبة الضعيفة الباهتة يؤكد شعور الوحشة ، ويثير فى النفس ذكرى تلك الخاتمة الابدية التى ترفرف على هذا المكان . فسرت بخطوات بطيئة فى تلك الشوارع الحافلة بالقبور ، والتى لا يتجاور فيها الجيران بعد ولا يبيتون معا ولا يقرأون الصحف ، وجعلت أقرأ الاسماء المنقوشة على مهل

وانى لأعبد فى هذه المقبرة بالاخص ، قبرها ووحشتها وقدمها

فلما انفقت هنا لك من الوقت ما يكفى لترويح النفس ، خشيت أن أتضجر ، ورأيت أن أحمل الى صاحبتى الذاهبة ذكرى الاخلاص والحب . وكان قلبى ينكمش حينما وقفت بقبرها ، فوارحمتاه لهذه العزيزة المسكينة ، التى كانت تفيض رقة وحنانا ونعومة !

انثنيت فوق السياج الحديدى ، وهمست اليها بحزنى الذى لا تسمعه بلا ريب . وهممت بالذهاب ، فلمحت امرأة ترتدى السواد ، وتجثو أمام القبر المجاور . وكان خمارها الاسود المرفوع يكشف عن رأس أشقر بديع كأنما يضىء خصلاتها نور الفجر تحت ليل سوادثيابها . فوقفت ، وخيل لى أنها تعانى حزنا عميقا ، لانها كانت تخفى وجهها بين يديها ، وترسل عبرات [illegible] كالتمثال [illegible] أو كتمثال [illegible] ثم خيل لى انها ستبكى ، ثم بكت [illegible]

[illegible]

وكانت هذه الوفاة ترجع الى بضعة أشهر ، فانقبضت نفسى حتى سال دمعى ، وضاعفت عنايتى حتى أفاقت . وكان التأثر الشديد باديا على وجهى ، ففهمت من نظراتها الاولى أنها وافرة التأدب والعرفان ، ففاض دمعها ثانية ، وأخذت تقص تاريخها بين الزفرات والدموع فى عبارات متقطعة خارجة من صدرها المضطرب ، وكيف توفى الضابط الميت لعام واحد من زواجه بعد أن تزوجته حبا وهوى ، لانها كانت يتيمة الأب والام

فعزيتها وشجعتها وأنهضتها ثم قلت لها : هيا ولا تلبثى هنا بعد

فقالت : لست أقوى على السير

قلت : سأساعدك

قالت : شكراً ياسيدى ، انك لكريم فهل أتيت مثلى تبكى ميتا ؟ أجبت : أجل ياسيدتى

قالت : أميتة ؟ أجبت : نعم ياسيدتى

قالت أزوجة ؟ أجبت كلا بل صاحبة

قالت : قد يحب المرء صاحبته قدر ما يحب زوجه . وليس للهوى قانون

قلت : أجل ياسيدتى

وهكذا سرنا معا ، وهى تتكىء على ، وأنا أكاد أحملها فى طرقات المقبرة . فلما خرجنا غمغمت متخاذلة : أشعر انى اكاد أسقط

قلت فهل تريدين أن ندخل محلا ما وأن تتناول هنالك شيئا ؟

أجابت : نعم ياسيدى

فلمحت بالقرب منى مطعما ، هو أحد هذه المطاعم التى يؤمها أصدقاء الموتى للاحتفاء بانتهاء سخرتهم . فدخلناه ، ولما شربت قدحا من الشاى الحار ، انتعشت قليلا ، وبدت على شفتيها ابتسامة غامضة . فحدثتنى عن نفسها ، وكانت فى حالة قاسية جدا ، ولشد ما يؤسى أن تكون وحيدة فى الحياة ، وحيدة فى منزلها ، بالليل والنهار ، لا تجد من تغدق عليه عطفها وتفتها وحنانها .

وكان يبدو على محياها الصدق ، وكان ثغرها ساحرا ، حتى جاشت نفسى حنانا . وكانت فتية جداً ، قد لا تجاوز العشرين . فبدأت أقدم اليها تحياتى وهى تتقبلها شاكرة . ولما كان الوقت قد تأخر ، اقترحت أن اصحبها الى منزلها فى عربة ، فقبلت ، وفى العربة التصق كل منا بصاحبه حتى اختلطت منا الثياب والحرارة ، وهو لعمرى أشد ما يثير .

فلما وقفت العربة بمنزلها غمغمت قائلة : أشعر أنى لا أستطيع الصعود وحدى لانى أقيم فى الطبقة الرابعة ، فهل تتفضل بمساعدتى حتى مسكنى ؟

فبادرت بالقبول ، وأخذت تصعد ببطء . فلما وصلنا الى الباب قالت : ألا تدخل بضع دقائق حتى أستطيع شكرك ؟

فدخلت طبعا

وكان مسكنها متواضعا ، [illegible] مظاهر الفقر ، ولكنه بسيط حسن النظام

[illegible]

قبلاتى الى فيها منفصلا أن أفسر العبارة على ما يشتهى . فلم تقاوم كثيراً . فلما التقت نظراتنا ثانية بعد الذى اسأنا به الى ذكرى الضابط الميت لاحت عليها امارات الفتور والخبال والاستسلام حتى تبدد كل ريب فى نفسى ، فغدوت شهما كثير العرفان . وبعد حديث مستفيض ، قلت لها أين تتناولين عشاءك ؟

اجابت فى مطعم صغير بالقرب من المنزل

قلت : هل تتعشين وحيدة ؟

أجابت : نعم بالطبع

قلت : هل تتعشين معى ؟

أجابت : وأين هذا ؟

قلت : فى مطعم من المطاعم الانيقة

فعارضت قليلا ، ثم رضيت أخيرا وهى تقول « انى أتضجر . . . أتضجر كثيراً » ثم قالت : « يجب أن أرتدى ثوبا أقل كآبة من هذا » ثم دخلت غرفة نومها ، وعادت فى ثوب قاتم ظريف ساحر وفى زينة بسيطة .

وكان العشاء مبهجا فشربت بعض الشمبانيا ، وانتعشت ، وأضاء محياها . ثم عدت معها الى منزلها .

واستمرت هذه العلاقة التى ارتبطت على القبور بضعة أسابيع . ولكن المرء يعاف كل شىء ولا سيما النساء . فتركتها محتجا بسفرة طارئة . وأثبتها بكرم شكرتنى عنه أوفر الشكر ، وطلبت أن أعاهدها على العودة اليها متى عدت لانها كانت ، على ما يلوح ، تخلص لى بعض الشىء .

وجريت وراء لذات أخرى ، ومر شهر قبل أن أفكر فى حبيبة القبور الصغيرة ، ومع ذلك فانى لم أنسها . . .

وكانت ذكراها تساودنى ، وكأنها لغز أو معضلة نفسية أو احدى هذه المسائل التى نحار فى حلها .

ولا أدرى لم تصورت ، ذات يوم ، أننى سأراها فى مقبرة مونمارتر ، فذهبت الى هنالك

ولبثت أتجول هنالك طويلا دون أن أقابل أحدا غير الزوار العاديين ، أعنى أولئك الذين لم يقطعوا بعد كل رابطة من بالموتى . ولم يكن ثمة باكيات على قبر الضابط الذى قتل فى طونكين ، ولا زهور ولا أكاليل .

ولكنى اذ أتجول فى الجهة الأخرى من تلك المدينة الحافلة بالموتى ، لمحت فجأة ، فى نهاية ممر ضيق ، شخصين يرتديان السواد : رجل وامرأة . ولشد ما كانت دهشتى حينما اقتربت اذ أنى عرفتها لقد كانت اياها

فرأتنى واحمرت . وأشارت لى ، وأنا أمر الى جانبها ، بطرفها الساحر ذات مغزى ، وكأنها تقول لى « ألا تعرفنى » أو « عد الى يا عزيزى »

وكان الرجل أنيقا ، جميلا وسام العرف ، وفى نحو الخمسين من عمره

وكان [illegible] كما كنت ، بحسب مظاهره [illegible] المقبرة

[illegible]